



جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

التشريع في لفائف البحر الميت بين القران الكريم والكتاب المقدس

"دراسة مقارنة"

**The legislation in the Dead sea scrolls between the Holly
Qur'an and the Holly book**

(Comparative study)

إعداد الطالب

محمد منصور فلاح الزيود

(١٠٢٠١٠٥٠٠٥)

بإشراف الدكتور :

بهجت عبد الرزاق الحباشنة

الفصل الدراسي الثاني

٢٠١٣ - ٢٠١٤ م

رسالة ماجستير بعنوان

التشريع في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

"دراسة مقارنة"

The legislation in the Dead sea scrolls between the Holly Qur'an and
the Holly book

"Comparative study"

إعداد الطالب

محمد منصور فلاح الزيود

إشراف الدكتور : بهجت عبد الرزاق الحباشنة

التوقيع

اعضاء لجنة المناقشة

- ١- الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة (مشرفاً ورئيساً)
- ٢- الدكتور إبراهيم محمد برقان (عضواً)
- ٣- الدكتور عامر عدنان الحافي (عضواً)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والأديان من
قسم أصول الدين في كلية الشريعة في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها / تعديلها / رفضها . بتاريخ : ٢٢ / ٥ / ٢٠١٤م

الإهداء

إلى حبيبنا ... وقدوتنا الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -
وعلى آله وأتباعه وصحبه إلى يوم الدين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين...

إلى أمي...

أحق الناس بحسن صحبتي، والدتي نبع الحب و الحنان، التي لم ولن تبخل عليّ بالدعاء
والحث على متابعة طلب العلم ... أسأل الله لها ولنا حسن الختام...

إلى والدي...

عليه رحمة الله تعالى... الذي لم يغب عن قلبي يوماً واحداً... طيب الذكر والقلب ... الذي
كّد وأثرنا على نفسه حياً وميتاً ...

إلى إخواني وأختي...

ردئي ودرئي و عزوتي ... وسر أنفتي وعزتي ... اللحن الجميل المنساب على شفتي عند
الملمات ...

إلى صاحبتني...

حديقتي الغداء... قمري في الليل وشمسي بالنهار... عطر حياتي وشذى روعي
...رفيقة دربي... واستني بمالها ونفسها ... وأعانتني بعد الله على نوائب الدهر...

إلى أبنائي وبناتي...

ألوان الحديقة وزهراتها ... من أرى فيهم طموحي ... وأتقرب بتربيتهم إلى الله ...
بهجة حياتي ... وامتداد وجودي وبقائي بإذن الله...

إلى كل من ساعدني ... سماحة مفتي القوات المسلحة الأردنية... والدكتور بهجت الحباشنة
المشرف على هذه الرسالة... وجميع من تتوق نفسه للعلم ... أهدي ثواب هذا العمل... مع خالص
الحب والوفاء ...

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والشكر إلى من به نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بوافر شكري وعظيم عرفاني للدكتور الفاضل بهجت الحباشنة، الذي أشرف على هذه الرسالة وكان صادقاً صائباً في رأيه وكلماته، والذي غمرني بنصحه وإرشاده وصبره وتوجيهاته ولم يبخل عليّ بجهدته ووقته وملحوظاته.

كما يسعدني أن أنسب الفضل لأهله، إلى مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية ممثلة بسماحة مفتي القوات المسلحة الأردنية الدكتور يحيى البطوش، واليوم وهماً أنا قد نهلت من عقول كبار الأساتذة الأفاضل مدرسي جامعة آل البيت في كلية الشريعة – قسم أصول الدين فازددتُ علماً ومعرفةً منهم جميعاً.

فلهم مني كل الشكر وأجزله، ومن الحب أعمقه، وألف ألف تحية لكل من أسهم في إنجاز هذه الدراسة.

الباحث

فهرس المحتويات

Contents

م	ملخص الرسالة
ن	تحليل المصادر
ن	أولاً فيما يتعلق بالفائف :-
١	المقدمة
١	مسوغات اختيار الموضوع :
٢	إشكالية الدراسة:-
٢	حدود الدراسة:
٣	منهج الدراسة:
٣	مشكلة الدراسة (صعوبات الدراسة):
٣	الدراسات السابقة :
٥	الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات البحث (التشريع ، لفائف البحر الميت ، القرآن الكريم ، الكتاب المقدس)
٦	المبحث الأول : تعريف التشريع
٦	المطلب الأول : التشريع لغة
٦	المطلب الثاني: التشريع اصطلاحاً
٨	المبحث الثاني : تعريف لفائف البحر الميت
٨	المطلب الأول: اللفائف لغةً
٨	المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً
٩	المطلب الثالث: محتويات لفائف البحر الميت
١١	المطلب الرابع: الأسينيون
١٣	المبحث الثالث : تعريف القرآن الكريم
١٣	المطلب الأول : القرآن لغة
١٤	المطلب الثاني : القرآن اصطلاحاً

١٦	المبحث الرابع : تعريف الكتاب المقدس
١٦	المطلب الأول : الكتاب لغة
١٦	المطلب الثاني : الكتاب اصطلاحاً:
١٧	الكتاب المقدس:
١٨	أقسام الكتاب المقدس
٢١	الفصل الأول الطهارة في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس
٢٢	تمهيد:
٢٢	المبحث الأول : الطهارة في لفائف البحر الميت
٢٢	المطلب الأول : المطهرات في اللفائف وهي :-
٢٤	المطلب الثاني: أنواع الطهارة
٢٨	المبحث الثاني : الطهارة في القرآن الكريم
٢٩	المطلب الأول : المطهرات
٢٩	أولاً الطهارة بالماء
٣١	ثانياً الطهارة بالختان
٣٢	المطلب الثاني : أنواع الطهارة
٣٢	الطهارات الواجبة
٣٣	الطهارات غير الواجبة
٣٣	الطهارات الواجبة
٣٣	١- الطهارة من الجنابة :
٣٤	٢- الطهارة من الحيض
٣٥	٣- الطهارة من المنى
٣٦	٤- الطهارة من الخارج من أحد السبيلين
٣٦	الغائط :
٣٧	الطهارات غير الواجبة

- ٣٧ ١- غسل العيد
- ٣٨ ٢- الغسل للمعركة
- ٣٩ ٣- الغُسل من غُسل الميت
- ٣٩ ٤- الطهارة من لمس الحيوان
- ٤٠ المبحث الثالث : الطهارة في الكتاب المقدس
- ٤٠ المطلب الأول : المطهرات في الكتاب المقدس
- ٤٠ أولاً : أقسام المطهرات في العهد القديم ومنها :-
- ٤٠ ١- الطهارة بالمياه،
- ٤٠ أ- ماء الخطية:
- ٤٠ ب- ماء النجاسة :
- ٤١ ج- الماء الحي
- ٤٣ ٢- الطهارة بدم الذبائح
- ٤٤ ٣- الطهارة برماد الذبائح:
- ٤٥ ٤- الطهارة بخشب أرز مع قرمز وزوفا :
- ٤٥ ٥- الطهارة بالنار:
- ٤٧ ٦- الطهارة بالختان :-
- ٤٨ ثانياً : أقسام المطهرات في العهد الجديد ومنها :-
- ٥٠ و المطهرات في العهد الجديد هي :-
- ٥٠ ١- الطهارة بالماء:
- ٥١ ٢ - الطهارة بالختان
- ٥١ المطلب الثاني: أنواع الطهارة
- ٥٢ أولاً : أنواع الطهارة في العهد القديم
- ٥٢ ١- الطهارة للمعركة
- ٥٢ ٢- الطهارة مما خرج من السبيلين

- ٥٣ ٣ - الطهارة من المنى
- ٥٤ ٤ - الطهارة من الجنابة
- ٥٤ ٥ - الطهارة من الحيض
- ٥٥ وورد حکمان للطهارة من الاستحاضة والنفاس وهما :-
- ٥٥ أ - الطهارة من الاستحاضة
- ٥٦ ب - الطهارة من النفاس (الولادة)
- ٥٧ ٦- الطهارة من غسل الميت
- ٥٨ ٧- الطهارة من لمس الحيوانات
- ٥٨ ثانياً : أنواع الطهارة في العهد الجديد
- ٥٨ غسل العيد
- ٦٠ المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الطهارة مقارنةً بين المصادر الأربعة
- ٦٠ أولاً : ما يتعلق بالمطهرات (١)
- ٦٠ ثانياً : ما يتعلق بأنواع الطهارة (١)
- ٦٢ الفصل الثاني الصلاة في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس
- ٦٣ المبحث الأول : الصلاة في لفائف البحر الميت
- ٦٣ المطلب الأول: الصلوات اليومية
- ٦٥ أ- صلوات عند شروق الشمس
- ٦٥ ب - صلوات مسائية قبل غروب الشمس
- ٦٦ ج- صلاة ما بعد شروق الشمس (وقت الضحى)،
- ٦٦ د- صلاة الجماعة
- ٦٧ المطلب الثاني الصلوات غير اليومية
- ٦٨ ١- صلاة عيد الحصاد،
- ٦٨ ٢- صلاة عيد التكفير
- ٦٨ ٣- صلاة يوم الثمار الأولى

٦٩	المبحث الثاني : الصلاة في القرآن الكريم
٦٩	المطلب الأول :الصلوات اليومية ومنها :-
٧١	أولاً الصلوات الخمس
٧٤	ثانياً صلاة الجماعة
٧٤	المطلب الثاني :الصلوات غير اليومية :-
٧٥	أولاً صلاة الضحى
٧٥	ثانياً صلاة قيام الليل
٧٦	ثالثاً صلاة العيد
٧٨	المبحث الثالث : الصلاة في الكتاب المقدس
٧٨	المطلب الأول : الصلاة في العهد القديم منها :-
٧٨	أولاً الصلوات اليومية
٧٩	ثانياً صلاة الجماعة
٨٠	ثالثاً صلاة قيام الليل ودراسة الشريعة
٨٠	رابعاً صلوات الأعياد
٨٣	المطلب الثاني : الصلاة في العهد الجديد :-
٨٣	أولاً الصلوات اليومية
٨٤	ثانياً الصلوات غير اليومية وهي :-
٨٨	المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الصلاة مقارنةً بين المصادر الأربعة
٨٨	ما يتعلق بأنواع الصلاة ... ()
٨٩	الفصل الثالث الأيمان والندور و الأطعمة والذبائح في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس
٩٠	المبحث الأول : الأيمان والندور و الأطعمة والذبائح في لفائف البحر الميت
٩٠	المطلب الأول : الأيمان والندور
٩٠	أولاً : الأيمان في اللفائف
٩١	ثانياً الندور في اللفائف

٩٢	المطلب الثاني : الأضعمة والذبائح
٩٣	أولاً الأضعمة وأحكامها
٩٤	ثانياً الذبائح
٩٦	المبحث الثاني : الأيمان والنذور والأضعمة والذبائح في القرآن الكريم
٩٦	المطلب الأول : الأيمان والنذور
٩٦	أولاً : الأيمان
٩٩	ثانياً : النذور :
١٠٠	المطلب الثاني : الأضعمة والذبائح
١٠٠	أولاً الأضعمة
١٠٥	ثانياً شروط الأضحية
١٠٦	المبحث الثالث : الأيمان والنذور و الأضعمة والذبائح في الكتاب المقدس
١٠٦	المطلب الأول : الأيمان والنذور والأضعمة والذبائح في العهد القديم
١٠٦	أنواع اليمين :-
١٠٧	أنواع النذر:
١٠٩	حكم النذر:
١٠٩	شروط النذر :
١١٠	الأضعمة وأحكامها
١١٢	ما لا يحل أكله من الأضعمة
١١٢	الذبائح وأحكامها
١١٣	المطلب الثاني : الأيمان والنذور الأضعمة والذبائح في العهد الجديد
١١٤	النذر في العهد الجديد
١١٤	أولاً الأضعمة وأحكامها
١١٥	ثانياً : ما لا يحل أكله من الأضعمة
١١٦	المبحث الرابع: خلاصة ما ورد في الأيمان والنذور و الأضعمة والذبائح مقارنة بين المصادر الأربعة

أولاً ما يتعلق بأنواع الأيمان... (٠)	١١٦
ثانياً ما يتعلق بالنذر... (٠)	١١٦
ثالثاً ما يتعلق بالأطعمة... (٠)	١١٧
رابعاً ما يتعلق بالذبائح... (٠)	١١٧
خامساً : ما يخص دعاء الطعام... (٠)	١١٨
الفصل الرابع الأحوال الشخصية في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس	١١٩
المبحث الأول : الأحوال الشخصية في لفائف البحر الميت وفيه مطلبان	١٢٠
المطلب الأول : المحرمات من النساء	١٢٠
المحرمات من النساء	١٢٠
النوع الأول المحرمات من النساء بسبب النسب	١٢٠
النوع الثاني المحرمات من النساء بسبب المصاهرة،	١٢١
المطلب الثاني : الزواج	١٢٢
١- الزواج من الأرملة	١٢٢
٢- الزواج من السبايا	١٢٢
٣- الزواج من المغتصبة	١٢٣
أحكام تتعلق بالزنا	١٢٣
المبحث الثاني : الأحوال الشخصية في القرآن الكريم وفيه مطلبان	١٢٥
المطلب الأول : المحرمات من النساء	١٢٥
أولاً المحرمات من النساء على التأبيد :-	١٢٥
ثانياً المحرمات من النساء (لأسباب متفرقة) :-	١٢٦
المطلب الثاني : الزواج	١٢٨
١- الزواج من الأرملة	١٢٨
٢- الزواج من السبايا	١٢٩
٣- الزواج من المغتصبة	١٢٩

أحكام تتعلق بالزنا	١٣٠
١- حكم الزاني المحصن	١٣٠
٢- قذف الزوجة بالزنا	١٣٠
المبحث الثالث : الأحوال الشخصية في الكتاب المقدس وفيه مطلبان	١٣٢
المطلب الأول : المحرمات من النساء	١٣٢
النوع الأول المحرمات من النساء بسبب النسب	١٣٢
النوع الثاني المحرمات من النساء بسبب المصاهرة	١٣٢
النوع الثالث الحرمة لأسباب متفرقة	١٣٣
المطلب الثاني : الزواج	١٣٤
أنواع الزواج وهي كالاتي:-	١٣٤
المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الأحوال الشخصية مقارنة بين المصادر الأربعة	١٣٧
أولاً ما يتعلق بأنواع المحرمات من النساء... ^(١)	١٣٧
ثانياً ما يتعلق بأنواع الزواج... ^(٢)	١٣٨
ثالثاً ما يتعلق بأحكام الزنا... ^(٣)	١٣٨
الملاحق	١٣٩
ملحق الجداول	١٣٩
الخاتمة والنتائج	١٦١
التوصيات	١٦٥
المصادر والمراجع	١٦٦
Abstract	١٧٤

ملخص الرسالة

تتناول هذه الرسالة موضوع التشريع في لفائف البحر الميت ومدى التطابق والاختلاف مع القرآن الكريم والكتاب المقدس، وقد قامت هذه الدراسة على عدة مناهج، وهي: مناهج الاستقراء و التحليل و الاستنباط والمقارنة .

وقد قسمت هذه الرسالة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة :

المقدمة واشتملت على :-مسوغات الدراسة، وإشكالية الدراسة، وحدودها، ومناهج البحث .

الفصل التمهيدي : تضمّن التعريف بمصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً .

الفصل الأول : تضمّن الحديث عن أقسام المياه وعن الطهارة وأنواعها.

الفصل الثاني : تضمّن الحديث عن الصلوات اليومية وغير اليومية .

الفصل الثالث : تضمّن الحديث عن " الأيمان والنذور والأطعمة والذبائح " .

الفصل الرابع : تضمن الحديث عن الأحوال الشخصية " المحرمات من النساء و أحكام تتعلق بالزنا "

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسةُ:

إن ما جاء في لفائف البحر الميت من تشريعات يتطابق مع كثيرٍ من الأحكام الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يدلُّ هذا على أن اللفائف فيها قسطٌ كبير من وحي، وقد تكون بقايا من التوراة والإنجيل، ولكن الترجمة والتحرير قد أضاعا كثيراً من الأحكام الخاصة بالتشريع .

تحليل المصادر

أولاً فيما يتعلق بالفائف :-

(١) (النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت)، لمؤلفه (غيزا فيرم)، وقام بترجمته للعربية د. سهيل زكار : هذا الكتاب يحتوي على ما تم اكتشافه من نصوص المخطوطات، وهو من أدق الكتب التي ترجمت تلك النصوص إلى اللغة الإنجليزية، ويشمل الكتاب على ما يلي : الأنظمة التي عايشتها طائفة الإسينيين الذين يعتقد أنهم من كتب الفائف، كنظام الهيكل، ونظام الحرب، والنظام الأخلاقي السائد في مجتمعهم، وكذلك التراتيل والمزامير، وتضمنت دراسة تاريخية لتاريخ صياغة هذه الفائف وكتابتها، والظروف السائدة وقت كتابتها، والأهمية الرئيسية لهذا الكتاب يستمدتها من كونه يحتوي على النصوص شبه الكاملة للفائف البحر الميت مترجمة إلى اللغة العربية، وكان هذا الكتاب هو المصدر الرئيس للباحث في التعرف على محتويات لفائف البحر الميت ومقارنتها مع القرآن الكريم و الكتاب المقدس .

(٢) (فائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة تحليلية) : لمؤلفه : د. بهجت عبدالرزاق الحباشنة، كتاب صغير في حجمه، قيم وطيب في محتواه، احتوى هذا الكتاب على التعريف بفائف البحر الميت والدراسات التي أجريت حول هذه الفائف ونظام حياة الإسينيين وأخلاقهم، وتطرق إلى الصراع اليهودي المسيحي على الفائف، ثم علاقة لفائف البحر الميت بالكتاب المقدس، وعلاقتها بالقرآن الكريم والكتاب المقدس .

أفاد الباحث من هذا الكتاب، حيث إنه فتح الباب له و لطلاب العلم للبحث في المواضيع التي حوتها الفائف، وكذلك أفاد الباحث من هذا الكتاب في التعريف بالفائف ودراسة ما فيها ومقارنتها بالقرآن الكريم والكتاب المقدس .

ثانياً ما يتعلق بالقرآن الكريم :-

(١) صحيح البخاري واسم الكتاب (الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به أمين .(١٥٤-٢٥٦هـجري) الطبعة الأولى (٢٠٠٢م) دار ابن كثير، دمشق -بيروت ، يقع في ثلاثة مجلدات وفيها تسعة أجزاء، وهو كتاب قيم مهم لا يستغني عنه المسلمون وبخاصة طلاب العلم، بلغ عدد أحاديث صحيحة ٧٢٧٥ وبإسقاط المكرر ٤٠٠٠ حديث وقيل غير ذلك، ويعرف فقه البخاري من خلال أبواب الصحيح فهو فقيه ومحدث ومفسر.

وأفاد الباحث من هذا الكتاب إفادة كبيرة في إثراء الدراسة في بعض الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع .

(٢) (تفسير القرآن العظيم) لمؤلفه أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع (١٩٩٩م) ، ويُعدُّ هذا التفسير من كتب التفسير بالمأثور، حيث تفسير القرآن بالقرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة الكرام والتابعين ثم بقية أقوال السلف ، يبدأ بالأقوى منها، بأسلوب سهل يستوعبه طالب العلم وغيره، وأفاد منه الباحث في تفسير بعض الآيات الواردة في دراسته .

ثالثاً ما يتعلق بالكتاب المقدس :-

(١) (قاموس الكتاب المقدس) لمؤلفه ، الدكتور بطرس عبد الملك وآخرين، مطبعة الحرية - بيروت (٢٠٠٥م) يقع في ١٣٠ صفحة : كتاب قيم لا يستغني عنه الدارس للكتاب المقدس، يحتوي على معاني الألفاظ والتراكيب الغريبة في الكتاب المقدس، وهي مرتبة بحسب الترتيب الهجائي للحروف العربية .

أفاد الباحث من هذا الكتاب التعرف على الألفاظ الغريبة في الكتاب المقدس والمتعلقة بموضوع الدراسة .

(٢) (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)، لبروس بارتون وآخرين، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا في القاهرة/ مصر: قام بتأليف هذا الكتاب مجموعة من المختصين بالديانتين اليهودية والمسيحية (اللاهوتيين) ، ضم تفسير العهدين القديم والجديد ولكن بدون تعمق في التفسير، وشرح المفاهيم اللاهوتية، والعلاقة ما بين مختلف الفقرات الكتابية، ويحتوي أيضا على بعض الخرائط الجغرافية والأشكال التوضيحية .

أفاد الباحث منه بالرجوع إلى تفسير بعض النصوص الكتابية المتعلقة بموضوع الدراسة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ... سيدنا وحبيبنا
وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه و أتباعه إلى يوم الدين، وبعد.....

فإن دين الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه للناس كافة، قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة: ٣.

والدعوة إلى الله هو طريق الأنبياء عليهم السلام جميعاً، قال عز وجل : (قُلْ هَذِهِ

سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ^ط وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ) يوسف: ١٠٨ .

فكان لزاماً علينا أن نبذل جهدنا حتى نبين للناس، ممّا أوحى الله إلى رسله عليهم السلام
جميعاً من الحق بإذنه سبحانه، فتميز الغث من السمين، حتى نعبد الله على نور وهدى وصراط الله
المستقيم. فنقدم هذا العمل خالصاً لله وحده لا شريك له .

ومن خلال رسالتي هذه ، سوف أبين ما ورد في لفائف البحر الميت، فيما يتعلق بموضوع
التشريع- والتي يدّعي اليهود والنصارى أنها تؤيد وتطابق بما جاء في كتبهم الموجودة الآن -
ومقارنتها في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس.

مسوغات اختيار الموضوع :

وكان لاختياري للموضوع الموسوم بـ" التشريع في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن
الكريم و الكتاب المقدس دراسة مقارنة " مسوغات أجملها فيما يأتي :

أولاً : عدم وجود دراسات (إسلامية وغير ها) تتناول موضوع التشريع في اللفائف في ضوء
الآيات القرآنية و الكتاب المقدس، وإن وجدت فهي قليلة ، حيث إننا لا ندسى أن هناك دراسة حديثة

تناولت اللفائف من وجهة نظر إسلامية وهي (لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية) للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة / ٢٠٠٩، وهذه الدراسة بحق فتحت الأفق لطلاب العلم ليطلعوا هذا الباب، حتى يبدؤوا في اللفائف عن مواضيع بحاجة لدراسة مستفيضة مثل التشريع والأخلاق،.....فاخترت أن تكون دراستي بإذن الله عن التشريع في هذه اللفائف .

ثانياً : هناك دراسات كثيرة عند اليهود والنصارى عما جاء في هذه اللفائف، ولكن الدراسات هذه كانت من وجهة نظرهم، وأنا أحببت أن يكون هذا الجهد عن اللفائف من وجهة نظر إسلامية.

ثالثاً : بيان موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من أمور التشريع التي وردت في لائف البحر الميت.

إشكالية الدراسة:-

هدف الدراسة الرئيس هو الإجابة عن السؤال الرئيس التالي، هو: ما أوجه الاتفاق والاختلاف فيما ورد من أمور التشريع التي وردت في لائف البحر الميت و القرآن الكريم والسنة النبوية؟ ويتفرع عن هذا السؤال

أ- بماذا تختلف التشريعات الموجودة في اللفائف عن التشريعات الموجودة في الكتاب المقدس ؟

ب- ما أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين المصادر الثلاثة ؟

ج- ما موقف القرآن الكريم و الكتاب المقدس من العبادات والمعاملات وأحكام الزواج التي وردت في اللفائف ؟

أمل من الله أن يعطينا القدرة على استنباط حقائق من اللفائف، ومقارنتها بالقرآن الكريم والكتاب المقدس ، حتى ننصف اللفائف ولا نخدم المشروع الصهيوني من حيث لا ندري .

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على استقراء ونقل النصوص الواردة في لائف البحر الميت

المتعلقة بالتشريع (فيما يخص موضوعات الطهارة، والصلاة، والأيمان، و النذور، والأطعمة، والذبائح، والأحوال الشخصية) فقط، ثم عرضها على القرآن الكريم و الكتاب المقدس، لبيان موقفهما من ذلك .

وبيان هل يوافق القرآن الكريم و الكتاب المقدس على ما قدمته اللفائف فيما يتعلق بالتشريع،

أو يعارضانه ؟

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهجين الآتيين :

- ١- المنهج الاستقرائي : حيثُ قام الباحث باستقراء النصوص المتعلقة بالتشريع في لفائف البحر الميت، وما يقابلها في القرآن الكريم والكتاب المقدس .
- ٢ - المنهج المقارن : حيث قام الباحث بدراسة النصوص، ونقلها، والمقارنة بينها بطريقة موضوعية دقيقة، ومنهجية أكاديمية بغية الوصول إلى الحق بمشيئة الله تعالى.

مشكلة الدراسة (صعوبات الدراسة):

المشكلة الرئيسية للدراسة هي أن اللفائف الأصلية مكتوبة باللغتين الآرامية والعبرية، ومن الصعوبة بمكان أن يتناول الباحثون العرب هذه اللفائف من خلال هاتين اللغتين وخير من تناول هذه اللفائف بالترجمة من اللغتين الآرامية والعبرية إلى العربية – المختص بهذا المجال- فكان الاعتماد الرئيس على كتاب (النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، للكاتب : (غيزا فيرم)، والذي ترجمه للغة العربية، الأستاذ الدكتور سهيل زكار .

الدراسات السابقة :

يوجد مئات الكتب والدراسات التي تناولت لفائف البحر الميت التي في أغلبها

تمثل وجهتي النظر اليهودية والمسيحية، ومن هذه الدراسات :

١-J.T. Milik ,The Book of Enock (Oxford.1976)

2-A.Dupont, sommer The Essenes Writing From Qumran(Oxford,1961)

أما الكتابات الإسلامية فهي نادرة جداً ، منها الدراسات التالية:

١- لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، للدكتور بهجت عبدالرزاق الحباشنة (٢٠٠٩) وهي دراسة تعرضت لتاريخ اكتشاف اللفائف وأهميتها، ومقارنة بعض مع نصوصها بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي التي فتحت الآفاق لطلاب العلم لطرق مواضيع مختلفة حول اللفائف، وفتحت الباب أمامي لدراسة موضوع دراستي هذه.

٢- الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم، والكتاب المقدس، للطالب ثابت عبد الرحمن بني عامر (رسالة ماجستير ٢٠١٢) جامعة آل البيت .

٣- الذبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم، والكتاب المقدس، للطالب أكرم مصطفى فريحات (رسالة ماجستير ٢٠١٣) جامعة آل البيت .

٤- السمعيّات في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم، والكتاب المقدس، للطالب حسن محمود العقيلي (رسالة ماجستير ٢٠١٣) جامعة آل البيت .

الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات البحث (التشريع ، لفائف البحر الميت ، القرآن الكريم ، الكتاب المقدس)

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول: تعريف التشريع

المطلب الأول: التشريع لغةً

المطلب الثاني: التشريع اصطلاحاً

المبحث الثاني: تعريف لفائف البحر الميت

المطلب الأول: اللفائف لغةً

المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً

المطلب الثالث: محتويات لفائف البحر الميت

المطلب الرابع : الأسينيون

المبحث الثالث : تعريف القرآن الكريم

المطلب الأول : القرآن لغةً

المطلب الثاني: القرآن اصطلاحاً

المبحث الرابع : تعريف الكتاب المقدس

المطلب الأول : الكتاب المقدس لغةً

المطلب الثاني : الكتاب المقدس اصطلاحاً

المبحث الأول : تعريف التشريع

المطلب الأول : التشريع لغة

(التشريع من شَرَعَ، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : (الشين والراء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ يُفْتَح في امتدادٍ يكون فيه. من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربية الماء. واشتقَّ من ذلك الشريعة في الدين، والشريعة ... ويُقال أشرعتُ طريقاً، إذا أنفذته وفتحته، وشرعت أيضاً).^(١)

وذكر ابن منظور في لسان العرب كلاماً قريباً من المعنى السابق فقال : (شرع ، شَرَعَ الواردُ يَشْرَعُ شَرَعاً وشروعاً تناول الماءَ بفيه وشَرَعَتِ الدوابُّ في الماء تَشْرَعُ شَرَعاً وشروعاً أي دخلت...، والشريعة و الشريعة في كلام العرب مَشْرَعَةُ الماء، وهي مَوْرِدُ الشاربية التي يَشْرَعُهَا الناس فيشربون منها وَيَسْنَفُونَ، وربما شَرَّعَها دوابهم حتى تَشْرَعُها وتشرب منها)^(٢)

وذكر من معاني شَرَعَ في اللغة، ما ذكره الجرجاني في كتابه(التعريفات)، و ما ذكر في المعجم الوسيط أنها بمعنى الإظهار والبيان، قال الجرجاني: (الشرع في اللغة عبارة عن البيان والإظهار يقال شرع الله كذا أي جعله طريقاً ومذهباً)^(٣). وفي المعجم : (شَرَعَ الشيء أعلاه وأظهره، والدين سنه وبينه)^(٤).

المطلب الثاني: التشريع اصطلاحاً

عرّف عبد الوهاب خَلاف التشريع، بأذنه: (سنّ القوانين التي تُعرفُ فيها الأحكام لأعمال المكلفين وما يحدث لهم من الأقضية والحوادث، فإن كان مصدر هذا التشريع هو الله سبحانه وتعالى

١ - ابن فارس، أبو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مادة شرع، (دار الفكر ١٩٧٩م) ط١، ج٣، ص٢٦٢ .

٢ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت٧١١هـ، لسان العرب، باب شَرَعَ، دار صادر: (بيروت ١٤١٤هـ)، ج٨، ص١٧٥ .

٣ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت٨١٦هـ، التعريفات، باب الشين، كلمة الشرع، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي : (بيروت ١٤٠٥هـ)، ط١، ج١، ص١٦٧ .

٤ - انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين : (بيروت ١٩٩٠م) ط٤، ج٤، ص٣٧١، وانظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل الذحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، ت٤٥٨هـ، المخصص، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي : (بيروت ١٩٩٦م) ط١، ج٤، ص٣٧٤ وانظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت٨١٧هـ، القاموس المحيط، ط٨، باب العين، (مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥م)، ص٧٣٢ وانظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب الشين، ج١، ص٤٧٩ .

بوساطة رسله وكتبه فهو التشريع الإلهي، وإن كان مصدره الناس سواءً أكانوا أفراداً أم جماعات فهو التشريع الوضعي^(١).

وقد ذكر مناع القطان كلاماً قريباً مما سبق فقال: (التشريع مصدر شَرَعَ بالتشديد والشرية في أصل الاستعمال اللغوي: مورد الماء الذي يقصد للشرب، ثم استعملها العرب في الطريقة المستقيمة، وذلك باعتبار أن مورد الماء سبيل الحياة والسلامة للأبدان، وكذلك الشأن من الطريقة المستقيمة التي تهدي الناس إلى الخير، ففيها حياة النفوس وريُّ عقولهم).^(٢)

(والتشريع مصدر شَرَعَ- بتشديد الراء- مأخوذة من الشريعة وقد وردت في اللغة بمعنيين.

الأول: مورد الماء الجاري الذي يقصد للشرب ومنه قولهم: شرَّعت الإبل : إذا وردت شريعة الماء .

الثاني: الطريقة المستقيمة، ومنه قوله تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ

فَاتَّبَعَهَا) (الجاثية: ١٨) (٣).

من خلال الإطلاع على معنى شَرَعَ لغة، يتضح لنا جلياً أن هناك ارتباطاً واضحاً بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي لكلمة (التشريع) بل إن المعنى الاصطلاحي مشتق من المعنى اللغوي.

١ - خلاف، عبد الوهاب خلاف، ت١٩٥٦م، خلاصة التشريع الاسلامي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص٧.

٢ - القطان، مناع القطان، ت١٩٩٩، تاريخ التشريع الاسلامي، مكتبة المعارف، (الرياض ١٩٩٦م) ط٢، ص١٣.

٣ - انظر: النعمة، الشيخ ابراهيم النعمة، اصول التشريع الدستوري في الاسلام، ديوان الوقف السني، (بغداد ٢٠٠٩) ط١، ص٢٩. وانظر: لسان العرب، مرجع سابق، ج٨، ص١٧٥.

المبحث الثاني : تعريف لفائف البحر الميت

في هذا المبحث سيتناول الباحث في المطلب الأول تعريف اللفائف لغةً، وفي المطلب الثاني تعريف اللفائف اصطلاحاً

المطلب الأول: اللفائف لغةً

وأصل كلمة اللفائف من : (ل ف ف) (ل ف ف) : لَفَّ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ رَدٍّ وَ لَفَّفَهُ شُدُّهُ لِلْمَبَالِغَةِ وَ تَلَفَّفَ فِي ثَوْبِهِ، وَ أَلْتَفَّ بِثَوْبِهِ وَ اللَّفَافَةُ مَا يُلْفَى عَلَى الرَّجْلِ وَغَيْرِهَا، وَ الْجَمْعُ اللَّفَائِفُ وَ اللَّفِيفُ مَا اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ مِنْ قِبَائِلٍ شَتَّى وَ قَالَ تَعَالَى (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) الإسراء: ١٠٤ (أي مُجْتَمِعِينَ

مُخْتَلَطِينَ) وَ الْأَلْفَافُ الْأَشْجَارُ يَلْتَفُّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَمِنْهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى (وَجَنَّتِ الْأَفَافَا) النَّبَأُ:

١٦ واحدها لِفٌّ بالكسر (١).

وذكر ابن منظور في كلمة لفف :... وَ لَفَّ الشَّيْءُ يَلْفُهُ لَفًّا: جَمَعُهُ، وَقَدَّ أَلْتَفَّ، وَجَمَعَ لَفِيفًا: مُجْتَمِعٌ مُلْتَفٌّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ... وَجَاءَ الْقَوْمُ بِلَفْفِهِمْ وَأَلْفَتِهِمْ وَأَلْفِيفِهِمْ أَيِ بِجَمَاعَتِهِمْ وَأَخْلَاطِهِمْ...، وَ اللَّفِيفُ الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ مِنْ قِبَائِلٍ شَتَّى، لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا... وَجَاءُوا أَلْفَافًا أَيِ لَفِيفًا... وَالْأَلْفَافُ : الْأَشْجَارُ يَلْتَفُّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ... قَالَ تَعَالَى: (وَجَنَّتِ الْأَفَافَا) (النَّبَأُ: ١٦) وَهَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي

في القاموس (٢).

المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً

لفائف البحر الميت هي : (أسم تحملها تلك المخطوطات التي وجدت في خربة قمران ، ولهذا يطلق عليها لفائف قمران ، وتقع خربة قمران غرب البحر الميت ، وتبعد ثمانية أميال عن مدينة أريحا من الجهة الجنوبية ، وهذه المنطقة كانت منسيةً ومهجورة ، ولكنها فيما بعد أصبحت

١ - انظر، الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ت ٦٦٠هـ، مختار الصحاح، دار القلم بيروت : لبنان، ص ٦٠١. وانظر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج ٥، ص ١١٣. وانظر : إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٨٨.

٢ - انظر : ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة لفف، ج ٩، ص ٣١٣-٣١٩. وانظر : الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، مادة لفف، ص ٨٥٣.

مزاراً لعلماء الآثار ، ومحط أنظار الأكاديميين المهتمين بدراسة التاريخ والأديان مما أدى إلى ضيق المكتبات الغربية بكثرة الدراسات التي تناولت تلك اللفائف بالترجمة والتحليل والتفسير . وقد بدأ الاهتمام بخربة قمران عندما اكتشفت المخطوطة الأولى في ربيع ١٩٤٧م على يد راعي غنم عربي يدعى محمد ذيب حيث وجد عدة جرار...وقد وجد هذا الراعي في تلك الجرار قطعاً من الجلد ملفوفة في نسيج من الكتان ، فأخذها وذهب بها لأحد محال التحف الأثرية في مدينة بيت لحم ، ثم وصلت فيما بعد إلى أيدي رجال دين مسيحيين يقيمون في دير السريان الأرثوذكسي في مدينة القدس^(١).

وفي قاموس الكتاب المقدس: (لفائف البحر الميت أو أدراج البحر الميت. في عام ١٩٤٧ اكتشف بالقرب من خربة قمران في الشمال الغربي من البحر الميت أحد عشر أو اثنا عشر درجاً ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي ، وهذه اللفائف أو الأدراج على أعظم جانب من الأهمية لدارسي الكتاب المقدس . ومنذ ذلك الحين اكتشف في تلك البقعة والبقاع القريبة منها آلاف القطع من مئات المخطوطات)^(٢) .

ربما أول ما اكتشفت هذه اللفائف غرب البحر الميت ثم امتدت هذه الاكتشافات الى جهة الشمال الغربي والله وحده أعلم .

المقصود باللفائف في هذا البحث : هي عبارة عن مجموعة من المخطوطات الدينية ، التي اكتشفت في منتصف القرن الماضي عام (١٩٤٧م) على يد راعي غنم من عرب التعامرة واسمه محمد ذيب، في منطقة قمران (خربة قمران) شمال غرب البحر الميت بالقرب من مدينة أريحا. وقمران اسم للمنطقة التي اكتشفت فيها مجموعة من الكهوف والتي عُثر فيها على اللفائف (لفائف البحر الميت) ويطلق عليها لفائف قمران نسبة لمنطقة قمران التي اكتشفت فيها.

المطلب الثالث: محتويات لفائف البحر الميت

قام علماء الغرب بتصنيف موضوعات اللفائف على النحو التالي :-

١ - الحباشنة ، بهجت عبد الرزاق، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، دراسة تحليلية ، عماد الدين للنشر والتوزيع ، (عمان ٢٠٠٩م) ، ص ٤.

٢ - بطرس ، عبد الملك ، بطرس وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، مكتبة المشعل (بيروت ١٩٨١م) ط ٦ ، ص ١٦٥

أولاً : الأنظمة ويندرج تحتها عناوين، هي : نظام الجماعة و النظام المسيحاني و نظام الحرب و نظام الهيكل و الشرير و المقدس و لعنات الشيطان .

ثانياً : التراتيل وأشعار الحكمة و الصلوات

ثالثاً: شرح الكتاب المقدس

رابعاً : كتابات مختلفة الموضوعات .

خامساً : المخطوطة النحاسية، وسمّيت بذلك، لأنها كتبت على صفحة نحاسية باللغة العبرية، وتحدثت عن أربعة وستين موقعا في فلسطين، أودعت فيها كميات كبيرة من الذهب والفضة، وهي محفوظة- الآن- في متحف العاصمة الأردنية (عمان) . و اللفائف - في مجملها - مكتوبة باللغتين العبرية والآرامية (1) .

وفي هذا الإطار ذكر الاستاذ الدكتور أسد رستم تفصيلاً آخر لكهوف قمران ومحتوياتها،

فقال:-

وقد وجد في الكهف الأول (بين عامي ١٩٥٠-١٩٥١م) درج كامل لذبوة أشعيا، وشرح على حبقوق، ونظام جماعة قمران...، ودرج نظام الحرب المعروفة بحرب أبناء النور ضد أبناء الظلمة، ومجموعة من الترانيم، وشرح بالآرامية لفصول سفر التكوين الخمسة عشر الأولى... ووجد بالكهف الثاني فتايت لبعض ما وجد في الكهف الأول، وفي الكهف الثالث وجد درجان من النحاس مخطوطان باللغة العبرية المربعة_ طريقة قديمة لكتابة اللغة العبرية_ وفي الكهف الرابع وجد بعض الفتايت، وفي الكهف الخامس وجد فيه اثنتا عشرة مخطوطة جديدة، ... وفي ربيع عام ١٩٥٥ عثر الباحثون على اربعة كهوف من السابع وحتى العاشر، لم يجدوا فيها سوى فتايت من الخزف تحمل بعض الالفاظ، ونزراً يسيراً من فتايت المخطوطات، وفي مطلع عام ١٩٥٦ عثر التعامرة على الكهف الحادي عشر، يوازي في أهمية محتوياته الكهفين الاول والثاني، فقد ظهر فيه درج صغير جميل يحتوي على جزء من كتاب اللاويين، ومقطوعات كبيرة من رؤيا أورشليم الجديدة، ودرج من المزامير، ونص لسفر أيوب بالآرامية.(٢)

١ - الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مرجع سابق، ص٧- ٩ .

٢ - رستم، د. أسد رستم ١٩٦٥، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، منشورات المكتبة البولسية ومجلة المسرة، (بيروت : لبنان ١٩٩٠م) ط٢، ص٦-١٠. (بتصرف)

وقد احتوت هذه اللفائف على جميع أسفار الكتاب المقدس، باستثناء سفر (استير) الذي لم يعثر عليه حتى الآن، ومن هذه الأسفار، أسفار الأنبياء، وكتاب النظام الذي يتحدث عن نظام طائفة الإيسينيين، والذي يعتقد أنهم من كتب تلك اللفائف، ووثائق أخرى احتوتها اللفائف، كوثيقة دمشق، والمزامير، وغيرها.^(١)

المطلب الرابع: الأسينيون

(الأسينيون: Essenes نسبة إلى كلمة أسين، وتعني باليونانية الصامتين، أو الممارسين، أو الاتقياء أو الورعين أو المغتسلين...، وقد أطلقت هذه التسمية على طائفة من بني إسرائيل نشأت قبيل العهد المسيحي في الفترة المكابية الحشمونية (١٥٠ ق.م - ٣٠ ق.م) وسكنوا خربة قمران قرب البحر الميت في الكهوف والمغاور، وفق شرائع محددة ملتزمة بالطهارة والعبادة، وهي تختلف عن بقية الفرق اليهودية اختلافا أساسيا في عقائدها وتقاليدها، اتخذوا نظاما نسكيا خاصا شديد التقشف، وأتباعها رجال لا نساء بينهم، ومن أهم مبادئهم أنهم يحرمون نظام الرق على عكس الفرق اليهودية الأخرى التي يقوم نظامها على الرق، كما يحرمون الملكية الفردية، ويرفضون تقديم الذبائح والقربان، ويدعون إلى التعايش السلمي بين جميع الشعوب، أتباعها يغتسلون كل صباح في مياه الينابيع الصافية، ويعتمدون في معيشتهم على ما يزرعون من الحبوب والفاكهة، وكانوا يستحضرون العقاقير، ويجمعون الحشائش، ويشغلون بشفاء الناس من الأمراض، وقد أمنت هذه الطائفة أن الله هو الخالق الوحيد، واستمرت هذه الجماعة قائمة إلى عام ٦٨ م حيث قضى عليهم الرومان، وفي فرضية أخرى أن هذه الجماعة بدأت تنقرض، وكان الأسينيون قد نسخوا تراثهم وحفظوه في كهوف خربة قمران في حوالي ٤٠٠ مخطوطة على أمل العودة إليها مرة أخرى، حيث بينت هذه المخطوطات الكثير من التناقضات في الأسفار التوراتية والإضافات المستمرة لخدمة السياسة اليهودية والوثنية الرومانية آنذاك، إلا إن حكم الحشمونيين، وهي أسرة يهودية، عملت على إعادة العناصر والطقوس الهيلينية، مما أثار غضب اليهود الأتقياء (الأسينيين)، الذين عاشوا في قمران، وكانوا يعتقدون -على قلتهم - بأنهم يعرفون الحقيقة وأن معظم اليهود على ضلال، وقد مارست هذه الجماعة (الأسينيون) طقوساً خاصة بها واتسمت بعدة سمات منها :

١. الطهارة والتبتل.

^١ - بني عامر، ثابت عبدالرحمن بني عامر، الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس، رسالة ماجستير (٢٠١٢م)، جامعة آل البيت، عمان: الاردن، ص ١٦.

٢. رفض المال ورغبات الدنيا.

٣. الوجبات الجماعية (الأكل الجماعي) وطهارة الأكل.

٤. المعرفة بأسرار الكتاب المقدس

٥. الاهتمام بالفلك والتنبؤ.

٦. التطهر قبل الأكل.

٧. كانوا مقسمين إلى اثنتي عشرة مجموعة بقيادة رئيس يسمى (سيد العدالة).

٨. كانوا يتخذون اللون الأبيض كلباس لهم^(١).

وقد ذكر "غيزا فيرم" الأسينيين في كتابه (النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت) نقلاً عن الفيلسوف اليهودي فيلون السكندري حيث قال: (لم تتخلف سورية الفلسطينية عن إبداع تفوق أخلاقي سام، ففي هذه البلاد يعيش قسم مهم من السكان اليهود بالذات يضم كما يقال أكثر من أربعة آلاف عضو، يدعون بالإيسينيين. اسمهم، كما اعتقد، مشتق من الإغريقية، ويعني (القداسة) وقد سُموا به لأنهم قد كرسوا أنفسهم تماماً لخدمة الرب لا من خلال تقديم القرابين وإنما بعزمهم على التسامي بأفكارهم، والشيء الأول الذي يذكر عن هؤلاء الناس أنهم يعيشون في القرى، وقد هجروا المدن تخلصاً من الجور والظلم.....، لقد تدربوا على التقوى والقداسة، والعدالة، والسلوك المدني).....^(٢).

وكان الأسينيون يسكنون في خربة قمران، فقد ذكر الأستاذ عزيز سباهي في معرض حديثه عن (الأسينيين ومكان سكنهم)، حيث ذكر قولاً للمؤرخ الروماني بلييني الأكبر- (وهو على الجانب الغربي من البحر الميت، ولكن بعيداً عن الأبخرة الضارة للساحل، تعيش هناك قبيلة منعزلة هم الأسينيون).....، وقد ذكرَ أوصافاً كثيرةً لأوصافِ وأحوالِ الإسينيين...^(٣).

١ - انظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki/الأسينيون> ١٩/١٠/٢٠١٣. انظر: رستم، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، مرجع سابق، ص ٣٢-٣٧،

٢ - انظر: غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت ط١، ترجمه أ.د. سهيل زكار، (دار قتيبة: ٢٠٠٦م)، ص ١٣-١٦ (بتصرف). وانظر: رستم، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، ص ٣٢ وما بعدها. وسباهي، عزيز السباهي، أصول الصابئة (المندائيين) ومعتقداتهم الدينية ط١، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق: سوريا ١٩٩٦م)، ص ٨٤-١٠٥ (بتصرف).

٣ - انظر: سباهي، أصول الصابئة (المندائيين) ومعتقداتهم الدينية، مرجع سابق، ص ٩١. وانظر: رستم، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، مرجع سابق، ص ٣٢.

المبحث الثالث : تعريف القرآن الكريم

في هذا المبحث سيتناول الباحث في المطلب الأول تعريف القرآن لغةً، وفي المطلب الثاني تعريف القرآن اصطلاحاً

المطلب الأول : القرآن لغة

لقد ذكر العلماء أقوالاً كثيرة عن اشتقاقات لفظ القرآن، فمنهم من قال إنه مرادف للقراءة، أو إنه بمعنى الضم والجمع، فذكر الزرقاني أن لفظ القرآن مرادف للقراءة... فقال: (أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ

فَاتَّبَعُ قُرْآنَهُ) (القيامة: ١٧ - ١٨) ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله، ذلك ما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق، وإليه ذهب اللحياني وجماعة^(١).

وذكر الجوهري أن القرآن من قرأ بمعنى الضم والجمع، حيث يقول (وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ...، وقرأت الكتاب قراءة وقرأنا، ومنه سمي القرآن. وقال أبو عبيدة: سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) القيامة:

١٧ أي جمعه وقراءته، (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعُ قُرْآنَهُ) (القيامة: ١٨) أي قراءته. قال ابن عباس: فإذا بيناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيناه لك^(٢).

لكن الدكتور نورالدين عتر رجّح أن لفظ القرآن على وزن غفران بمعنى القراءة حيث يقول: (هذا الإسم ((قرآن)) في اللغة : على أصح الآراء مصدر على وزن غفران، بمعنى القراءة،

^١ الزرقاني، محمد عبدالعظيم الزرقاني، ت١٩٤٨، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر: (بيروت ١٩٩٦م) ط١، ج١، ص١١.

^٢ - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج١، ص٦٥.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (القيامة: ١٧-

١٨...^(١) .

المطلب الثاني : القرآن اصطلاحاً

اختلف العلماء في تعريف القرآن اصطلاحاً، تبعاً لتعدد أو تنوع الزوايا التي ينظر منها العلماء في تعريف هذا المصطلح يقول الدكتور نور الدين عتر: (... وقد تعددت تعاريف العلماء للقرآن، بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن)^(٢).

وعرفه الجرجاني بقوله: (القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شُبُهة، والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الاجمالي الجامع للحقائق كلها)^(٣)

وقال الزرقاني: (هو الكلام المعجز، المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته. وأنت ترى أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز والتنزيل على النبي، والكتابة في المصاحف، والنقل بالتواتر، والتعبد بالتلاوة)^(٤)

ومن اشمل التعاريفات للقرآن الكريم اصطلاحاً: ما ذكره الدكتور نور الدين عتر حيث يقول : القرآن – بأي سميته - هو الكلام المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز، وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية)^(٥). وقد ذكر ذلك الدكتور صبحي الصالح^(٦)

١ - عتر، نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح ، (دمشق ١٩٩٣م) ط١، ص ١٠ .

٢ - عتر، علوم القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص ١٠

٣ - الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

٤ - الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧.

٥ - انظر: عتر، علوم القرآن الكريم ، ص ١٠ .

٦ - الصالح ، الدكتور صبحي الصالح، (١٩٩٧) مباحث في علوم القرآن ، ط ١٠، دار العلم للملايين: بيروت ، ص ٢١.

وأنا أميل إلى التعريف السابق كونه من اشمل التعاريف والله تعالى وحده أعلم، وهذا التعريف وغيره يشتمل على قيود ومحترزات منها :

- ١- كلام الله، فيخرج كل كلام لغير الله، ولو كان ذا قيمة ومنفعة وأثر طيب وجميل.
- ٢- المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فيخرج بذلك المنزل على غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل(موسى وعيسى عليهما السلام)، كالتوراة والإنجيل.
- ٣- المكتوب بالمصاحف وهذه خاصية خاصة بأنه كُتِبَ تحت إشراف النبي صلى الله عليه وسلم، وبعده وحياته.
- ٤- المنقول بالتواتر، أي أن القرآن الكريم قد نقله جمع عن جمع يؤمن تواطنهم على الكذب .
- ٥- المتعبد بتلاوته، أي الذي يُقرأ في الصلاة وغيرها على وجه العبادة دون غيره.
- ٦- المعجز، حيث وقع به التحدي دون غيره من الكتب السماوية

المبحث الرابع : تعريف الكتاب المقدس

في هذا المبحث سيتناول الباحث في المطلب الأول تعريف الكتاب لغةً، وفي المطلب الثاني تعريف الكتاب اصطلاحاً

المطلب الأول : الكتاب لغة

الكتاب لغة: مأخوذ من كَتَبَ، وأحياناً يشترك المعنيان اللغوي والاصطلاحي في المعنى، قال الراغب الأصفهاني : (...وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط...، فالأصل بالكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سُمي كلام الله، وإن لم يكتب كتاباً كقوله تعالى (الْم . ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: ١-٢)....

والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي المكتوب فيه كتاباً، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه...وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل أو إياهما جميعاً^(١).

والمقصود هنا بالكتاب في قوله تعالى (ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: ٢)، هو القرآن الكريم، كما في تفسير ابن كثير^(٢).

المطلب الثاني : الكتاب اصطلاحاً:

يتعدد معنى الكتاب في الاصطلاح، تبعاً للموضوع الذي يراد البحث عنه، فكما اسلفنا في تعريف الكتاب لغةً، فأحياناً يطلق الكتاب ويُراد به القرآن أو التوراة أو الإنجيل أو كتاب الأعمال) أعمال الإنسان من خير أو شر) أو العدة...يقول ابن حزم : (هو الكتاب الموحى به من الله عز وجل

١ - انظر: الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق ونشر مكتبة مصطفى الباز، باب الكاف، كلمة كتب، ج ١ ص ٥٤٦-٥٤٩ ، وانظر : أبو جيب، سعدي أبو جيب، (١٩٨٨)القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر. (دمشق - سورية ١٩٨٨م) ط٢، ج١، ص ٣١٥-٣١٦ . وانظر : ابن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق، ج١، ص ٦٩٨ .

٢ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ تفسير القرآن العظيم، (دار طبية للنشر والتوزيع ١٩٩٩م) ط٢، ج١، ص ١٦٢ .

إلى أحد الأنبياء، كالقرآن الكريم، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام^(١)

الكتاب المقدس:

اختلف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) في تقسيمهم لكتبهم المقدسة يقول رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي : (إعلم إنهم يقسمون هذه الكتب إلى قسمين: قسم منها يدعون أنه وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام، وقسم منها يدعون أنه كتب بالإلهام بعد عيسى عليه السلام، فمجموع الكتب من القسم الأول يسمى بالعهد العتيق، ومن القسم الثاني بالعهد الجديد، ومجموع العهدين يسمى (Bible) وهذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب...^(٢)

(فالنصارى يزعمون) إن كتابهم المقدس هو مجموعة الأسفار الإلهية التي كتبت بإلهام (الروح القدس) خلال الحقبة الزمنية الممتدة من القرن السادس عشر قبل الميلاد حتى آخر القرن الأول بعده...ويقسمونه إلى قسمين كبيرين رئيسيين هما:-

أ- العهد القديم: وربما أطلقوا عليه مجازاً التوراة، من باب إطلاق الجزء على الكل.

ب-العهد الجديد:وربما أطلقوا عليه مجازاً الإنجيل، من باب إطلاق الجزء على الكل.

وأساس هذا التقسيم مبعث عيسى عليه السلام، فما كان قبله فهو العهد القديم ، وما كان بعده فهو الجديد....وجرت العادة أن تُجمع أسفار العهدين في كتاب واحد، يطلق عليه الكتاب المقدس،...وسُمي مقدساً، لأن أسفاره كلها كتبها رجال الله القديسون بإلهام (الروح القدس) الذي كان يسددهم، ويجنبهم مواطن الزلل والتحرّيف، ولأنه أيضاً يبحث في أمور مقدسة. قالوا : وهذه الأسفار جميعها لم يكتبها شخص واحد، ولم تكتب في عصر واحد، ولا في مكان واحد، بل كتبها أشخاص عديدون يمثلون شتى أنواع الحياة في فترة تقارب ستة عشر قرناً^(٣)

١- الأندلسي: ابن حزم الأندلسي ت١٠٦٣م، توراة اليهود، ط١، تقديم عبد الوهاب عبدالسلام، دار القلم : (دمشق ٢٠٠٤م)، ص٢٤.

٢- الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي الهندي العثماني ت ١٨٩١ م، اظهر الحق، ط١، تحقيق : د . محمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد : (المملكة العربية السعودية ١٩٨٩م)، ج ١ ، ص ٩٨.

٣- انظر: الأندلسي، توراة اليهود، مصدر سابق ، ص٣٢-٣٣. وانظر: شلبي، د. أحمد شلبي، المسيحية، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية : (القاهرة ١٩٩٨ م) ط١٠، ص٢٠٤ وما بعدها. وانظر: شلبي، د. احمد شلبي، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ١٩٨٨ م)، ص٢٢٩ وما بعدها . انظر : الهندي، اظهر الحق، مصدر سابق، ص٩٨ وما بعدها.

أقسام الكتاب المقدس

يقسم الكتاب المقدس إلى قسمين هما :-

أولاً : العهد القديم ، (والعهد القديم عند اليهود اسمه تناخ، وهو مجموعة من الأسفار، التي جمعها رجال "المجمع الأكبر")^(١).

وهذه الأسفار : (سفر التكوين ويسمى سفر الخليفة أيضاً. و سفر الخروج. و سفر الأحبار. و سفر العدد. و سفر الاستثناء، ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبراني بمعنى التعليم والشريعة، وقد يطلق على مجموع كتب العهد العتيق مجازاً^(٢).

(تطلق هذه التسمية على مجموعة الأسفار التي كتبت قبل عهد المسيح _ عليه السلام _ والتي تضم الأسفار التي جاء بها موسى وأنبياء بني إسرائيل – عليهم السلام، وهذا الاسم _ العهد القديم _ أطلقه المسيحيون للتمييز بينه وبين العهد الجديد، أما عند اليهود فيعرف العهد القديم ب (تناخ) وهذه رموز ترمز إلى أجزاء العهد القديم على النحو التالي :

(تا): ترمز إلى التوراة : وهي الأسفار الخمسة الأولى المنسوبة إلى موسى، وتعني الشريعة والناموس

(نا): وترمز إلى قسم الأنبياء

(خ): وترمز إلى قسم الكتابات

وكتب أكثر العهد القديم باللغة العبرانية، وقد وجدت بعض الفصول بالأرامية ، والعهد القديم الموجود بين أيدينا، مأخوذ عن النسخة الماسورية، ألتى أعدتها جماعة من علماء اليهود في طبريه من القرن السادس إلى الثاني عشر للميلاد، ومع أن النسخ قد اعتنوا بهذه النسخة اعتناء عظيماً، فقد كان لا بد من تسرب بعض السهوات الإملائية الطفيفة جدا إليها

ثانياً : العهد الجديد :

١ - فتاح، عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمّار - (عمّان الاردن ١٩٩٧م) ط١، ص ٧١ وما بعدها .

٢ - انظر: الهندي، اظهار الحق، مصدر سابق ، ص ٩٩ وما بعدها. و انظر : ربيع، يحيى محمد علي ربيع، الكتب المقدسة بين الصحة والتحرير، دار الوفاء للطباعة والنشر (المنصورة مصر ١٩٩٤م) ط١، ص ١٥ .

وهذا العهد له مكانته الخاصة عند المسيحيين، فهو يعتبر متمما ومصدقا لما جاء في العهد القديم، وهو الأساس لكل العقائد المسيحية، ويطلق هذا الاصطلاح - العهد الجديد - على مجموعة الأسفار التي دونت بعد عهد المسيح - عليه السلام- وذلك بعد تدوينها بفترة طويلة، وأصبحت تشكل القسم الثاني من الكتاب المقدس، ويحتوي العهد الجديد على كتابات تعود إلى النصف الثاني من القرن الأول المسيحي، ودونت هذه الكتابات باللغة اليونانية التي كانت شائعة آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط، وقد حاول علماء الكتاب المقدس وضع نص موحد للعهد الجديد، تتفق عليه كل الكنائس المسيحية يكون الأقرب إلى النص الأصلي، ولكن لا يزال يدور إلى اليوم جدل حول صحة بعض القراءات للعهد الجديد، لذلك عقدت مجامع كنسية عديدة لمحاولة وضع لأئحة متفق عليها للأسفار المقدسة للعهد الجديد، وتجدر الإشارة إلى أن المسيح لم يكتب شيئا من العهد الجديد - بحسب ما تعتقده الكنيسة - بل، ولم يأمر أحدا من تلاميذه بتدوين أقواله وأعماله، ولكن بعد رفعه إلى السماء، بدأ المسيحيون الأوائل بكتابة كتب ورسائل تشير إلى حياة المسيح وتعاليمه، وكان ذلك بعد منتصف القرن الأول للميلاد، وأقدم مخطوط عبري، اكتشف هو مخطوط حلب، ويعود إلى حوالي ٩٥٠م. ويتألف العهد الجديد من (٢٧) سفرا ، على النحو التالي : الأنجيل الأربعة ، أعمال الرسل، و عدة رسائل لبولس وبطرس ويعقوب ويهوذا ويوحنا، ثم رؤية يوحنا، والأنجيل الأربعة تحمل أسماء كتبها على النحو التالي : إنجيل متى ، إنجيل مرقس ، إنجيل لوقا ، وتسمى هذه الأنجيل الثلاثة بالأنجيل التوافقية أو الإزائية ؛ لأنها تتفق كثيرا في الأحداث والتعاليم التي نقلت عن المسيح ، بل تجد - أحيانا- تطابقا بين الجمل والعبارات فيها، أما الإنجيل الرابع فهو إنجيل يوحنا ، ويختلف هذا عن الأنجيل الثلاثة الأخرى اختلافا جذريا - مضمونا وأسلوبا- ، وسفر (أعمال الرسل) هو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد ، والقصد (منه إظهار كيفية تأسيس الكنيسة المسيحية بين الأمم، ويعتقد أن كاتب هذا السفر هو (لوقا).

وأما الرسائل فتشكل (٢١) سفرا كتبها الرسل إلى كنائس معينة أو أشخاص معينين أو للمسيحيين بصفة عامة، وتتضمن نصائح وتعليمات لتلك الجهات . والسفر الأخير في العهد الجديد هو سفر (رؤيا يوحنا)، والغاية الرئيسة منه هي تعزية الكنيسة وتحذيرها وسط صراع العالم).^(١).

١ - انظر: الهندي، اظهر الحق، مصدر سابق ، ص ٩٩- ١١١. وانظر : ربيع، يحيى محمد علي ربيع، الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر(المنصورة مصر ١٩٩٤م)، ص ١٥ . بطرس، عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشعل : (بيروت ١٩٨١) ط٦ ص ٧٦١-٧٦٥ . وانظر : فريجات، أكرم مصطفى فريجات، النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس، دراسة مقارنة، جامعة آل البيت، ٢٠١٢، رسالة ماجستير، ص ١٧- ١٩ . (هذا الكلام عن العهدين من هذه المصادر والمراجع، بتصريف)

ويقول أبو زهرة : والأنجيل الأربعة هي (إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا).... وهذه الأنجيل هي التي تعترف بها الكنائس^(١).

١ - أبو زهرة، الشيخ محمد ابو زهرة، محاضرات في الذصرانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (المملكة العربية السعودية ١٤٠٤هـ) ط٤ ، ص ٤٨.

الفصل الأول

الطهارة في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : الطهارة في لفائف البحر الميت وفيه مطلبان

المطلب الأول : أقسام المياه

المطلب الثاني : أنواع الطهارة

المبحث الثاني : الطهارة في القرآن الكريم وفيه مطلبان

المطلب الأول : أقسام المياه

المطلب الثاني : أنواع الطهارة

المبحث الثالث : الطهارة في الكتاب المقدس وفيه مطلبان

المطلب الأول : أقسام المياه

المطلب الثاني : أنواع الطهارة

المبحث الرابع: خلاصة ما ورد في الطهارة مقارنة بين المصادر الأربعة

الفصل الأول

الطهارة في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس

تمهيد:

في هذا الفصل – بمشيئة الله- سوف يتناول الباحث الطهارة التي ذُكرت في هذه اللفائف، وقد راعيت في ترتيب هذه الأمور، ترتيب كتب الفقه لأمر الطهارة، التي تبدأ غالباً في موضوع الطهارة لأنها مفتاح العبادات وأساسها، والطهارة نصف الإيمان كما في الحديث، فعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السموات والأرض، والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حُجَّة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)^(١)

المبحث الأول : الطهارة في لفائف البحر الميت

سيتناول الباحث في هذا المبحث موضوع الطهارة – المطهرات وأنواع الطهارة- ضمن

مطلبين

المطلب الأول : المطهرات في اللفائف وهي :-

يعتبر الماء الأصل في المطهرات، تعبيراً ونظافةً .

أولاً الطهارة بالماء ومنها :-

١- الماء الغير نجس، حيث ذُكر في أول النص ، حيث ورد في اللفائف: (لا يجوز للرجل أن يستحم بالماء القذر)^(٢) . وكلمة القذر سواء يقصد بها الماء النجس أو الوسخ فالحكم واحد و هو عدم جواز الطهارة بهذا الماء فلا يرفع حدثاً ولا يزيل نجاسةً.

٢- الماء الغير ضحل (الراكد القليل)، حيث ورد في اللفائف: (لا يجوز للرجل أن يستحم ... في ماء ضحل لا يغمر جسم الإنسان، ولا يجوز أن يستحم ويظهر نفسه بماء موجود داخل إناء، وهذا

١ - مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع : (الرياض ٢٠٠٦م) ط١، تحقيق محمد بن محمد الزبيدي، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم ٢٢٣، ص ١٢١.

٢ - القوانين في اللفائف ، الأحكام ، ١٠، ص ٢٤٤.

حال الماء الموجود في كل بركة صخرية ماء ضحل لا يغمر جسم الإنسان^(١) . (الضحل: أي القليل على الأرض لا عمق له)^(٢) . والماء الضحل هو الماء القليل – كما ذكرت قبل قليل- سواء أكان هذا الماء في إناء أم في بركة صخرية، لكن لم يذكر في اللفائف أي قيد لهذا الماء إلا كونه لا يغمر جسم الإنسان، أو لمس ماءها رجل غير طاهر .

٣- الماء الغير مستعمل، وهو الماء الذي يستخدم في رفع حدث أو خالطه شيء من الطهارات، حيث ورد في اللفائف: (ولا يجوز أن يستحم ويطهر نفسه بماء موجود داخل إناء... أو لمس ماءها رجل غير طاهر، وذلك أنه جعلها أشبه بالماء الموجود في إناء)^(٣) .

فتقدير الكلام: ولا يجوز الاستحمام والطهارة بالماء إذا كان (في إناء أو في بركة صخرية ماؤها ضحل) أو لمس ماءها رجل غير طاهر .

٤- الماء المطلق، وهذا رأي الباحث _ وهذا النوع من المياه لم يُذكر صراحة في نصوص اللفائف، ولكن ضمناً يُفهم ويعرف أن ما عدا هذه الأنواع من المياه كانوا يستعملونه أذناء الطهارة ورفع الحدث .

وهذا الماء هو الذي إذا أطلق اسم الماء انصرف إليه . مثل ماء البحر أو النهر أو المطر أو العين أو البرد أو الثلج أو... والله وحده أعلم .

ثانياً الطهارة بالختان (المعنوي)

(فقانون رجال الطائفة الذين تعهدوا فيه طوعاً بان يتحولوا عن كل الاشر، ويتمسكوا بأوامره طبقاً لإرادته) ^(٤) .

والمقصود بطهارة الختان: هي طهارة القلب من الأوساخ والأنجاس المعنوية، والنص التالي يوضح ذلك، حيث ورد في الالفائف: (ولسوف يلو مون ويوبخون بعضهم بعضاً، بالحق والتدلل للرب والإحسان، ولا يجوز أن يخاطب رفيقه بغضب أو بنزق، والاسترسال في الإثم، أو

١ - القوانين في اللفائف ، الأحكام ، ١٠، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

٢ - انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٣٥. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١١، ص ٣٩٠. وانظر: مختار، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢٠٠٣) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة ٢٠٠٨ م) ط ١، ج ٢، ص ١٣٤٩ .

٣ - القوانين في اللفائف ، الأحكام ، ١٠، ص ٢٤٤- ٢٤٥

٤ - سفر قانون الطائفة، ق ١س، ٥، ص ٢٠١ .

العناد أو الحسد، لأن ذلك سببه روح الشر، ولا يجوز أن يكرهه بسبب قلبه الذي لم تجر له عملية ختان، ولكن يجب أن يعاقبه في اليوم نفسه لئلا يقع في الخطيئة بسببه^(١).

ومن معاني الختان عندهم التحلي بالأخلاق الحميدة والصفات الجيدة (وهم سوف يمارسون الحق والخضوع جماعياً، ويطبقون العدالة و الاستقامة والإحسان والتواضع في جميع سبلهم، ولا يسير أي رجل مع هواه ويركب عناد قلبه حتى لا يضل عندما يسير طوعاً لقلبه وعيذيه وميوله الشريرة، بل هو سيقوم بعملية ختان في الطائفة، ويهجر الشر)^(٢).

المطلب الثاني: أنواع الطهارة

ذُكر في هذه اللفائف عددٌ من أنواع الطهارة منها:

١ - غُسل العيد، فهناك عندهم الاغتسال للعيد، ويشمل هذا الغسل، طهارة الملابس ثم طهارة البدن، ففي باب الطهارة الطقوسية: تحتوي جذاذات من ورق البردي من الكهف الرابع (ق ٥١٢: ٤) على أدعية كانت تتلى للحصول على الطهارة من عدة أنواع من الدنس.^(٣)

البردي هو نوع من أنواع الورق^(٤).

وقد ذُكرت الأدعية التي تكون قبل الطهارة والغسل في جذاذات، وذُكر الغسل في جذاذة ثانية.

حيث ورد في اللفائف بخصوص الأدعية ما نصه: (ولسوف يبارك هناك رب إسرائيل، ويقول مجيباً: بوركت أنت، رب إسرائيل، وأنا أقف أمامك في العيد... أنت الذي... أعددتني للطهارة... وتقدمه حرقه، وسوف يبارك، وسوف يقول مجيباً: بوركت أنت رب إسرائيل، الذي خلصتني من جميع ذنوبي، و طهرتني من البذاءة الدنسة، وهيأتني بشكل أنني أصبحت... طاهراً)^(٥).

١ - المصدر السابق ق ١س، ٦، ص ٢٠٣.

٢ - ظهوروت(طهارات) ، ق ١س، ٦، ص ٢٠١.

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٤٦٩.

٤ - والبردي: (نبات مائي من الفصيلة السعدية تنمو ساقه الهوائية إلى نحو متر أو أكثر ينمو بكثرة في منطقة المستنقعات بأعالي النيل وصنع منه المصريون القدماء ورق البردي المعروف) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٨.

٥ - طهارة طقوسية، الجذاذات، ٧، ص ٤٦٩.

ففي هذا النص: الطهارة بعد الدعاء والشكر

وأما الغسل، فقد ورد في اللفائف: (ولدى إكماله أيامه السبعة للطهارة... وسوف يغسل ملابسه بالماء وينظف جسمه وسيرتدي ملابسه، ويبارك مرة ثانية... ربُّ إسرائيل...)^(١).

بعد انتهاء الأيام السبعة أيام الطهارة، يقوم باستكمال طقوس الغسل وتبدأ بغسل الملابس وتنظيف الجسم، ثم ارتداء الملابس، وعندها سيكون مباركاً .

٢- الطهارة للمعركة، ففي قانون اللفائف، يمنع الرجال من الذهاب للمعركة في حال عدم الطهارة، لقتال الملائكة المقدسة معهم، حيث ورد في اللفائف: (ولا يسمح لأي رجل أن يذهب معهم في يوم المعركة عندما يكون غير طاهر، بسبب كونه نجساً، لأن الملائكة المقدسين سيكونون مع الجيش، ويجب أن يكون هنالك مسافة حوالي ألفي ذراع بين المعسكرات، ويجب أن تكون هنالك أماكن تستخدم، كمراحيض حتى لا ترى حالات عُري حول المعسكر)^(٢).

٣- الطهارة من خروج شيء من أحد السبيلين، المقصود بالخارج من السبيلين والذي حدد في هذا النص هو (الانبعاث الليلي والإسهال) أي الإحتلام والغائط، بالنسبة للطهارة من هذا الحدث فلها كيفية خاصة في اللفائف، يوضح ذلك ما ورد في مخطوط الهيكل (إجراءات التطهر المتعلقة بالهيكل ومدينة الحرم المقدس) حيث ورد ما نصه: (لا يجوز لأي رجل كان لديه انبعاث ليلي أن يدخل الهيكل حتى مضي ثلاثة أيام، وعليه أن يقوم في اليوم الأول بغسل ملابسه والاستحمام، وكذلك في اليوم الثالث يقوم بغسل ملابسه والاستحمام، ويمكنه بعد غياب الشمس دخول المعبد، وينبغي عدم دخولهم إلى معبدي في حالة عدم نقاوتهم وطهارتهم فيدنسوه،... وكل إنسان يقوم بتطهير نفسه من إسهاله، يتوجب عليه أن يعدّ سبعة أيام لطهارته، وعليه أن يقوم في اليوم السابع بغسل ملابسه، وغسل جسمه كله في ماءٍ حار، وبعد هذا يمكنه دخول مدينة المعبد)^(٣). وغسل الملابس والاستحمام من أجل العبادة .

١ - طهارة طقوسية، الجذازات، ١٠، ص ٤٦٩.

٢ - سفر قانون الحرب، ٧، ص ٢٧٣.

٣ - مخطوط الهيكل، ٤٦، ص ٣١٨.

٤- الطهارة من لمس الميت ، فينبغي لمن يريد دخول الهيكل ومدينة الحرم المقدس، وكان قد لمس ميتاً أن يكون على طهارة، فيبادر الى تطهير نفسه، حيث ورد في اللفائف: (وكل واحد غير نظيف بسبب لمسه لجثة ميت، لا يجوز له الدخول إلى هناك حتى يقوم بتنظيف نفسه)^(١) .

وهناك نص آخر يوضح كيفية الطهارة من لمس الميت، حيث ورد في اللفائف: (وإذا أصبح نجساً بسبب جسد ميت [عليه أن يستحم بالماء] ويغسل [ثيابه] وبعد ذلك يمكنه أن يأكل)^(٢).

٥- الطهارة من الجنابة ، من الأمور الممنوعة في مدينة المعبد، الدخول في حالة الجنابة، حيث ورد في اللفائف: (وكل رجل قام باتصال جنسي مع زوجته ممنوع عليه أن يدخل إلى أي مكان من مدينة المعبد لمدة ثلاثة أيام ، لأنني هناك جعلت اسمي يسكن)^(٣) .

٦- الطهارة من الحيض، ورد في الكهف الرابع مخطوطات تعالج مسائل الطهارة ومنها، المرأة الحائض، حيث ورد في اللفائف: (لا يجوز لامرأة مع سبعة أيام من الدم، أن تلمس رجلاً به زحار^٤، ولا أي وعاء لمسه رجل به زحار، ولا أي شيء جلس عليه، ولكن إذا حدث ولمست (هم) عليها غسل ثيابها والاستحمام ، وبعد هذا يمكنها أن تأكل، وفوق هذا كله عليها عدم الاختلاط (مع الطاهرين) خلال أيامها السبعة، حتى لا تلوث معسكرات المقدسين في بيت إسرائيل، كما يتوجب عليها عدم لمس أية امرأة ذات استدماء^٥ طويل الامد، ويتوجب على المرأة في حال الطمث عدم

١ - مخطوط الهيكل، ٤٦، ص ٣١٨-٣١٩.

٢ - ظهوروت (طهارات) ق ٤ . ٢٧٤ . ص ٣٤٢ .

٣ - المصدر السابق، ٤٦، ص ٣١٨.

٤ - (والزحار: من زحر: قال الليث: زحر يزحر زحيراً، وهو إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدة، وكذلك التزحر، ويقال للمرأة إذا ولدت ولدا زحرت به وتزحرت عنه، والزَّجِيرُ تقطيعٌ في البطن يُمَشِّي دَمًا، الجوهري الزَّجِيرُ استطلاقُ البَطنِ، وفي معجم اللغة العربية المعاصر: هو مرض يصحبه تَبَرُّزٌ متقطع معظمه دَمٌ ومخاطٌ ويصحبه ألمٌ وتَعَنُّ .) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، مادة زحر ، ج ٤ ، ص ٣١٩ وانظر: الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ت ٣٧٠هـ، تهذيب اللغة، (دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١) ط ١، ج ٤، ص ٢٠٧.

٥ - والاستدماء هو قطر الدم وأصل الكلمة: (استدمى يستدمى...استدماء، فهو مستدم، استدمى الجرح: قطر دمه "استدمى الأنف") مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٧٧١.

لمس السجل الذي هو إما للرجال أو للنساء خلال حقبة عدم نظافتها، ويمكنها ذلك فقط عندما تطهر نفسها من نجاستها، لأن دم الطمث قد عدّ مثل الزحار بالنسبة لأي إنسان يلمسها^(١).

فمن الاحكام الخاصة بالمرأة الحائض في قانون اللفائف

أ- عدم لمس الرجل الذي به زحار.

ب - إذا ما لمست فعليها أن تتطهر، بغسل ثيابها والاستحمام، ولا تختلط بالطاهرين لمدة سبعة أيام، لئلا تلوث معسكرات المقدسين في بيت إسرائيل.

ج - تتجنب ملامسة أي امرأة بها استدماء طويل الأمد .

٧- الطهارة من المنى، وفيها أن من نزل منه مني صار نجساً، حيث ورد في اللفائف: (وإذا لمس جسم مصاب بالزحار أو بالمنى، هو سيكون نجساً وكل واحد لمس رجلاً من هؤلاء الأشخاص النجسين خلال الأيام السبعة لتطهره، يتوجب عليه عدم الأكل)^(٢).

فمن صار جنباً فهو نجس، يجب عليه التطهر لمدة سبعة أيام، ويمنع من الأكل مع غيره .

٨- الطهارة من لمس الحيوان، فقد ورد في مخطوط الهيكل عددٌ من المحتويات ، ويتعامل هذا المخطوط مع الهيكل، مسائل العبادات ومنها على الأخص مسألة الأضاحي والقرايين يوم السبت.

يقول غيزا فيرم: (اكتشف هذا المخطوط في عام ١٩٥٦م في الكهف الحادي عشر، لكنه لم يخرج إلى النور حتى حرب حزيران ١٩٦٧م، وهذا المخطوط هو أطول مخطوطات قمران، فطوله هو ثمانية وعشرون قدماً... ويتعامل القسم الأساسي من المخطوط مع الهيكل (بناءً وتأسيساً) وطقوس العبادات، على الأخص مسألة الأضاحي والقرايين أيام السبت، وخلال أيام الأعياد الكثيرة على مدار السنة)^(٣).

وذكر في هذا المخطوط ، جملة من الحيوانات وحكم لمسها ، حيث ورد في اللفائف: (كل المخلوقات التي تلد على الأرض عليك إعلان إنها غير نظيفة : ابن عرس، والفرارة، وكل نوع من أنواع السحالي، ووزعة الجدار، ووزعة الرمل، والسحلاة الكبيرة، والحرباء، وكل من يلمسهم أموات، وكل ما يصدر عنهم سوف يكون غير نظيف بالنسبة لك، وعليك عدم تحويل نفسك غير

١ - طهوروت(طهارات) ق٤. ٢٧٤. ص٣٤١-٣٤٢.

٢ - طهوروت(طهارات) ق٤. ٢٧٤، ص ٣٤٢ .

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص٢٩٩.

نظيف بواسطتهم، وكل من يلامسهم وهم أموات سيصبح غير نظيف حتى المساء، وعليه أن يغسل ثيابه، ويستحم بالماء وعند غياب الشمس سيصبح نظيفاً وعلى كل من يحمل أياً من عظامهم، أو أجسادهم أو جلودهم أو لحومهم أو مخالبيهم أن يغسل ثيابه ويستحم بالماء، وبعد غياب الشمس سيصبح نظيفاً، عليكم أن تحذروا مسبقاً بني إسرائيل حول جميع مسائل عدم الطهارة^(١).

فحكم هذه الحيوانات المذكورة آنفاً في اللغائف، بأن ميبتها غير طاهرة بما في ذلك عظامها و أجسادها و جلودها و لحومها و مخالبيها، فلها الحكم نفسه بكونها غير طاهرة، ثم ذكر كيفية الطهارة منها وهو غسل الثياب والاستحمام وبعد ذلك يصبح نظيفاً، لكنها غير طاهرة حال موتها .

فهذه جملة الأمور التي ذكرت في هذا المطلب عن أقسام المياه وأنواع الطهارة وسوف نتناولها في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس في المبحثين القادمين بمشيئة الله عز وجل.

المبحث الثاني : الطهارة في القرآن الكريم

تمهيد: في هذا المبحث بمشيئة الله، سوف أتناول الطهارة – ضمن مطلبين - بأنواعها التي تم استنباطها من لغائف البحر الميت، ومن ثمَّ عرضهما على القرآن الكريم ، مع ملحوظة أن هناك مفردات في هذا المبحث لم يرد فيها نصٌّ من القرآن الكريم، فعند ذلك نأتي بدليل من السنة النبوية لأنه وحي من الله كالقرآن الكريم، وإذا لم أجد نصاً في القرآن الكريم أو في السنة النبوية، عند ذلك أذكر قولاً للفقهاء مع نسبة هذا القول لقائله .

تعد الطهارة الأساس لكل عبادة، وبخاصة فيما يتعلق بالصلاة، وقد مدح الله المتطهرين في

كتابه الكريم في أكثر من آية، يقول تعالى: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) (التوبة: ١٠٨)

فيكفي بالطهارة شرفاً، أن الله عزَّ وجلَّ أثبت في كتابه الكريم محبته للمتطهرين، إكراماً لهم وحثاً لغيرهم على التمسك بهذا الأمر المبارك، الذي فيه حياة الإنسان، حتى يكون على أتم الاستعداد للقاء الله، وأمر آخر يدل على أهمية الطهارة في حياة المسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم، جعل الطهارة نصف الإيمان، فعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين

١ - مخطوط الهيكل، ق ١١ ت، ٥١-٥٢، ص ٣٢٢-٣٢٣.

السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبإيع نفسه فمعتقها أو موبقها) (١) .

الطهارة لغةً: الطُّهُرُ نقيض الحَيْضِ. والطُّهُرُ نقيض النجاسة. والجمع أطهار وقد طَهَرَ يَطْهَرُ وطَهَّرَ وطَهْرًا وطَهارةً. (٢)

والطهارة في الشرع : النظافة من النجاسات. (٣)

وسيتناول الباحث في هذا المطلب، أمور الطهارة في الإسلام (المطهرات وأنواع بعض المياه والطهارات الواجبة والطهارات غير الواجبة) وهي كالتالي :-

المطلب الأول : المطهرات

المطهرات في القرآن الكريم كثيرة منها الماء والتراب

وسيتناول الباحث نوعين من المطهرات وهما :-

أولاً الطهارة بالماء : وأقسام المياه كثيرة، فالمقصود هو طهارة المياه وتقسيمها الى ماء طاهر أو مكروه استعماله أو نجس،...و سوف نذكر في هذا القسم ما يقابل أنواع المياه المذكورة في اللفائف وهي: (الماء النجس ، والماء " المستعمل أم الوسخ"، والماء الراكد، والماء المطلق)

١- الماء النجس: هو الماء الذي وقعت فيه نجاسة وكان دون القلتين وأما ما زاد على ذلك لا ينجس إلا اذا تغير أحد أوصافه الثلاثة (لونه أو طعمه أو رائحته) (٤) .

والأصل بالماء أنه لا ينجس بمجرد ملاقة النجاسة إلا إذا كان دون القلتين، فلم يرد في ذلك نصٌ من القرآن الكريم... (٥) .

١ - مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم ٢٢٣، ص ١٢١.

٢ -ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة طهر، ج ٤، ص ٥٠٤.

٣ - الموصلي، عبدالله بن ممدود الموصلي ت ٦٨٣ هـ ، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (٢٠٠٩) ط ١، ج ١، ص ٣٩.

٤ - الخن، مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي ، دار القلم (بيروت ١٩٩٢م) ط ٤ ، ج ١، ص ٣٣- ٣٤.

٥ - . ولكن ورد في حديث الرسول على الله عليه وسلم : (عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينبوه من السباع والدواب ؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث)الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، ت ٢٧٩ هـ ، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي وأولاده : (مصر ١٩٧٧م) ط ٢ ، أبواب الطهارة، باب آخر منه حديث رقم ٦٧، ج ١ ص ٩٧. قال الشيخ الألباني : صحيح. وانظر: ابن حنبل ،

والقالتان بالليتر تساوي تقريباً، وتساوي القلتان باللتر مائة وستين لتراً ونصف اللتر تقريباً^(١). فما نقص عن (١٦٠) لتراً من الماء فإنه ينجس بمجرد ملاقاته النجاسة.

وهذا الماء النجس، غير طاهر في نفسه وغير مطهر لغيره. فلا يستخدم في رفع حدث، أو إزالة نجاسة، بل إذا أصاب البدن أو الثوب وجب غسله حتى يطهر.

٢- الماء المستعمل : وهو الماء الذي خالطه شيء من الطاهرات، حتى لو كانت من الأوساخ، فحكم هذا الماء أنه طاهر في نفسه غير مطهر لغيره برفع حدث أو إزالة نجاسة، يقول الخطيب الشربيني : المستعمل في فرض الطهارة، وقيل نقلها غير طهور في الجديد، فإن جُمِعَ فبلغ قلتين فطهور في الأصح (٢) .

أي لو جمعنا هذا الماء المستعمل فبلغ (١٦٠ لتراً) فأكثر فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره.

٣- الماء الراكد: ويعبر عنه بالماء الضحل أي القليل. لم يرد فيه نص في القرآن الكريم^(٣) .

٤- الماء المطلق : هو الماء الذي بقي على أصل خلقته^(٤) وهذا النوع حسب رأي الباحث .

وقد عرّف بعض العلماء الماء المطلق بقوله : (هو الذي تتسارع أفهام الناس إليه عند إطلاق اسم الماء كماء الأنهار، والعيون، والآبار، وماء السماء، وماء الغدران، والحياض، والبحار، فيجوز الوضوء بذلك كله سواء كان في معدنه أم في الأواني، لأن نقله من مكان إلى مكان لا يسلب إطلاق اسم الماء عنه، وسواء كان عذباً أم ملحاً، لأن الماء الملح يسمى ماء على الإطلاق

أحمد بن حنبل ، ت ٨٥٥ هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية : (بيروت لبنان ١٩٩٩م) ط١، حديث رقم ٥٠٧٧، ج٣، ص١٣٣. قال: شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن . وفي رواية، (عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال : إذا كان الماء قلتين فإنه لا ينجس) رواه أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، كتاب الطهارة، باب في بئر بضاعة، حديث رقم ٦٥، ج١، ص٤٨. قال الألباني: صحيح . ففي هذين الحديثين ورد لفظ لم يحمل الخبث، ولفظ فإنه لا ينجس.

١ - <http://fatwa.islamweb.net>/تاريخ ٢٣/١١/٢٠١٣

٢ - الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، اعتنى به محمد خليل عطية، دار المعرفة- (بيروت ١٩٩٧م) ط١، كتاب الطهارة، ج١، ص٤٨-٤٩.

٣ - ولكن عبّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالماء الدائم، فعن بكير بن الأشج أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب . فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناول له تناوولا، انظر :مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، حديث ٢٨٣، ص١٤٤.

٤ - نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية - (لبنان / بيروت ٢٠٠٠م) ط١، ج٣، ص١٣٤.

....، قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (الفرقان: ٤٨) وقال الله تعالى: (وَيُنزِلُ

عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) (الأنفال: ١١) وحكم هذا الماء أنه طاهر في نفسه

مطهر لغيره، وإذا أُطلق اسم الماء أنصرف إليه، فيجوز استعماله في رفع الحدث وإزالة النجاسة^(١)

وعن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ماء البحر فقال : هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته ^(٢) . وبعد فحكم هذا الماء، هو جواز استعماله في رفع الحدث أو إزالة النجاسة، ومن أراد المزيد فليراجع هذه الموضوعات في كتب الفقه وشروحها.

ثانياً الطهارة بالختان

الختان من سنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومن حكمته الطهارة من النجاسة.

الختان لغةً : موضع القطع من الذكر والانثى.. ختن الغلام والجارية يَخْتَنُهُمَا وَيَخْتَنُهُمَا خَتْنَا والاسم الختان والختانة وهو مختون ^(٣) .

الختان اصطلاحاً : هو ختان الرجل: هو قطع جميع الجلد التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة. وختان المرأة: هو قطع أدنى جزء من الجلد التي في أعلى الفرج فوق مدخل الذكر، وتكون كالنواة، أو كعرف الديك تدعى الخفاض. ويسمى ختان الرجل إعداراً. وختان المرأة خفضاً ^(٤) .

١ - الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ت ٥٨٧، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٣م) ط ٢، ج ١، ص ١٥.

٢ - انظر: ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، حديث رقم ١٥٤٠٠، ج ٦ ص ٢٤٢. قال : شعيب الأرناؤوط : صحيح . وانظر: البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨، السنن الكبير، تحقيق مركز هجر للبحوث والدراسات، نشر : (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠١١م) ط ١، ج ٢، ص ٢٥٧، حديث رقم ١٢١٠ .

٣- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١٣، ص ١٣٧.

٤ - أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٢.

والختان من سنن المرسلين، فقد خُتِنَ إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة، (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم)^(١).

ولم يرد نصٌ من القرآن الكريم في شأن الختان .^(٢)

المطلب الثاني : أنواع الطهارة

إن دين الاسلام هو دين الطهارة والنظافة، فاهتم بنظافة الإنسان في بيئته ومكان عمله وسكنه، واهتم بجسده ولباسه وبمكان عبادته، فجعل من شروط صحة الصلاة قبل الدخول فيها، طهارة الجسد من الحدثن الأصغر والأكبر، وطهارة اللباس والمكان، جعل من سنن الفطرة (قص الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة)، عن عائشة قالت قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (عشر من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء) . قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة). زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء.^(٣)

و جميع أنواع الطهارة التي وردت في اللفائف كانت على سبيل الوجوب مثل (غسل العيد، والطهارة للمعركة، والطهارة من غسل الميت، والطهارة من لمس الحيوان، والطهارة من الحيض .)

والأمر في الإسلام يختلف عما هو في اللفائف من حيث الوجوب وعدمه .

فالمسلم مطالب بالطهارة والنظافة، وهذه المطالبة أحياناً تكون على سبيل الوجوب وأحياناً على سبيل السنة والندب، إذا فأمور الطهارة تقسم إلى قسمين من حيث المطالبة بالقيام بها:-

الطهارات الواجبة هي : الطهارة من الجنابة، والحيض، والمني، ومن خروج شيء

(من السبيلين)

١- ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى (وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)، مصدر سابق، حديث رقم ٣٣٥٦ ، ج ٦ ، ص ٣٨٨.

٢- ولكن ورد في كون الختان سنة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، حديث عند البخاري، (عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأباط) انظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق ، كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر، مصدر سابق، حديث رقم ٥٨٩١ ، ج ١٠ ، ص ٣٤٩.

٣- مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، حديث رقم ٢٦١، ص ١٣٤.

الطهارات غير الواجبة هي : (غسل العيد، والطهارة للمعركة و الغُسل من غُسل الميت، والطهارة من لمس الحيوان، والطهارة بالختان)

الطهارات الواجبة

(الطهارة من الجنابة والحيض والمني ومن خروج شيء من السبيلين)
وسيتناول الباحث كل نوع من أنواع هذه الطهارات بشكل مستقل.

١ - الطهارة من الجنابة :

(الجنابة لغة: من جنب، والجنب البعيد، وقيل للجنب : جنب، لأنه نهى أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر فتجنبها وأجنب عنها، أي بعد)^(١)
وفي الشرع: (تطلق الجنابة على المني المتدفق كما تطلق على الجماع وعليه فالجنب هو : غير الطاهر، من إنزال أو مني)^(٢)

تعتبر الجنابة من أسباب وجوب الغسل، وسواء أكان سبب الجنابة الجماع أم نزل ماء (الذكر أو الأنثى) بالاحتلام أو بأي طريق كانت، فإذا أجنب الإنسان وجب عليه الغسل، قال تعالى
(يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا)المائدة: ٦

فيجب على الإنسان أن يزيل النجاسة عن جسمه وينوي رفع الجنابة ثم يعمم جسمه بالماء ، وقد بين لنا الرسول الكريم – محمد صلى الله عليه وسلم – كيفية الغسل من الجنابة ، (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله)^(٣)

١ -انظر : الأز هري، تهذيب اللغة، مصدر سابق، ج ١١، ص ٨١. وانظر : ابن مذكور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٧٩.

٢ - مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، مرجع سابق، ج ١، ص ٧٣.

٣ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ، (٢٠٠٢م)، صحيح البخاري، ط ١، دار ابن كثير، دمشق-بيروت كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل، حديث رقم ٢٤٨، ص ٧٢.

٢- **الطهارة من الحيض** ، فمن الأمور الخاصة بطهارة النساء، الطهارة من الحيض، فمن المعلوم أن (الدماء التي تخرج من الرحم ثلاثة: دم حيض وهو الخارج على جهة الصحة، ودم استحاضة، وهو الخارج على جهة المرض، وأنه غير دم الحيض،، ودم نفاس وهو الخارج مع الولد) (١)

الحيض لغَةً : السيلان، و هو الدم الذي يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة كل شهر، وقال المبرد سمي الحيض حيضا من قولهم حاض السيل إذا فاض (٢)

والحيض شرعاً: هو الدم الخارج في حال الصحة من أقصى رحم المرأة من غير ولادة ولا مرض، في أمد معين. ولونه عادة: السواد، وهو محتدم (أي شديد الحرارة)، لذّاع محرق (أي موجه مؤلم)، كريه الرائحة. وهو دم يفضه رحم امرأة بالغة لا داء بها ولا حبل، ولم تبلغ سن الإياس (٣).

ودم الحيض من الحدث الأكبر، الذي يجب منه الغسل، والأصل فيه قوله (وَيَسْئَلُونَكَ

عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ

فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة: ٢٢٢

١ - انظر: ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي ت١١٩٨م، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق عبد الله العبادي، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع: (القاهرة ١٩٩٥م)، ص١١٣. وانظر: الزحيلي، أ.د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٢، دار الفكر- (دمشق ١٩٨٥م) ط١، ج١، ص٤٥٥.

٢ - انظر: الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ج١، ص١٢٧ وانظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، لسان العرب، مصدر سابق، ج٧، ص١٤٢، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص٢١٢. وانظر: ابن منظور.

٣ - الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ج١، ص٤٥٥. وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، طبعة دار السلاسل - (الكويت ١٤٠٤-١٤٢٧هـ) ط٢، ج٣، ص١٩٧.

واتفق العلماء على نجاسة دم الحيض، وتعدُّ المرأة ذات الحيض على غير طهارة ومحدثة حدثاً أكبر، ولها حكم الإنسان الجنب من حيث عدم جواز الصلاة، وقراءة القرآن، وغيرها من محرمات الحدث الأكبر.

٣- **الطهارة من المنى** ، من الأمور التي تخرج من السبيلين (من الذكر والأنثى) المنى، وهو أصل خلق الإنسان قال تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ . تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) (الطارق: ٥-٧) وقال تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنِي) (القيامة: ٣٧).

والمنى لغةً : يطلق على ماء الرجل والمرأة وجمعه منى (١)

والمنى اصطلاحاً: هو (سائل مبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية، ينشأ من إفرازات الخصيتين ويختلط به إفراز الحوصلتين المنويتين والبروستاتا، يخرج من القضيب إثر جماع أو نحوه) (٢). ونزول المنى من الإنسان يُعدُّ صاحبه محدثاً حدثاً أكبر..

الطهارة من الجنابة واجبة، ومن الجنابة خروج المنى، وقد أمرنا الله بالطهارة من الجنابة بقوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا) (المائدة: ٦).

وهناك أحكام كثيرة للمنى مبسطة في كتب الفقه الكثيرة، ومنها الموسوعة الفقهية الكويتية، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليها في مظانها (١).

١ - انظر : ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١٥ ، ص ٢٩٣، وانظر: المقرئ، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت ٧٧٠هـ) المصباح المنير، طبع: (مكتبة لبنان ١٩٨٧م)، ص ٢٢٢ وما بعدها. وانظر: الأصفهاني، المفردات، مصدر سابق، ص ٦١٥. وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مصدر سابق، ج ٣٩، ص ١٣٩. وانظر: الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، الكليات، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - (بيروت ١٩٩٨م)، ص ٨٧٣.

٢ - انظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢١٣٠. وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مصدر سابق، ج ٣٩، ص ١٣٩. انظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ت ٦٢٠هـ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر - (بيروت ١٤٠٥هـ)، ط ١، ج ١، ص ١٣١.

٤- الطهارة من الخارج من أحد السبيلين كما نعلم، فالمقصود بالسبيلين هما القبل والدبر، وهناك أمور معتادة تخرج من السبيلين مثل (البول والمني والمذي والودي والغائط والريح والدم أي دم الحيض والنفاس) وأمور نادرة مثل (الولد، والدود، والحصى، ودم الاستحاضة).

ومن الأمور الخارجة من أحد السبيلين ما يلي :-

الغائط :

من الأمور التي تخرج من السبيلين بشكل اعتيادي (الغائط)، وإذا ما حصل مع الإنسان فيعتبر محدثاً حدثاً أصغر، فيُرفع هذا الحدث بالوضوء .

الغائط لُغَةً: (قال الليث : الغوطة : موضع بالشام كثير الماء والشجر . قال : والغائط : المطنن من الأرض، وجمعه الغيطان، والأغواط . قال : والتغويط : كناية عن الحدث : قال تعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا

إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ

الغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ

وَأَيْدِيكُمْ) (النساء: ٤٣)

قال صاحب الفقه المنهجي: (الغائط المنخفض من الأرض تقضى فيه الحاجة، ويطلق على

ما يخرج من الدبر) (١)

والطهارة من الغائط واجبة، سواء كانت بالماء أم بالحجارة، وإذا جُمعَ بينهما فهو أفضل،

ويجوز الاقتصار على الماء وحده.

١ - الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج ٣٩، ص ١٤٠ وما بعدها .

٢ - مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، ج ١، ص ٤٦ .

فقد مدح الله عز وجل أهل قباء بأنهم يذبون الطهارة، قال تعالى (لَمَسَّجِدُ أُسِّسَ عَلَى

التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ مُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ) (التوبة: ١٠٨)، يقول الماوردي في تفسير هذه الآية : فيه رجال يذبون أن

يتطهروا من البول والغائط بالاستنجاء بالماء. والله يحب المتطهرين بذلك. روى أبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأَنْصار عند نزول هذه الآية: (يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا) قالوا: يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فهل مع ذلك غيره؟) قالوا لا، غير أن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء، فقال: (هو ذلك فعليكموه) (١)

الطهارات غير الواجبة

(غسل العيد، والطهارة للمعركة و الغُسل من غَسَل الميت، والطهارة من لمس الحيوان والطهارة بالختان)

وسوف أتناول كل نوع من أنواع هذه الطهارات بشكل مستقل وهي :-

١- غسل العيد

لم يرد نصٌ صريح في القرآن الكريم بشأن الغسل لصلاة العيد، ولكن هذا النوع من الاغتسالات المسنونة والتي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم لأُمَّته وقد ورد ذكره في كتب الفقهاء، وغسل العيد كغسل الجنابة. ويبدأ غسل العيد بنصف الليل ليلة العيد.

١ - انظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠ هـ الذك والعيون تفسير الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ج ٢، ص ٤٠٣. والحديث رواه الدارقطني، انظر : الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، سنن الدارقطني، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض، دار المعرفة - بيروت (٢٠٠١م) ط١، كتاب الطهارة، باب في الاستنجاء، حديث ١٧٠، ج ١، ص ١٦٨، والحديث فيه عتبة بن أبي حكيم ليس بقوي.

لم يرد نصُّ من القرآن الكريم عن غسل العيد. (١) .

٢- الغسل للمعركة

لم يرد في القرآن الكريم نصُّ للغسل خاص للمعركة، أي للجهاد في سبيل الله، ولكن اهتم الإسلام بطهارة المسلم أينما حلَّ وارتحل وخاصة وقت لقاء العدو، فربما تكون إحدى الحسينيين، منهما الشهادة في سبيل الله، وقد تحدثت سورة الأنفال عن مدد الله عزَّ وجل للمؤمنين قبل غزوة بدر الكبرى فقط ولم يرد في غيرها من الغزوات والسرايا، وكان المطر من هذا المدد، فكان هناك أربع فوائد لهذا المطر ذكرها الله في الآية الكريمة، (وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ

وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال: ١١)

فكان من فوائد المطر – رأي الباحث- :

- طهارة الظاهر: (ليطهركم به) من الجنابة أو الحدث الأصغر، حيث إن بعض الصحابة بعد أن غشَّاهم الله بالذعاس أمانة منه سبحانه وتعالى، اصاب بعض الصحابة الحدث الأصغر وبعضهم اصبح جنبا، فاحتاجوا الى الماء للطهارة من الحدثين .

- طهارة الباطن (ويذهب عنكم رجز الشيطان) حتى يذهب عن النفوس وساوس الشيطان وخذلانته، فاحتاجوا الى طهارة الباطن مع طهارة الظاهر .

- الربط على القلوب (وليربط على قلوبكم) فلقد كانت القلوب غير مستعدة للقاء، فاحتاجت للربط بالماء بماء المطر، حتى تهدأ وتستعد للقاء العدو .

- ثبات الأقدام (ويثبت به الأقدام) كان من فوائد المطر بمشيئة الله على المسلمين، أن تلبدت الأرض بحيث ثبتت عليها أقدام المسلمين

١ - ولكن هناك حديث رواه الإمام مالك، (عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى) رواه مالك، مالك بن انس، ت ١٧٩هـ، موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، (طبع و نشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ٢٠٠٤م)، ط ١، كتاب العيدين، باب العمل في غسل العيدين والنداء فيهما والإقامة، حديث ٦٠٩ ، ج ٢، ص ٢٤٨. قال ابن الأثير: إسناده صحيح . و ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، (مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ١٩٧٩م)، ط ١، ج ١، ص ٣٣١، حديث رقم ٥٣٧١ .

٣- الغُسلُ من غُسلِ الميت

لم يرد نصٌ في القرآن الكريم على وجوب الغُسل من غُسلِ الميت. (١).

٤- الطهارة من لمس الحيوان

رأى الباحث : لم يرد في القرآن الكريم نصٌ على نجاسة أو طهارة الحيوانات التي ذكرت

في اللفائف.

١ - ولكن ورد في السنة الشريفة الغُسل من غُسلِ الميت على سبيل الاستحباب وليس على سبيل الوجوب، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الميت ليس بنجس، فقد ورد حديث (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من غسل ميتا فليغتسل). رواه ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير (ابن ماجة) ت٢٧٣هـ، سنن ابن ماجة، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف _ الرياض، ط١، كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الميت، حديث رقم ١٤٦٣، ص ٢٦٠. قال الألباني : صحيح . وصرف هذا الأمر من الوجوب إلى الاستحباب حديث (عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه فإن ميتكم ليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم) رواه الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - (بيروت ١٩٩٠م) ط١، كتاب الجنائز، حديث رقم ١٤٢٦، ج١، ص٥٤٣. وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

المبحث الثالث : الطهارة في الكتاب المقدس

في هذا المبحث سيتناول الباحث موضوع الطهارة في الألفاظ، وذلك في ضوء الكتاب

المقدس

ففي الكتاب المقدس ورد الاهتمام بالطهارة المعنوية – طهارة القلب واللسان والأخلاق – فاللسان يترجم ما في القلب ويظهر ذلك على الجوارح . فقد ورد في انجيل : (طوبى لأنقياء القلب، فأنهم سيرون الله)^(١).

وقد ورد في الكتاب المقدس عدة طهاراتٍ منها : (الطهارة من لمس النجاسات، طهارة المرأة الحائض، وطهارة الحيوانات، وطهارة المحاربين) .

المطلب الأول : المطهرات في الكتاب المقدس

أولاً : أقسام المطهرات في العهد القديم ومنها :-

١ - الطهارة بالمياه، والماء هو الأصل في الطهارة، ولم يذكر في الكتاب المقدس أي نوع من أنواع الماء المعروفة مثل الماء المستعمل أو الماء المطلق، وإنما ذكرت المياه هنا ضمناً من خلال تفسيرها و نسبتها للشيء المراد تطهيره أحياناً فقد ذُكرت المياه الأتية :-

أ- ماء الخطية:

ذُكر هذا النوع من المياه في سفر العدد، (وكلم الرب موسى قائلاً : خذ اللاويين من بين بني إسرائيل وطهرهم، وهكذا تفعل لهم لتطهرهم : انضح عليهم ماء الخطية، ولْيَمْرُوا موسى على كل بشرهم، ويغسلوا ثيابهم فيتنظفروا)^(٢). و ماء الخطية : ماء التطهير من الخطية، وقد يكون من المرحضة أو من الماء الذي به بعض من رماد البقرة الحمراء.^(٣)

ب- ماء النجاسة :

وهو الماء الذي يستعمل للتطهير من النجاسة، وفي القاموس (ماء النجاسة : مذقوع رماد بقرة حمراء مع خشب أرز وزوفا وقرمز يتطهر به من مسّ ميتاً . وكل من تتجس ولم يرش عليه

١ - إنجيل متى : ٥ : ٨ .

٢ - سفر العدد : ٨ : ٥ - ٧ .

٣ - فكري، القس انطونيوس فكري ، تفسير الكتاب المقدس، إعداد Ava Tony ، تفسير سفر العدد : ٨ : ٧ .

هذا الماء حسب نجساً وقطع من إسرائيل^(١)، وهذا مؤيده ما ذكر في سفر العدد ففيه: (ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة في مكان طاهر، فتكون لجماعة بني إسرائيل في حفظ، ماء نجاسة... كل من مسّ ميتاً ميتة إنسان قد مات ولم يتطهر، يُنجس مسكن الرب . فتقطع تلك النفس من إسرائيل . لأن ماء النجاسة لم يرش عليها تكون نجسة . نجاستها لم تنزل فيها وأما الإنسان الذي يتنجس ولا يتطهر، فتباد تلك النفس من بين الجماعة، لأنه نجس مقدس الرب. ماء النجاسة لم يرش عليه. إنه نجس . فتكون لهم فريضة دهرية. والذي رش ماء النجاسة يغسل ثيابه، والذي مس ماء النجاسة يكون نجسا إلى المساء. وكل ما مسه النجس يتنجس، والنفس التي تمس تكون نجسة إلى المساء)^(٢)

يقول القس أنطونيوس فكري : (موت الجسد في العهد القديم كان رمزاً للخطية القاتلة للنفس فالخطية نشأ عنها موت، فالخطية هي انفصال عن الله القدوس والله هو الحياة. لهذا إن لمس أحد ميتاً يصير نجساً. وهو يصير نجساً لمدة سبعة أيام رمزاً لعدم التطهير من الخطية كل أيام غربتنا ما لم يتدخل هذا الرماد والماء. والتطهير يتم في اليوم الثالث بواسطة ماء النجاسة المحتوى على الرماد. والمعنى أن تطهيرنا يتم بمياه المعمودية التي أخذت قوتها من ذبيحة المسيح وخلال القيامة مع المسيح "اليوم الثالث"، فالمعمودية هي موت مع المسيح وهذا يعطى غفرانا للخطايا... فمن يقرب من الصليب ويدرك عظم الثمن العجيب الذي دفعه المسيح بسبب خطايانا يدرك كم كان نجساً حين فعل الخطية وأنه محتاج للتطهير).^(٣)

فهذا الماء يُخلط مع رماد ذبيحة التطهير من أجل الطهارة.

ج- الماء الحي : ورد هذا النوع من الماء في معرض الحديث عن الطهارة من لمس الإنسان النجس (فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية ويجعل عليه ماءً حياً في إناء)^(٤).

والماء الحي المقصود به الماء الجاري حيث التطهير يتم بالماء و الغبار. الماء يشير للمعمودية والماء الحي .. أى ماء جارى إشارة لأن المعمودية محيية فهي موت وقيامه مع المسيح.

١ - بطرس، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٩٣٥.

٢ - سفر العدد : ١٩ : ٩ - ٢٢ .

٣ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، تفسير سفر العدد : ١٩ : ٩ - ٢٢ .

٤ - سفر العدد : ١٩ : ١٧ .

والغبار يشير لما أعطى الماء قوة على الولادة الجديدة. ولكن الرماد يشير لشيء آخر وهو عمل التوبة والموت عن العالم ... فالمعمودية هي بداية وتكمل بالتوبة المستمرة، حياة التوبة (١).

ولهذا الماء استعمالات أخرى ذُكرت ضمناً في الكتاب المقدس منها:-

- تنظيف الأواني وخاصة النحاس (وأما إناء الخزف الذي تطبخ فيه فيكسر. وان طبخت في اناء نحاس يجلى ويشطف بماء)(٢).

- الاغتسال (فقدم موسى هرون وبنيه وغسلهم بماء)(٣).

وفي سفر الخروج (فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل، وكانت جواربها ماشيات على جانب النهر. فرأت السفت بين الحلفاء، فأرسلت أمتها وأخذته (٤).

- الاغتسال للطهارة من المرض والنجاسة وغيرهما وهذا الإغتسال من به البرص بعد طهارته من هذا المرض فيذهب به الى الكاهن كما ورد في سفر اللاويين (فيغسل المتطهر ثيابه ويدلق كل شعره ويستحم بماء فيطهر. ثم يدخل المحلّة لكن يقيم خارج خيمته سبعة ايام . وفي اليوم السابع يخلق كل شعره. راسه ولحيته وحواجب عينيه وجميع شعره يدلق. ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر) (٥).

- (ويأخذ خشب الارز والزوفا والقرمز والعصفور الحي ويغمسها في دم العصفور المذبوح وفي الماء الحي وينضح البيت سبع مرات. ويطهر البيت بدم العصفور وبالماء الحي وبالعصفور الحي وبخشب الارز وبالزوفا وبالقرمز) (٦).

ويقصدون بالأرز والزوفا والقرمز : (الأرز هو أعلى النباتات والزوفا أدناها. والأرز يشير للكبرياء أساس السقوط والزوفا تشير للتواضع طريق الخاطئ للتوبة والمريض للشفاء. وكلاهما يشيران للمسيح العالي الذي إتضع ليشفينا) (٧).

١-فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر العدد : ١٩ : ١٧.

٢- سفر اللاويين : ٦ : ٢٨ .

٣- سفر اللاويين : ٨ : ٦ .

٤- سفر الخروج : ٢ : ٥ .

٥- سفر اللاويين : ١٤ : ٨ و ٩ .

٦- سفر اللاويين : ١٤ : ٥١ - ٥٢ .

والأرز الشجر المعروف: (اسم سامي قديم من أصل ربما كان معناه "ثابت" أو قوي) (٢).

الزؤفا : (اسم نبات ذُكر عدة مرات في العهد القديم، ولم يستطع علماء الأحياء من القطع بشيء نهائي بخصوصه. والرأي التقليدي بين اليهود انه الزعتر أو السعتر،...وهو نبات عطري الرائحة، له طعم حار في البداية ثم يحدث برودة في الفم. ويظهر من الكتاب المقدس ان هذا النبات استعمل استعمالاً متنوعاً فاستعمل للتطهير من البرص، ومن الخطيئة، وللطهارة الطقسية، وواسطة لرش الدم) (٣).

والقرمز : هو(لون كان يصنع من نوع من الحشرات) (٤).

- والطهارة من النجاسة (وأرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون. من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم) (٥).

- الغسل قبل الدخول في مكان العبادة (ووضع المرحضة بين خيمة الاجتماع والمذبح. وجعل فيها ماء للاغتسال. ليغسل منها موسى وهرون وبنوه أيديهم وأرجلهم. عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح يغسلون. كما أمر الرب موسى) (٦).

٢- الطهارة بدم الذبائح

و هذا التطهير يتم بمزج الدم بالماء، و هذا يذكرهم بالماء والدم اللذين خرجا من جنب المسيح عندما صلب حسب ما يعتقدون.

وهناك نصوص من سفر اللاويين وجد فيها ما يخص الطهارة بالدم، ومن هذه النصوص

-:

فمن ذبيحة التطهير "الكبش" (فذبحه واخذ موسى من دمه وجعل على شحمة اذن هرون اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى. ثم قدم موسى بني هرون وجعل من الدم

١ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين: ١٤.

٢ - فكري، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٤٩.

٣ - المرجع السابق، ص ٤٣٩.

٤ - المرجع السابق، ص ٨٢٥.

٥ - سفر حزقيال: ٣٦ : ٢٥.

٦ - سفر الخروج: ٤٠ : ٣٠-٣٢.

على شحم آذانهم اليمنى وعلى أباهم-من الإبهام- أيديهم اليمنى وعلى أباهم أرجلهم اليمنى. ثم رشّ موسى الدم على المذبح مستديرا) (١).

وفي الحديث عن طهارة "مريض البرص" (يأمر الكاهن ان يؤخذ للمتطهّر عصفوران حيّان طاهران وخشب أرز وقرمز وزوفا. ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد في إناء خزف على ماء حيّ. أما العصفور الحيّ فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمسها مع العصفور الحي في دم العصفور المذبوح على الماء الحيّ. وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء) (٢).

(ومن أجل تطهير هارون وآله من النجاسات وغيرها : (ويقدم هارون ثور الخطية الذي له ويكفر عن نفسه وعن بيته ويذبح ثور الخطية الذي له. ويأخذ ملء المجرمة جمر نار عن المذبح من أمام الرب وملء راحتيه بخورا عطرا دقيقا ويدخل بهما إلى داخل الحجاب. ويجعل البخور على النار أمام الرب فتعشي سحابة البخور الغطاء الذي على الشهادة فلا يموت. ثم يأخذ من دم الثور وينضح بأصبعه على وجه الغطاء إلى الشرق. وقدم الغطاء ينضح سبع مرات من الدم بأصبعه. ثم يذبح تيس الخطية الذي للشعب ويدخل بدمه إلى داخل الحجاب ويفعل بدمه كما فعل بدم الثور ينضحه على الغطاء وقدم الغطاء. فيكفر عن القدس من نجاسات بني إسرائيل ومن سيئاتهم مع كل خطاياهم. وهكذا يفعل لخيمة الاجتماع القائمة بينهم في وسط نجاساتهم) (٣).

٣- الطهارة برماد الذبائح:

ويستعمل هذا الرماد وبخاصة رماد البقرة الحمراء - بعد خلطه بالماء الحي- في التطهير من النجاسة، وقد ذكرت بعض هذه النجاسات وكيفية الطهارة منها:

(من مس ميتا ميتة إنسان ماء، يكون نجسا سبعة أيام . يتطهر به في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع يكون طاهرا. وإن لم يتطهر في اليوم الثالث ففي اليوم السابع لا يكون طاهرا . كل من مس ميتا ميتة إنسان قد مات ولم يتطهر، ينجس مسكن الرب. فتقطع تلك النفس من إسرائيل. لأن ماء النجاسة لم يرش عليها تكون نجسة. نجاستها لم تزل فيها . هذه هي الشريعة: إذا مات إنسان في خيمة، فكل من دخل الخيمة، وكل من كان في الخيمة يكون نجسا سبعة أيام . وكل إناء مفتوح ليس عليه سداد بعصابة فإنه نجس . وكل من مس على وجه الصحراء قتيلا بالسيف أو ميتا أو عظم

١ - سفر اللاويين : ٨ : ٢٣ - ٢٤ .

٢ - سفر اللاويين : ١٤ : ٤ - ٧ .

٣ - سفر اللاويين : ١٦ : ١١ - ١٦ .

إنسان أو قبرا، يكون نجسا سبعة أيام . فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية ويجعل عليه ماء حيا في إناء . ويأخذ رجل طاهر زوفا ويغمسها في الماء وينضح على الخيمة، وعلى جميع الأمتعة وعلى الأنفس الذين كانوا هناك، وعلى الذي مس العظم أو القتل أو الميت أو القبر . ينضح الطاهر على النجس في اليوم الثالث واليوم السابع. ويطهره في اليوم السابع، فيغسل ثيابه ويرحض بماء، فيكون طاهرا في المساء فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية ويجعل عليه ماء حيا في إناء . ويأخذ رجل طاهر زوفا ويغمسها في الماء وينضح على الخيمة، وعلى جميع الأمتعة وعلى الأنفس الذين كانوا هناك، وعلى الذي مس العظم أو القتل أو الميت أو القبر (١).

٤- الطهارة بخشب أرز مع قرمز وزوفا :

تخلط هذه الأمور بدم عصفور مذبوح على الماء الحي من أجل تطهير الأبرص .

(يأمر الكاهن ان يؤخذ للمتطهرّ عصفوران حيّان طاهران وخشب أرز وقرمز وزوفا . ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد في إناء خزف على ماء حيّ . أما العصفور الحيّ فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمسها مع العصفور الحي في دم العصفور المذبوح على الماء الحيّ . وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء،... ويأخذ خشب الأرز والزوفا والقرمز والعصفور الحي ويغمسها في دم العصفور المذبوح وفي الماء الحي وينضح البيت سبع مرات (٢).

٥- الطهارة بالنار:

كانت الطهارة بالنار- بالحرق- من أهم عوامل التطهير، وتستعمل هذه الطهارة لأمر مذهبا

-:

أ - فكانت الأواني المعدنية تطهر بالنار(الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص. كل ما يدخل النار، تجيزونه في النار فيكون طاهرا، غير أنه يتطهر بماء النجاسة. وأما كل ما لا يدخل النار فتجيزونه في الماء) (٣) .

ب- ولمنع تعرض باقي خروف الفصح للنجاسة ، كان يحرق بالنار. وفي معرض الحديث عن أكل اللحم (ولا تبقوا منه إلى الصباح. والباقي منه إلى الصباح، تحرقونه بالنار)(١).

١ - سفر العدد: ١٩ : ١١ - ١٨ .

٢ - سفر اللاويين: ١٤ : ٤ و ٧ و ٥١ .

٣ - سفر العدد : ٣١ : ٢٢ - ٢٣ .

ففي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : (كان يمكن لبني إسرائيل أن يطهروا بعض الغنائم بإمرارها في النار، فإذا اجتازت هذه الأشياء في النار دون أن تحترق، فيمكن لشعب الله أن يستخدمها . وهناك أشياء دنيوية لا يجب أن تكون في حوزتنا . ولكننا نتعلم هنا أن بعض الأشياء متى تطهرت بتكريسها لله، فيمكن استعمالها في خدمته) (٢) .

ج - وكذلك يتم تطهير ما يفضل من لحم ذبيحة السلامة- ذبيحة القربان أو النذر- إلى اليوم الثالث.(وأما الفاضل من لحم الذبيحة في اليوم الثالث فيحرق بالنار) (٣) .

د - كما كانت ذبيحة الخطية عن الكاهن وعن كل الجماعة تحرق على مرمى الرماد خارج المحلة (فيخرج سائر الثور الى خارج المحلّة الى مكان طاهر الى مرمى الرماد ويحرقها على حطب بالنار. على مرمى الرماد تحرق. ثم يخرج الثور الى خارج المحلّة ويحرقه كما احرق الثور الأول. انه ذبيحة خطية المجمع) (٤) .

هـ - وكذلك كانت عقوبة الخطايا الأدبية الشنيعة الاحرق بالنار، كما في مضاجعة المحارم، (وإذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه وإياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم) (٥)

و- وفي حالة ارتكاب ابنة كاهن خطية الزنا، وذلك لتطهير المجتمع من هذه النجاسة، (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباه. بالنار تحرق) (٦) .

ز- التطهير من الأوثان، فيجب تدمير الأوثان بحرقها بالنار، كما فعل موسى بالعجل الذهبي في البرية،(ثم اخذ العجل الذي صنعوا واحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعما وذراه على وجه الماء وسقى بني إسرائيل) (٧) . وفي سفر التثنية : (وأما خطيتكم، العجل الذي صنعتموه، فأخذته

١ - سفر الخروج : ١٢ : ١٠ .

٢ - بارتون، د . بروس وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة المراجعة اللاهوتية : د كينيث كانترز وآخرون، لجنة المراجعة والتحرير للطبعة العربية : وليم وهبة وآخرون، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا : القاهرة ، مصر ، ص ٣٣٩ .

٣ - سفر اللاويين : ٧ : ١٧ .

٤ - سفر اللاويين : ٤ : ١٢ و ٢١ .

٥ - سفر اللاويين : ٢٠ : ١٤ .

٦ - سفر اللاويين : ٢١ : ٩ .

٧ - سفر الخروج : ٣٢ : ٢٠ .

وأحرقته بالنار، ورضضته وطحنته جيدا حتى نعم كالغبار. ثم طرحت غباره في النهر المنحدر من الجبل^(١).

ح - تطهير البلاد من عبدة الأوثان، وفي حال ارتكاب سكان مدينة عبادة الأوثان، كان يضرب سكانها بالسيف، وتحرق المدينة وكل ما فيها بالنار، ولا تبني مرة أخرى أبداً. (إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها قولاً. قد خرج أناس بنو لئيم من وسطك وطوحوا سكان مدينتهم قائلين: نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفوها. فحصدت وقتشت وسألت جيذا وإذا الأمر صحيح وأكيد، قد عمل ذلك الرجس في وسطك. فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف. تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها، وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك، فتكون تلا إلى الأبد لا تبني بعد. ولا يلتصق بيدك شيء من المحرم، لكي يرجع الرب من حمو غضبه، ويعطيك رحمة. يرحمك ويكثر كما دلف لآبائك)^(٢).

٦- الطهارة بالختان :-

من الحقائق الموجودة في العهد القديم (الختان)، وقد ورد فيه ختان عددٍ من الأنبياء.

- ختان إبراهيم عليه السلام (وقال الله لإبراهيم : وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم . هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر فتختنون في لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم . ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم: وليد البيت، والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك . يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك، فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً . وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكث عهدي فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه، وجميع ولدان بيته، وجميع المبتاعين بفضته، كل ذكر من أهل بيت إبراهيم، وختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله . وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين ختن في لحم غرلته . وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته . في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه . وكل رجال بيته ولدان البيت والمبتاعين بفضة من ابن الغريب ختنوا معه)^(٣).

١ - سفر التثنية: ٩: ٢١ .

٢ - سفر التثنية : ١٣ : ١٢-١٧ .

٣ - سفر التكوين : ١٧ : ٩-١٥ و ٢٣-٢٧ .

- ختان إسحاق عليه السلام (وأعطاه عهد الختان، وهكذا ولد إسحاق وختنه في اليوم الثامن. وإسحاق ولد يعقوب، ويعقوب ولد رؤساء الآباء الاثني عشر)^(١) .

- وفي شريعة موسى عليه السلام يكون الختان للذكر يوم الثامن من ولادته، ذُكِرَ ذلك في سفر اللاويين : (وكلّم الرب موسى قائلاً. كلم بني إسرائيل قائلاً. إذا حبلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة أيام. كما في أيام طمّث علتها تكون نجسة. وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته)^(٢)

- ختان اسماعيل عليه السلام (في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه . وكل رجال بيته ولدان البيت والمبتاعين بالفضة من ابن الغريب ختنوا معه)^(٣)

ثانياً : أقسام المطهرات في العهد الجديد ومنها :-

يستخدم الماء في الكتاب المقدس رمزاً للروح القدس، ففي إنجيل يوحنا (وفي آخر يوم من العيد، وهو أعظم أيامه ، وقف يسوع بأعلى صوته : إن عطش أحد فليأت إلي ويشرب . وكما قال الكتاب، فمن آمن بي تجري من داخله أنهار ماء حي)^(٤). وفي انجيل متى (أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار)^(٥).

التعميد لغةً من عمد: وَقَدْ تَعَمَّدَهُ وَتَعَمَّدَ لَهُ وَعَمَدَهُ يَعْمِدُهُ عَمْدًا وَعَمَدَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَعْمِدُ عَمْدًا وَتَعَمَّدَهُ وَاعْتَمَدَهُ: قَصَدَهُ، وَالْعَمْدُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ، وَاعْتَمَدَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي حَاجَتِهِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ^(٦).

والتعميد اصطلاحاً : عَمَدَ الْقَسُّ الطِّفْلَ: نضحهُ أو غسلهُ بماء المعموديّة، والمعمودية عند النصارى : أن يغمس القس الطفل في ماء يتلو عليه بعض فقر من الإنجيل وهو آية التنصير عندهم

١ - سفر أعمال الرسل : ٧ : ٨ .

٢ - سفر اللاويين : ١٢ : ٣-١ .

٣ - سفر التكوين : ١٧ : ٢٥ - ٢٦ .

٤ - إنجيل يوحنا : ٧ : ٣٧-٣٩ .

٥ - إنجيل متى ، : ٣ : ١١ .

٦ - انظر : ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج٣، ص٣٠٢-٣٠٧ . وانظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج٤، ص١٣٤ .

(١) . وجاء في قاموس الكتاب المقدس : المعمودية : طقس الغسل بالماء رمزاً للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما (٢) .

وقت التعميد:

لم يتفق النصارى على وقت التعميد، ومتى يعمد الشخص، أفي الطفولة أم بعد البلوغ(٣).

وفي إنجيل متى: (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب، والابن، والروح القدس)(٤) .

يتركز مفهوم الطهارة في العهد الجديد على الطهارة الداخلية، وهي طهارة القلب والداخل والأخلاق، قال يسوع : (طوبى للأتقياء القلب ، لأنهم يعاينون الله) (٥) .

تفسير هذا النص : (أنقياء القلب: نحن أمام نفس يتعامل معها الله، حولها للوداعة وتشبهت به فصارت رحيمة ... يعاينون الله : هذه لا تعني أننا نرى الله بصورة مجسمة، فإله فوق الحواس بل أن من تطهر من حب الخطية تفتتح بصيرته الداخلية بل حواسه الداخلية كلها فيرى ويسمع ويتذوق: فيعاين الله) (٦) .

ففي العهد الجديد كان الاهتمام بالطهارة من الداخل، ففي إنجيل مرقس (ثم دعا كل الجمع وقال لهم: اسمعوا مني كلكم وافهموا . ليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن ينجسه، لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الإنسان . إن كان لأحد أذنان للاسمع، فليسمع . ولما دخل من عند الجمع إلى البيت، سأله تلاميذه عن المثل . فقال لهم: أفأنتم أيضا هكذا غير فاهمين؟ أما تفهمون أن كل ما يدخل الإنسان من خارج لا يقدر أن ينجسه . لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى الجوف، ثم يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأطعمة . ثم قال: إن الذي يخرج من الإنسان ذلك ينجس الإنسان . لأنه من الداخل، من قلوب الناس، تخرج الأفكار الشريرة: زنى، فسق، قتل،

١ - مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج٢، ص١٥٤٩ .

٢ - بطرس، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص٦٣٧ .

٣ - السحيمي، د. سليمان بن سالم السحيمي، التعميد عند النصارى، دار النصيحة، (المدينة النبوية-السعودية ٢٠٠٩م)، ط١، ص٢٦ .

٤ - إنجيل متى : ٢٨ : ١٩ .

٥ - إنجيل متى : ٥ : ٨ .

٦ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير إنجيل متى : ٥ : ٨ .

سرقة، طمع، خبث، مكر، عهارة، عين شريرة، تجديف، كبرياء، جهل، جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان (١) .

و المطهرات في العهد الجديد هي :-

١- الطهارة بالماء:

استخدم الماء في الكتاب المقدس - في العهد الجديد - في مجالات عديدة سواء أكان للطهارة أم للنظافة، ولكن أول أمر يُتبادر إليه في هذا المجال، هو موضوع التعميد، ولكن نذكر هنا ما ورد في بعض الأناجيل حول التعميد، (الذي مثاله يخلصنا نحن الآن، أي المعمودية. لا إزالة وسخ الجسد، بل سؤال ضمير صالح عن الله، بقيامة يسوع المسيح) (٢) .

فالمعمودية علامة خارجية لموت المؤمن ودفنه وقيامته مع المسيح، (مدفونين معه في المعمودية، التي فيها أقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله، الذي أقامه من الأموات) (٣) .

وقد استخدم الماء في الطهارة من عدة أمور منها :-

أ- في التعميد (فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه) (٤) .

ب- للتوبة (أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار) (٥) .

ج- لغسل الأرجل (ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان: أنتظر هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك، وماء لأجل رجلي لم تعط. وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها) (٦) .

د- غسل الأيدي قبل تناول الطعام (حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ، فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزا) (٧) .

١ - إنجيل مرقس : ٧ : ١٤ - ٢٣ .

٢ - رسالة بطرس الرسول الأولى : ٣ : ٢١ .

٣ - رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي : ٢ : ١٢ .

٤ - إنجيل متى : ٣ : ١٦ .

٥ - إنجيل متى : ٣ : ١١ .

٦ - إنجيل لوقا : ٧ : ٤٤ .

٢ - الطهارة بالختان

- الختان المعنوي :

وهذا الختان يتم أثناء التعميد، فإذا عمّد الإنسان أصبح مختوناً معنوياً وروحياً ففي أحد رسائل بولس الرسول إلى أهل كولو سي : (وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد، بذلع جسم خطايا البشرية، بختان المسيح . مدفونين معه في المعمودية، التي فيها أقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله، الذي أقامه من الأموات) (٢) .

- وكل من خُتِنَ يجب أن يلتزم بالطاعة لأن الختان هو المعنى الروحي للطاعة، هذا ما تبينه رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية حيث يقول : (لكن أشهد أيضا لكل إنسان مختتن أنه ملتزم أن يعمل بكل الناموس) (٣) .

- الختان الحسي :

- ختان عيسى عليه السلام (وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد، بذلع جسم خطايا البشرية، بختان المسيح) (٤) .

- ختان يحيى عليه السلام (...وسمع جيرانها وأقرباؤها أن الرب عظم رحمته لها، ففرحوا معها . وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي، وسموه باسم أبيه زكريا . فأجابت أمه وقالت: لا بل يسمى يوحنا . فقالوا لها: ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم . ثم أو مأوا إلى أبيه، ماذا يريد أن يسمى . فطلب لوجا وكتب قائلا: اسمه يوحنا . فتعجب الجميع . وفي الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله) (٥)

المطلب الثاني: أنواع الطهارة

ورد في العهد القديم والعهد الجديد عددٌ من الطهارات ومنها ما يلي :-

١ - إنجيل متى : ١٥ : ١-٢ .

٢ - رسالة بولس الرسول إلى أهل كولو سي : ٢ : ١١-١٢ .

٣ - رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية : ٥ : ٣ .

٤ - رسالة بولس الرسول إلى أهل كولو سي : ٢ : ١١ .

٥ - إنجيل لوقا : ١ : ٥٨ - ٦٤ .

أولاً : أنواع الطهارة في العهد القديم

١ - الطهارة للمعركة

كان بنو إسرائيل يقدمون الختان في الطريق قبل الجهاد، ويشير الكتاب المقدس إلى حرص بني إسرائيل على إقامة هذه الشعيرة في كل وقت وحين، ولو كان هذا الوقت عصيباً كوقت الجهاد .

ففي سفر يشوع نجد النص التالي : (فصنع يشوع سكاكين من صوان وختن بني إسرائيل في تل القلف . وهذا هو سبب ختن يشوع إياهم: أن جميع الشعب الخارجين من مصر، الذكور، جميع رجال الحرب، ماتوا في البرية على الطريق بخروجهم من مصر . لان جميع الشعب الذين خرجوا كانوا مختونين وأما جميع الشعب الذين ولدوا في القفر على الطريق بخروجهم من مصر فلم يختنوا . لان بني إسرائيل ساروا أربعين سنة في القفر حتى فني جميع الشعب رجال الحرب الخارجين من مصر الذين لم يسمعوا لقول الرب الذين حلف الرب لهم انه لا يريهم الأرض التي حلف الرب لأبائهم أن يعطينا إياها الأرض التي تفيض لبنا وعسلا وأما بنوهم فاقامهم مكانهم. فإياهم ختن يشوع لأنهم كانوا قلفا اذ لم يختنوهم في الطريق. وكان بعدما انتهى جميع الشعب من الاختتان أنهم أقاموا في أماكنهم في المحلة حتى برئوا) (١)

ومعنى حتى برئوا : (كلمة برئوا أصلها العبري "ديوتم" أي صارت لهم حياة أي شفاء فالشفاء والحياة متلازمان) (٢)

٢ - الطهارة مما خرج من السبيلين

ذُكرَ في الإصحاح ١٥ من سفر اللاويين عددٌ من أحكام الطهارة، والتي تتعلق بما يخرج من السبيلين (من الذكر أو الأنثى) فذكر حكم الطهارة من المنى والسيلان من الرجال وذُكرَ حكم الطهارة من الحيض والاستحاضة بالنسبة للنساء .

ويقول شارح الكتاب المقدس (القس انطونيوس فكري) : (وكلمة "سيل" بالعبرية جاءت بمعنى فيض . والمقصود بالفيض هنا :-

بالنسبة للرجل : قذف الحيوان المنوي سواء خلال الطبيعة أو كمرض (مرض السيلان).

١ - سفر يشوع : ٥ : ٣ - ٨ .

٢ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر يشوع : ٥ : ٨ .

بالنسبة للأذنى : نزف الدم سواء خلال الدورة الشهرية (الطمث) أو بسبب المرض...
ونجد الشريعة تنص على أنه في الحالات الطبيعية فالنجاسة تكون حتى المساء فقط ثم الغسل بالماء .
أما في الحالات المرضية فهي تستلزم تطهير بعد سبعة أيام... فالسيل شيء يخرج من جسم
الإنسان . وإذا كان الإنسان بطبيعته أصبح ساقطاً نجساً، فكل ما يخرج وينبعث من طبيعة الإنسان
ما هو إلا نجاسة (دم / فيض / شعر)، فالإنسان ينبوع نجاسة، وكل ما يخرج من الجسم يكون نجساً
(^١) .

ففي الإصحاح الخامس عشر من سفر اللاويين، وردت هذه الأحكام والتي تخص عدداً من
الطهارات – ما خرج من السبيلين خلال النصوص التالية :-

٣ – الطهارة من المنى

تحدث هذه النصوص عن المنى وأحكامه في العهد القديم .

(وكلم الرب موسى وهرون قائلاً. كلما بني إسرائيل وقولا لهم: كل رجل يكون له سيل من لحمه
فسيله نجس . وهذه تكون نجاسته بسيله)(^٢) . والمقصود نزول المنى من لحمه أي الأعضاء
التناسلية، سواء كان نزول النى طبيعياً كالاختلام والمعبر عنه ب(اضطجاع زرع) أم على سبيل
المرض (السيلان)، فصاحب نزول المنى له أحكام .

فكل ما يلمسه من بشر أو متاع وفراش أو ركب على شيءٍ أو لمس فخّاراً أو خشباً وكل من
يجلس أو يلمس شيئاً أصابه أو جلس عليه من به سيلان فهو نجس فيجب عليه التطهر .

وكيفية التطهير في هذه الحالة تكون بغسل الثياب والاستحمام بالماء، ويبقى نجساً حتى
المساء ، هذا إذا كان نزول المنى طبيعياً وإذا كان نزول المنى مرضياً فيجب غسل الثياب
والاستحمام بالماء، ويظهر بعد سبعة أيام وعليه أن يأخذ طائرين "يمامتين أو حمامتين"، وإذا كان
الملموس فخّاراً فيُكسر لصعوبة تطهير الفخار عندهم، وإذا كان الملموس خشباً فيُغسل .

(واليامامة من أنواع الحمام وهي أصغر من الحمام، وهي من الطيور القواطع، ينبئ مجيئه

بدخول الربيع)(^٣) .

١ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين : ١٥ .

٢ - سفر اللاويين: ١٥ : ١-٣ .

٣ - فكري، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٣١٩ و١٠٨١ .

ونص سفر اللاويين هو: (كل فراش يضطجع عليه الذي له السيل يكون نجسا وكل متاع يجلس عليه يكون نجسا . ومن مسّ فراشه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . ومن جلس على المتاع الذي يجلس عليه ذو السيل يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . ومن مسّ لحم ذي السيل يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . وان بصق ذو السيل على ظاهر يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . وكل ما يركب عليه ذو السيل يكون نجسا . وكل من مسّ كل ما كان تحته يكون نجسا إلى المساء، ومن حملهنّ يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . وكل من مسّه ذو السيل ولم يغسل يديه بماء يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . وإناء الخزف الذي يمسه ذو السيل يكسر . وكل إناء خشب يغسل بماء . وإذا طهر ذو السيل من سيله يحسب له سبعة ايام لظهره ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء حيّ فيطهر . وفي اليوم الثامن ياخذ لنفسه يمامتين او فرخي حمام ويأتي إلى أمام الرب الى باب خيمة الاجتماع ويعطيها للكاهن . فيعملهما الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة ويكفر عنه الكاهن أمام الرب من سيله . وإذا حدث من رجل اضطجاع زرع يرحض كل جسده بماء ويكون نجسا إلى المساء . وكل ثوب وكل جلد يكون عليه اضطجاع زرع يغسل بماء ويكون نجسا إلى المساء .^(١) .

٤ – الطهارة من الجنابة

الطهارة من الجنابة تكون بالاستحمام بالماء دون غسل الثياب بالماء، ومع ذلك يبقى الزوجان نجسين حتى المساء .

(والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان بماء ويكونان نجسين الى المساء)^(٢) .

٥ – الطهارة من الحيض

وفي سفر اللاويين ذُكر عددٌ من الأحكام التي تهم الحائض (صاحبة الطمث)، من حيث حكم الحيض والطهارة منه، ومدة الحيض و حكم كل ما تلمسه من متاع أو فراش، وحكام جماعها .

فدُكرت نجاسة الحائض لمدة سبعة أيام بعدها تطهر، وكل ما تلمسه أو تجلس عليه فهو نجس إلى المساء وكل من مس فراشها يبقى نجسا إلى المساء وعلي أن يغسل ثيابه ويستحم بالماء،

١ - سفر اللاويين : ١٥ : ٤ - ١٧ .

٢ - سفر اللاويين : ١٥ : ١٨ .

وكذلك بينت عدم جواز جماع الحائض فعندها يكون نجساً لمدة سبعة أيام وينجس الفراش الذي يجلس عليه .

(وإذا كانت امرأة لها سيل و كان سيلها دما في لحمها فسبعة ايام تكون في طمئتها وكل من مسّها يكون نجسا الى المساء . وكل ما تضطجع عليه في طمئتها يكون نجسا وكل ما تجلس عليه يكون نجسا . وكل من مسّ فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء . وكل من مسّ متاعا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء وان كان على الفراش أو على المتاع الذي هي جالسة عليه عندما يمسه يكون نجسا الى المساء وان اضطجع معها رجل فكان طمئتها عليه يكون نجسا سبعة ايام . وكل فراش يضطجع عليه يكون نجسا)^(١)

ورد حکمان للطهارة من الاستحاضة والنفاس وهما :-

أ – الطهارة من الاستحاضة

تكون أحكام العليلة في طمئتها وهي المستحاضة، أحكام الحائض نفسها، فيزداد على التطهير من هذا الأمر هو أن تأخذ المستحاضة لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى الكاهن، فيذبح الأولى ذبيحة خطية

(وإذا كانت امرأة يسيل سيل دمها أياما كثيرة في غير وقت طمئتها أو إذا سال بعد طمئتها فتكون كل أيام سيلان نجاستها كما في أيام طمئتها . إنها نجسة كل فراش تضطجع عليه كل ايام سيلها يكون لها كفراش طمئتها . وكل الأمتعة التي تجلس عليها تكون نجسة كنجاسة طمئتها . وكل من مسّه نجسا فيغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . وإذا طهرت من سيلها تحسب لنفسها سبعة أيام ثم تطهر . وفي اليوم الثامن تأخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى الكاهن إلى باب خيمة الاجتماع . فيعمل الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة ويكفر عنها الكاهن أمام الرب من سيل نجاستها . فتعزلان بني إسرائيل عن نجاستهم لئلا يموتوا في نجاستهم بتنجيسهم مسكني الذي في وسطهم . هذه شريعة ذي السيل والذي يحدث منه اضطجاع زرع فيتنجس بها . والعيلة في طمئتها والسائل سيله الذكر والأنثى والرجل الذي يضطجع مع نجسة)^(٢) .

١ - سفر اللاويين : ١٥ : ١٩ - ٢٤ .

٢ - سفر اللاويين : ١٥ : ٢٥ - ٣٣ .

ب - الطهارة من النفاس (الولادة)

ففي طريقة الطهارة من دم النفاس، وهو الدم الخارج من فرج المرأة بعد الولادة، تكون

كالتالي:

١- إذا ولدت المرأة مولوداً ذكراً تكون نجسةً لمدة ٧ أيام، ويختن مولودها في اليوم الثامن ، وتنتظر ٣٣ يوماً حتى تطهر، وهذه المدة تصبح ٤٠ يوماً، وهي ترمز لأمر في الكتاب المقدس وهي فالطوفان استمر ٤٠ يوماً، وموسى صام ٤٠ يوماً ليحصل على الناموس وبركات الله . وهي تحرم من المقدسات كمن تكون صائمة وبعدها تحصل على حقوقها . إذاً الأربعين يوماً هي مدة انتظار يعقبها بركات إذا فهم الشخص ما يريد الله وقدم التوبة، وتبقى خلال هذه المدة لا تأكل من ذبيحة السلامة والفرح، " كل شيء مقدس لا تمس"، ولا تأتي إلى بيت الله، " وإلى المقدس لا تجيء" (١).

(وكلم الرب موسى قائلاً. كلم بني إسرائيل قائلاً. إذا حبلى امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام. كما في أيام طمئ علتها تكون نجسة. وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلاته. ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً فإيدم تطهيرها. كل شيء مقدس لا تمسّ وإلى المقدس لا تجيء حتى تكمل أيام تطهيرها) (٢).

٢- وإذا كان المولود أنثى، تكون نجسةً لمدة ١٤ يوماً، ويختن مولودها في اليوم الثامن وتنتظر ٦٦ يوماً حتى تطهر، وهذه المدة تصبح ٨٠ يوماً.

وإذا ما اكتملت أيام تطهيرها، فيجب عليها إحضار خروف عمره عام يقدم قربان محرقة، وتأخذ كذلك فرخ حمامة أو يمامة، تؤخذ إلى الكاهن ليقدمها إلى الرب ليكفر عنها خطيتها، وإذا كانت فقيرة لا تستطيع أن تقدم خروفاً أو شاةً فعليها أن تأخذ فرخي حمام أو يمامتين حتى يكفر عنها الكاهن.

(وان ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمئها. ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها. ومتى كملت أيام تطهيرها لأجل ابن أو ابنة تأتي بخروف حولي محرقة وفرخ حمامة أو يمامة ذبيحة خطية إلى باب خيمة الاجتماع إلى الكاهن. فيقدمها أمام الرب ويكفر عنها فتطهر من

١ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين : ١٢ : ١ - ٤ . (بتصرف)

٢ - سفر اللاويين : ١٢ : ١ - ٤ .

ينبوع دمها. هذه شريعة التي تلد ذكرا أو أنثى. وان لم تنل يدها كفاية لشاة تأخذ يمامتين أو فرخي حمام الواحد محرقة والآخر ذبيحة خطية فيكفر عنها الكاهن فتطهر^(١).

فهذه أحكام النفساء وكيفية طهارتها

٦- الطهارة من غسل الميت

في العهد القديم أن الموت هو موت الجسد، وهو رمز للخطية القاتلة للنفس، والخطية هي انفصال عن الله القدوس والله هو الحياة، فبالتالي كل من يلمس هذه الجثة يكون نجساً لمدة ٧ أيام، والتطهير يبدأ في اليوم الثالث بواسطة النجاسة.

والنص التالي يوضح كيفية التنجس من لمس الميت بأي طريقة سواء كان ميتاً أو قبراً أو أموراً أخرى وكيفية التطهير من هذه النجاسة كما ورد في سفر العدد (من مس ميتاً ميتة إنسان ما، يكون نجساً سبعة أيام . يتطهر به في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع يكون طاهراً. وإن لم يتطهر في اليوم الثالث ففي اليوم السابع لا يكون طاهراً . كل من مس ميتاً ميتة إنسان قد مات ولم يتطهر، ينجس مسكن الرب. فتقطع تلك النفس من إسرائيل. لأن ماء النجاسة لم يرش عليها تكون نجاسة. نجاستها لم تزل فيها . هذه هي الشريعة: إذا مات إنسان في خيمة، فكل من دخل الخيمة، وكل من كان في الخيمة يكون نجساً سبعة أيام . وكل إناء مفتوح ليس عليه سداد بعصابة فإنه نجس . وكل من مس على وجه الصحراء قتيلاً بالسيف، أو ميتاً، أو عظم إنسان، أو قبراً، يكون نجساً سبعة أيام . فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية ويجعل عليه ماء حيا في إناء . ويأخذ رجل طاهر زوفا ويغمسها في الماء وينضح على الخيمة، وعلى جميع الأمتعة وعلى الأنفس الذين كانوا هناك، وعلى الذي مس العظم، أو القتل، أو الميت، أو القبر، . ينضح الطاهر على النجس في اليوم الثالث واليوم السابع. ويطهره في اليوم السابع، فيغسل ثيابه ويرحض بماء، فيكون طاهراً في المساء)^(٢)

ويذكر القس انطونيوس فكري في تفسيره لهذا الإصحاح : (والعجيب... أن نيقوديموس ويوسف الرامي حين كفنوا المسيح، وبحسب هذه الشريعة فقد تنجسوا إذ تلامسوا مع ميت . ولهذا قال بولس الرسول إن المسيح صار خطية لأجلنا)^(٣).

١ - سفر اللاويين : ١٢ : ٥ - ٨ .

٢ - سفر العدد : ١٩ : ١١ - ١٩ .

٣ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر العدد : ١٩ : ١١ - ١٩ .

٧- الطهارة من لمس الحيوانات

ورد في العهد القديم بأن هذه الحيوانات نجسة حال موتها، وبأن من يلمسها سيكون نجساً حتى المساء (أبن عرس، والفأرة، والسحلية، والوزغ، والحرباء)، فهي نجسة ولا تؤكل وكل من يلمسها بعد موتها يكون نجساً للمساء، وإذا وقت هذه النجاسة على فخارٍ فطهارته بكسره.

ففي سفر اللاويين : (وهذا هو النجس لكم من الدبيب الذي يدبّ على الأرض. ابن عرس والفار والضب على اجناسه، والحرذون، والورل، والوزغة، والعظاية، والحرباء. هذه هي النجسة لكم من كل الدبيب. كل من مسّها بعد موتها يكون نجسا الى المساء. وكل ما وقع عليه واحد منها بعد موتها يكون نجسا. من كل متاع خشب او ثوب او جلد او بلاس. كل متاع يعمل به عمل يلقي في الماء ويكون نجسا الى المساء ثم يطهر . وكل متاع خزف وقع فيه منها فكل ما فيه يتنجس وأما هو فتكسرونه)^(١).... والسحلية نوع من فصيلة الوزغ وقيل هي العظاءة كما مر معنا في المبحث الثاني في هذا الفصل.

وذكر اقس أنطونيوس السبب في نجاسة هذه الدواب فقال: (من مس جثثاً أي من هذا الدبيب يتنجس إلى المساء والسبب أن الدبيب الذي يدب على الأرض ملتصق بالطين والأرض، والله يريد شعبه أن يرفع عيذيه للسماء ويترجاها وتكون صفاته سماوية . أضف لهذا أن الموت نجس ويساوي الخطية)^(٢) .

ثانياً : أنواع الطهارة في العهد الجديد

لم أجد في العهد الجديد من أنواع الطهارات، غير الطهارة لغسل العيد

غسل العيد

يعتبر غسل العيد من ضمن طقوس عيد الفصح، وهذا الغسل يتمثل في غسل الأرجل، وهذه الطقوس تكرر مفهوم التواضع بمناسبة عيد الفصح المسيحي، ففي إنجيل يوحنا ذكر ذلك حيث يقول (أما يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب، إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى... قام عن العشاء، وخلع ثيابه، وأخذ منشفة واتزر بها . ثم صب ماء في مغسل، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها . فجاء إلى سمعان بطرس . فقال له ذلك: يا سيد، أنت تغسل رجلي . أجب يسوع وقال

١ - سفر اللاويين : ١١ : ٢٩ - ٣٣

٢ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين: ١١ : ٢٩ - ٣٣ .

له: لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع، ولكنك ستفهم فيما بعد . قال له بطرس: لن تغسل رجلي أبدا أجاهه يسوع: إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب .قال له سمعان بطرس: يا سيد، ليس رجلي فقط بل أيضا يدي ورأسي . قال له يسوع: الذي قد اغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه، بل هو طاهر كله. وأنتم طاهرون ولكن ليس كلكم^(١)

ففي تفسير هذا الإصحاح : يقوم المسيح بتطهير تلاميذه بغسل أرجلهم، يقول القس انطونيوس : (العظمة الحقيقية ليست عائقاً في سبيل الاتضاع، إنما هي خير باعث له . فهذه الصورة التي أمامنا نرى فيها مقدار التنازل الذي تنازله المسيح... فهاتان اليدان اللتان تمسكان بكل السماء والأرض، يغسل بهما السيد أرجل تلاميذه بكل وسخهما، إشارة لأن المسيح أتى ليغسل قذارة الإنسان... إذ هو عالم بكل ما له من سلطان يتصرف كخادم يغسل الأرجل)^(٢)

١ - إنجيل يوحنا : ١٣ : ١ و ٣ - ١٠ .

٢ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير إنجيل يوحنا : ١٣ .

المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الطهارة مقارنةً بين المصادر الأربعة

في هذا المبحث، وبعد عرض النصوص التي وردت في اللوائح المتعلقة بالطهارة، على القرآن الكريم وعلى العهد القديم والعهد الجديد، سوف يذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، حول ما ورد في المصادر الأربعة من أمور وردت في (مطلب الطهارة)، ضمن المباحث الثلاث الماضية، فقد تبين لي بأن هناك أمور اتفقت عليها بعض هذه المصادر ولكن بشكل مختلف أحياناً، وفي ملحق الجداول في نهاية الرسالة ما يوضح ذلك.

أولاً : ما يتعلق بالمطهرات (١)

- ١- اتفقت المصادر الأربعة على استخدام الماء المطلق في الطهارة والنظافة .
- ٢- ذُكر في اللوائح عدم جواز الطهارة بالماء القليل "الراكد"، ووضعت قيد بأنه لا يغمر جسم الإنسان، ولم يذكر ذلك في القرآن الكريم والكتاب المقدس .
- ٣- اتفقت اللوائح و العهدان – القديم والجديد – على الطهارة بالختان الحسي والمعنوي، ولم يرد نصٌ في القرآن الكريم .

ثانياً : ما يتعلق بأنواع الطهارة (٢)

- ١- اتفقت اللوائح والعهد الجديد على الاغتسال للعبد .
- ٢- اتفقت اللوائح والعهد القديم على وجوب الطهارة للمعركة، ولم يذكر ذلك في العهد الجديد، ولم يذكر ذلك في القرآن الكريم إلا في سورة الأنفال في الحديث عن غزوة بدر- فقط .
- ٣- اتفقت المصادر الأربعة على الطهارة من الجنابة والحيض ومن المنى، ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .
- ٤- اتفقت المصادر الأربعة على وجوب الطهارة من الإسهال، ولم يذكر ذلك في العهد الجديد.
- ٥- اتفقت اللوائح و العهد القديم على وجوب الطهارة من لمس الميت، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا العهد الجديد .

١ - انظر جدول رقم ١ ص ١٤٧

٢ - انظر جدول رقم ٢ ص ١٨٤

٦ - اتفقت اللفائف والعهد القديم والعهد الجديد على الطهارة بالختان ، ولم يذكر ذلك في القرآن الكريم .

٧ - اتفقت اللفائف والعهد القديم على وجوب الطهارة من لمس الحيوانات الميتة (التي وردت في اللفائف)، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا العهد الجديد .

الفصل الثاني الصلاة في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الصلاة في لفائف البحر الميت وفيه مطلبان

المطلب الأول: الصلوات اليومية

المطلب الثاني: الصلوات غير اليومية

المبحث الأول: الصلاة في القرآن الكريم وفيه مطلبان

المطلب الأول: الصلوات اليومية

المطلب الثاني: الصلوات غير اليومية

المبحث الأول: الصلاة في الكتاب المقدس وفيه مطلبان

المطلب الأول: الصلوات اليومية

المطلب الثاني: الصلوات غير اليومية

المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الصلاة مقارنةً بين المصادر الأربعة

المبحث الأول : الصلاة في لفائف البحر الميت

سيتناول الباحث في هذا المبحث موضوع الصلوات اليومية النهارية منها والليلية، و صلوات العيد، وصلاة الجماعة، وصلاة القيام، في مطلبين :-

المطلب الأول: الصلوات اليومية

لقد وُجِدَتْ هذه الصلوات اليومية في أوقات سوف نذكرها بمشيئة الله، وُجِدَتْ ضمن مجموعة الأحكام الخاصة بتراتيل الحمد والشكر، يقول غيزا فيرم : (نشرت مخطوطة التراتيل على يدي: ي. ل. سكوكينك في عام ١٩٥٤-١٩٥٥م ((مخطوطات البحر الميت في الجامعة العبرية- القدس)) وقد وجد أن هذه المخطوطة قد تعرضت لكثير من التلف والفساد التدريجي،...، ولقد وجدت أن خمساً وعشرين قصيدة تطابق مزامير التوراة، وكلها تراتيل للشكر و صلوات فردية في مواجهة الصلوات المعدة للعبادة الجماعية، وهي تعبر عن أصناف غذية بالتفاصيل الروحانية والعقائدية) (١) .

والصلوات اليومية كما ذُكرت بتراتيل الحمد والشكر، حيث ورد في اللفائف:

(سوف أُسَبِّحُ بحمدك بين أولئك الذين يخشونك

وسأركع مصلياً راجياً لنعمتك

[من جيل إلى جيل] ومن موسم إلى موسم دونما توقف .

وعندما يبرز النور من [مكمنه].

وعندما يصل النهار الى نهايته المحتومة المقدره

طبقاً للقوانين

النور السماوي الباهر

عندما يهبط الظلام ويرحل النور

في بداية حكم مملكة الظلام

في الساعة المقدره لحلول الليل

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

وفي نهاية الليل عندما يعود الصباح

وتتراجع (الظلال) الى مكانها

قبل وصول النور دائماً (١)

ففي هذه التراتيل كلام يشير إلى القيام بصلاة يومية في أوقات مختلفة وهي :-

١- صلاة الفجر، فقوله : وفي نهاية الليل عندما يعود الصباح وتتراجع (الظلال) إلى مكانها قبل وصول النور.

فكل هذا الكلام يشير إلى القيام بالصلاة ووقوعها في وقت الفجر قبل طلوع الشمس .

٢- صلاة الغروب، قوله : وعندما يصل النهار إلى نهايته المحتومة المقدرة طبقاً للقوانين النور السماوي الباهر عندما يهبط الظلام ويرحل النور.

يشير هذا إلى وقوع الصلاة في أول بداية دخول الظلام ورحيل النور، فيكون النهار قد وصل إلى نهايته المقدرة، فالصلاة في أول النهار وأول الليل، في الفجر والمغرب.

٣ - صلاة الليل، والوقت الثالث في هذه التراتيل هو وقت العشاء، يوضح ذلك قوله: في بداية حكم مملكة الظلام، في الساعة المقدرة لحلول الليل.

فبعد دخول الظلام يبدأ وقت العشاء في الساعة التي فيها حلول الليل.

فهذه الأوقات الثلاثة هي وقت : (الصباح والمغرب والعشاء) هي المذكورة ضمناً في التراتيل.

٤- صلوات يومية ، ضمن مجموعة التراتيل والأناشيد وأشعار الحكمة، وجد هناك صلوات يومية أخرى صباحية عندما تشرق الشمس .

هناك مخطوطة في الكهف الرابع فيها (٢٢٥) جذاذة من ورق البردي، تولى تحقيقها : م.بيليت، (وفي هذه المخطوطة قائمة بالتبريكات المسائية والصبحية لكل يوم من أيام الشهر، وواضح أن التقويم المتبع هو تقويم قمري بحكم أن الليل يسبق النهار، وأعطى المحقق تاريخاً لهذه الكتابة الربع الأول من القرن الأول ق.م) (٢)

١ - تراتيل الحمد والشكر، ق١هـ، ١٩، ص٤٠٦ .

٢ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص٤٦٣ .

ففي فقرة الصلوات اليومية، ورد أن هناك صلوات يومية كما ذكرنا سابقاً، في الصباح والمساء ومنها :-

أ- صلوات عند شروق الشمس ووصولها الى قبة السماء أي (وسط السماء) وهذه الصلوات تتم بالنهار من شروق الشمس الى المساء، وهذا النص يشير الى وقوع هذه الصلاة بالقرب من وقت الظهر، لورود كلمة (قبة السماء)، حيث ورد في اللفائف: (وعندما تشرق الشمس...قبة السماء، سوف يباركون، ويقولون مجيبين: بورك رب إسرائيل...اليوم...في الرابع من بوابات النور.... اليوم الرابع عشر...نور النهار، سوف يباركون، وسيكون العدد ثمانية أحد عشر يوماً إلى عيد البهجة، وأوقات المجد المحددة لهذا اليوم في الخامس عشر من بوابات النور...سلام عليك يا إسرائيل...وسأركع مصلياً راجياً لنعمتك.. وعندما يبزغ النور من مكمته) (١).

وقُبَّةُ الشيء : أي وسطه والقبة الشيء المستدير (من قبب، والفعل: قَبَّهَ يَبْبُهُ قَبّاً، وهو شدة الدمج للاستدارة، القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب) (٢).

(القبة السماوية: قبة وهمية ذات امتداد لا نهائي، مركزها الأرض، وعليها تقع النجوم والكواكب والأجرام السماوية) (٣).

ب - صلوات مسائية قبل غروب الشمس، فيما أنه لم يذكر الليل في النص التالي لموعد الصلاة المسائية هذه، فهي والله وحده أعلم كانت تؤدى بالمساء قبل غروب الشمس، أي وقت العصر، حيث ورد في اللفائف: (...، في المساء سوف يباركون، ويقولون مجيبين: بورك رب إسرائيل... الذي أخفى... أمامه كل قسم من مجده...اليوم الرابع عشر...نور النهار، سوف يباركون، وسيكون العدد ثمانية أحد عشر يوماً إلى عيد البهجة، وأوقات المجد المحددة لهذا اليوم في الخامس عشر من بوابات النور... سلام عليك يا إسرائيل...، في المساء، سوف يباركون، وسيقولون مجيبين: بورك رب إسرائيل...)(٤)

١ - صلوات يومية، ق: ٤: ٥٠٣، ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

٢ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة قبب، ج ١، ص ٦٥٩.

٣ - مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، مادة قبب، ج ٣، ص ١٧٦٤.

٤ - صلوات يومية، ق: ٤: ٥٠٣، ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

ج- صلاة ما بعد شروق الشمس (وقت الضحى)، وهي المقصودة بالنص التالي (وعندما تشرق الشمس لتنتير الأرض، سوف يباركون ، ويقولون محبين....سلام عليك يا إسرائيل) (١) .

مما سبق يتضح لنا أن في الالفائف ست صلوات يومية، ثلاث في الليل وهي (في وقت الفجر، والصلاة المسائية"وقت المغرب ووقت العشاء")، وثلاث في النهار (في وقت شروق الشمس وقت الضحى، ووقت شروق الشمس في قبة السماء، ووقت في المساء) فهي صلوات نهائية وليالية

د- صلاة الجماعة

في صلاة الجماعة يتساوى المصلون فالأمير وغيره، والصغير والكبير، والغني والفقير، كلهم في الصلاة ووجودها عليهم سواء، في الصلاة تنمحي الفوارق والألوان، في الصلاة قراءة الآيات والتسبيح والدعاء، فهي معراج العبد لربه يومياً.

وردت صلاة الجماعة في موضعين : الأول في قيام الليل، والثاني في دراسة الشريعة:-

١- صلاة الجماعة وقيام الليل ، فقد ورد في قانون رجال الطائفة ما يخص جماعة المصلين وصلاتهم بالليل ودراستهم للشريعة، وهذه الجماعة من شروطها أن يكون العدد عشرة مصلين يكون بينهم رجل يدرسون الشريعة، والدراسة هذه ثلاث الليل طيلة أيام السنة، وهذا يمثل مشقةً بالعبادة وتعذيباً للأجساد فرما انقلبت على عقب!! حيث ورد في الالفائف: (هذا هو قانون رجال الطائفة الذين تعهدوا فيه طوعاً بان يتحولوا عن كل الشر، ويتمسكوا بأوامره طبقاً لإرادته،...،ولكن عندما يدخل الرجل في الميثاق ليسير طبقاً لهذه المبادئ حتى يستطيع أن يلحق بجماعة المصلين المقدسين، فهو يفحص روحه في الطائفة بالنسبة لفهمه وممارسته للشريعة، وذلك تحت رعاية أبناء هارون الذين تعهدوا بمحض إرادتهم بإعادة الميثاق الرباني،...، وحيثما يكون هناك عشرة يجب أن يكون بينهم رجل يدرس الشريعة باستمرار ليلاً ونهاراً خصوصاً ما يختص بسلوك الإنسان مع رفيقه، وعلى جماعة المصلين السهر معاً ثلاث الليل طيلة أيام السنة ليتدارسوا ويقرأوا الكتاب، ويدرسوا الشريعة ويصلون معاً) (٢) .

٢- صلاة الجماعة ودراسة الشريعة، فالنص التالي يذكر فيه صلاة الجماعة، لكن لم يفصل هذه الصلاة كالنص السابق، ولم يبين وقتها، حيث تحدث سفر قانون الطائفة والذي وجد في الكهف

١ - المرجع السابق

٢ - سفر قانون الطائفة، ق١س، ٧، ص٢٠٢-٢٠٣.

الرابع، وفي هذا الكهف أحسن المخطوطات حفظاً بين النسخ العشر من قانون الطائفة في هذا الكهف، فمن جملة حديثها عن جماعة المصلين، وتعليمات للمعلم فيما يتعلق برجال الشريعة (المعلم : الذي هو الرئيس الأعلى لرجال الشريعة) (١).

حيث ورد في اللفائف: (ولسوف يأكلون بشكل جماعي ويصلون جماعة،...، وحيثما كان العشرة ينبغي ألا يخلو جميعهم من رجل من بينهم يتولى دراسة الشريعة ليلاً ونهاراً والطائفة سوف تراقب) (٢)

وقد ورد في اللفائف أدعية كثيرة ضمن (كلمات الأنوار السماوية) في الكهف الرابع(ق٤:٥٠) والكلمات هذه هي مجموعة من الأدعية مليئة بالمذكرات التوراتية لأيام الأسبوع (٣).

وقد اخترت من هذه الأدعية التي وردت في اللفائف: (... آمين ، آمين...نصلي إليك أيها المولى، نتوسل إليك أن تعمل طبقاً لذاتك، وطبقاً لعظمة قدرتك، أنت الذي غفرت لأبائنا عندما تمردوا على كلمتك، ولقد غضبت عليهم إلى حد الرغبة في تحطيمهم، ولكن محبتك لهم، ... وأبعدت غضبك ومقتك عن شعبك بني إسرائيل...ولكن برغم ذنوبنا ، فقد دعوتنا...فأنت الذي سوف تندقنا من أن نذنب ضدك ...وتجعلنا نفهم البيئات...ولقد دعوناك باسمك لوحدنا، فقد خلقتنا لأجل تمجيدك ، وجعلتنا أبنائك على مرأى من جميع الأمم لأنك قد سميت إسرائيل "ابني، ابني البكر"،...نحن نصلي لك، أيها المولى....)(٤).

المطلب الثاني الصلوات غير اليومية

صلوات الأعياد، فضمن تراتيل الحمد والشكر، ورد أن هناك ثلاثة أعياد تقام لها صلوات خاصة بها وبأوقات مختلفة وهذه الأعياد هي: عيد الحصاد وعيد التكفير وعيد الثمار الأولى، وجدت ضمن جذازات في الكهف الرابع .

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٢١٩-٢٢٠، بتصرف.

٢ - سفر قانون الطائفة، ق٤س، ٢، ص ٢٢١ .

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٤٤١، بتصرف.

٤ - كلمات الأنوار السماوية ، ق٤، ٥٠٤، ص ٤٤١-٤٤٣.

١- صلاة عيد الحصاد، ففي فقرة الصلاة الطقوسية (ق ١: ٣٤ و BIS٣٤)، تم نشر عددٍ من الجذازات وهي تعود إلى مجموعة من الصلوات للأعياد اليهودية،...، أننا نمتلك هنا شطراً آخر من طقوس عيد الحصاد لدى الطائفة (١).

وقد ورد في فقرة الصلاة الطقوسية طقوسٌ لعيد الحصاد، حيث ورد في اللفائف: (... أنت ستجعل الشرير فداءً لنا، وغير المؤمن خلاصاً لنا وانت سوف تلتخ سمعة جميع ظالمينا، ولسوف نمدح اسمك إلى أبد الأبدين، ولهذا أنت خلقتنا، و لنقول لك هذا بوركت أنت...، نور السماوات العظيم لوقت النهار، وضوء السماوات القليل لليل (...)، (٢).

٢- صلاة عيد التكفير، وقد وجدت طقوس هذه الصلاة ضمن الجذازة الأولى والثانية، حيث ورد في اللفائف: (والصالح... أن يزد شكره ليصل إلى غيوم السماء، وأن يميز نتاج الأرض بين الصالح والطالح، ولسوف تجعل من الشرير تكفيراً لنا، وستدمر بالمستقيمين جميع ظالمينا، وسوف نمدح اسمك إلى أبد الأبدين، لأنك خلقتنا لهذا، ونحن نجيبك بالقول: لتحل البركة... صلاة ليوم التكفير، تذكر يا رب، عيد الرحمات، ووقت العودة... أنت أقمته لنا بمثابة عيد الصيام، ونظاماً أدياً... أنت تعلم الأشياء الخفية والأشياء المكشوفة...) (٣).

٣- صلاة يوم الثمار الأولى، وردت هذه الصلاة في الجذازة ١٣٢، ولم يذكر في هذه الصلاة كثير دعاء أو تراتيل إلا بما ورد في اللفائف: (صلاة ليوم الثمار الأولى، تذكر أيها الرب عيد... وقرابين الرضى الطواعية التي أمرت بها... لنحضر أمامك الثمار الأولى لعملك...) (٤).

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٤٥٩.

٢ - الصلاة الطقوسية، ق ١: ٣٤، ص ٤٥٩.

٣ - صلوات للأعياد، ق ١: BIS٣٤، ص ٤٦١-٤٦٢.

٤ - المصدر السابق، ص ٤٦٢.

المبحث الثاني : الصلاة في القرآن الكريم

سوف يتناول الباحث في هذا المبحث موضوع الصلاة ضمن مطلبين، الأول يتناول الصلوات اليومية والثاني عن الصلوات غير اليومية .

الصلاة لغة : الصلاة: الدعاء، والاستغفار، الصلاة من الله رحمة ومن المخلوقين الملائكة والإنس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح والصلاة من الطير والهوام التسبيح (١) .

والصلاة في اصطلاح الفقهاء (عند الشافعية) : فتطلق كلمة الصلاة (على أقوال وأفعال مخصوصة، تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم. سميت صلاة لأنها تشتمل على الدعاء ولأنه الجزء الغالب فيها، إطلاقاً لاسم الجزء على الكل) (٢) .

وعرفها فقهاء الأحناف بأنها : أركان مخصوصة، وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة (٣) .

المطلب الأول : الصلوات اليومية ومنها :-

وقبل أن نذكر هذه الصلوات، لا بد من معرفة كيف كانت صلاة الأنبياء السابقين عليهم السلام جميعاً؟

*** صلاة الأنبياء عليهم السلام جميعاً:

من المعلوم أن الله أمر الأنبياء-عليهم السلام- جميعاً بالصلاة ، وهذه الصلاة قريبة من صلاتنا ، ففيها الركوع والسجود والخشوع ، لكننا لاندرک شيئاً عنها إلا بما ورد بنصٍ ، وهذا الأمر لم نؤمر به، ولكن نوقن و نؤمن إيماناً جازماً بأن الله فرض عليهم الصلاة كما ورد في القرآن الكريم، ولذلك نجد الكثير من الآيات التي تتحدث عن أمر الله عزَّ وجلَّ لأنبيائه عليهم السلام جميعاً بالصلاة ومدحهم على ذلك .

١ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١٤ ، ص ٤٦٤ .

٢ - الفقه المنهجي، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦٥ .

٣ -الموصلی، الاختيار لتعليل المختار، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٧ .

وفي دعاء إبراهيم عليه السلام قال تعالى (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي^ج

رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (إبراهيم: ٤٠).

وقال تعالى مادحاً إسماعيل عليه السلام (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ

عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (مريم: ٥٥)

وقال تعالى عن موسى و هارون عليهما السلام (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا

لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

(يونس: ٨٧).

اخبار تعالى عن زكريا عليه السلام (فَنَادَتْهُ الْمَلَايِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي

الْمِحْرَابِ) (عمران: ٣٩)

وقال تعالى عن عيسى عليه السلام (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيَّنَمَا كُنْتُ وَأَوْصِنِي

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (مريم: ٣١)

ولتوضيح بعض صلوات الأنبياء عليهم السلام، ذكر عليه الصلاة والسلام أنه لما أسري به إلى بيت المقدس، جمع له الأنبياء هناك، فصلى بهم إماماً وهم يصلون بصلاته، ولا شك -والله تعالى أعلم- أن هؤلاء المأمومين من أنبياء الله ورسله كانوا يقتدون بإمام الأئمة محمد عليه الصلاة والسلام، فإذا كبر كبروا، وإذا قرأ أنصتوا، وإذا قام قاموا، وإذا ركع ركعوا، وإذا سجد سجدوا، وإذا

قعد قعدوا، وإذا سلم سلموا من ورائه صلى الله عليه وعليهم جميعاً وسلم. فهذا ما يقتضيه الشرع في اقتداء المأموم بالإمام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه)^(١). يقول الدكتور سلمان العودة : (فكيف تظنون هؤلاء الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام صلوا خلف إمامهم نبينا محمد، إلا أن يكونوا يصلون بصلاته حذو القذة بالقذة، ويتبعونه في كل أفعاله عليه الصلاة والسلام...فبذلك تعلم أن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا بالصلاة، وأمروا بها، وأمروا بها غيرهم، وأن صفة الصلاة عند الأنبياء جميعاً – والله تبارك وتعالى أعلم- متقاربة. الشيخ سلمان العودة)^(٢).(بتصرف) .

أولاً الصلوات الخمس

الصلوات الخمس هي معراج المسلم اليومي لطاعة الله ، ففيها الطهارة وقراءة القرآن والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى ، يفتح المصلي بها يومه بصلاة الفجر ويختم يومه كذلك بصلاة العشاء، فرضهن الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أمته ، هناك أدلة كثيرة عليها وردت في القرآن الكريم منها :-

١ – قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) النساء: ١٠٣ قال ابن

عباس: أي مفروضاً... وقال ابن مسعود: إن للصلاة وقتا كوقت الحج^(٣) .

فهي صلوات مكتوبة مفروضة بأوقات محددة. يقول القرطبي : (أي مؤقتة مفروضة. وقال زيد بن أسلم: (موقوتاً) منجماً، أي تؤدونها في أنجمها، والمعنى عند أهل اللغة : مفروض لوقت بعينه، يقال: وَقَّتَهُ فهو موقوت. ووقَّته فهو مؤقت. وهذا قول زيد بن أسلم بعينه)^(٤) .

١ - ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير واقتتاح الصلاة، حديث رقم ٧٣٢، ج ٢، ص ٢١٦.

٢- موقع audio.islamweb.net/audio/index .php ٢٤/١١/٢٠١٣.

٣ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٠٣.

٤ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١هـ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية : (القاهرة ١٩٦٤م) ط ٢، ج ٥، ص ٣٧٤.

٢ - قال تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ) هود: ١١٤ يقول القرطبي في

تفسير هذه الآية : (لم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة، وخصها بالذكر لأنها ثابته الإيمان، وإليها يفرع في النوائب،... (طرفي النهار) قال مجاهد : الطرف الأول، صلاة الصبح، والطرف الثاني صلاة الظهر والعصر، واختاره ابن عطية... (وزلفاً من الليل) والزلف المغرب والعشاء والصبح) (١).

٣ - قال تعالى (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) الروم: ١٧ - ١٨ قال الماوردي : وقوله:

(حين تمسون) أي صلاة المغرب والعشاء، قاله ابن عباس وابن جببر والضحاك. (وحيث تصبحون) صلاة الصبح في قولهم أيضاً. (وله الحمد في السموات والأرض) فيه قولان: أحدهما: الحمد لله على نعمه وآلائه. الثاني: الصلاة لاختصاصها بقراءة الحمد في الفاتحة. (وعشيا) يعني صلاة العصر. (وحيث تظهرون) يعني صلاة الظهر وإنما خص صلاة الليل باسم التسبيح وصلاة النهار باسم الحمد لأن الإنسان في النهار متقلب في أحوال توجب حمد الله عليها، وفي الليل على خلوة توجب تنزيهه الله من الأسواء فيها فلذلك صار الحمد بالنهار أخص فسميت به صلاة النهار، والتسبيح بالليل أخص فسميت به صلاة الليل. الفرق بين المساء والعشي أن المساء بدو الظلام بعد المغيب، والعشي آخر النهار عند ميل الشمس للمغرب وهو مأخوذ من عشا العين وهو نقص النور من الناظر كنقص نور الشمس، فجاءت هذه الآية جامعة لأوقات الصلوات الخمس، وقد روى سفيان عن عاصم أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس : هل تجد في كتاب الله الصلوات الخمس؟ فقرأ هذه الآية (٢).

أوقات الصلوات الخمس :

فرض الله عز وجل الصلاة بأوقات محددة ومعلومة و بين سبحانه وتعالى أوقات

الصلوات الخمس كما قال المفسرون في تفسير قوله تعالى (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ

١ - القرطبي، ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج٩، ص١٠٩.

٢ - الماوردي، تفسير الماوردي، مصدر سابق، ج٤، ص٣٠٣-٣٠٤.

وَحِينَ تَصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (الروم:

١٧ - ١٨) فهي محددة بأوقات بينها النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث، فقد جاء في السنة المطهرة ما يبين ويوضح أوقات هذه الصلوات الخمس (المجملة في القرآن الكريم) في حديث : (عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله عن وقت الصلاة ؟ فقال له : صل معنا هذين (يعني اليومين)، فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر، والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فأبرد بها، فَأَنْعَمَ أَنْ يَغِيْبَ الشَّفَقُ، وَصَلَى الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ وَصَلَى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ، أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ (١).

وحديث (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك، وصلّى بي العصر حين كان ظله مثله، وصلّى بي يعني المغرب حين أفطر الأصائم، وصلّى بي العشاء حين غاب الشفق، وصلّى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الأصائم، فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله، وصلّى بي العصر حين كان ظله مثليه، وصلّى بي المغرب حين أفطر الأصائم، وصلّى بي العشاء إلى ثلث الليل، وصلّى بي الفجر فأسفر ثم التفت إلي فقال: يا محمد، هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت ما بين هذين الوقتين)(٢).

١- مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس، حديث ١٤٢٢، ج ٢، ص ١٠٥.

٢ - أبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب في المواقيت، حديث رقم ٣٩٣، ج ١، ص ١٠٧. قال الألباني : حسن صحيح

ثانياً صلاة الجماعة

الجماعة لغةً : العدد الكثير من الناس والشجر والذبات وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد (١) .

شريعاً : عرفها أ.د. وهبة الزحيلي بقوله (الجماعة : هي الارتباط الحاصل بين صلاة الإمام والمأموم. وقد شرع الإسلام عدة مناسبات ولقاءات اجتماعية بين المسلمين لأداء العبادة في أوقات معلومة، منها أداء الصلوات الخمس في اليوم والليلة، ومنها صلاة الجمعة في الأسبوع، ومنها صلاة العيدين في السنة مرة لأهل كل بلد، ومنها عام للبلاد كلها وهو الوقوف بعرفة في السنة مرة، لأجل التواصل و التوادر وعدم التقاطع) (٢).

مشروعية الجماعة :

ومن الأدلة على مشروعية الجماعة ، قوله تعالى : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ

الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) النساء: ١٠٢ . أمر الله بالجماعة في حالة الخوف أثناء الجهاد، ففي

الأمن أولى، ولو لم تكن مطلوبة لرخص فيها حالة الخوف، ولم يجز الإخلال بواجبات الصلاة من أجلها. (٣).

وتشرع صلاة الجماعة في الصلوات المفروضة، (كالجمعة والصلوات الخمس والاستسقاء....)، وفي الصلوات المسنونة، (كصلاة قيام الليل و العيدين).

المطلب الثاني: الصلوات غير اليومية :-

في هذا المطلب سيتناول الباحث ثلاث صلوات وهي (صلاة الضحى و صلاة قيام الليل و صلاة العيد) وذكرتُ صلاتي الضحى وقيام الليل ضمن هذا المطلب مع صلاة العيد ،على سبيل التغليب، إذ ليس جميع المسلمين يؤدونهما يومياً .

١ - انظر : إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

٢ - الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣١٥ .

٣ - الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣١٥ .

أولاً صلاة الضحى

الضحى لغةً من ضحا، الضحو والضحوه، ... ارتفاع النهار، وقيل الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدا، ... والضحى مقصورة مؤنثة وذلك حين تشرق الشمس..... فأما الضحوه فهو ارتفاع أول النهار والضحى بالضم والقصر فوّه وبه سميت صلاة الضحى وعن الليث ضَحِيَ الرجلُ يَضْحِي ضَحاً إذا أصابه حر الشمس قال الله تعالى (وَأَنَّكَ

لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى) طه: ١١٩ قال لا يؤذيك حر الشمس (١) . صلاة الضحى شرعاً :

صلاة الضحى، بضم الضاد والمد والقصر أي الصلاة المفعولة في وقت لضحى وهو أول النهار ، والضحى اسم لأول النهار، فأضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت ؛ لأنها وقتها فوقت صلاة الضحى النصف الأول من النهار ؛ لأن وقتها يخرج بالزوال(٢).

لم يرد نص في القرآن الكريم عن صلاة الضحى، (٣) تُصَلَّى منفردةً ، واضب

عليها النبي صلى الله عليه وسلم

ثانياً صلاة قيام الليل

وهو ما يسمّى بالتهجد إن فُعل بعد النوم، والتهجد : ترك الهجود، والهجود : النوم ،أي ترك النوم. وقيام الليل سُنَّة غير محددة بعدد من الركعات، تؤدَّى بعد الاستيقاظ من النوم، وقبل آذان الفجر(٤).

والهجود: المصلي بالليل، وتهجد أي نام ليلاً. وهجد وتهجد أي سهر، ومنه قيل لصلاة الليل: التهجد، وأما المتهجد، فهو القائم إلى الصلاة من النوم، وكأنه قيل له متهجد لإلقائه الهجود عن نفسه(١) .

١- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة ضحا، ج ١٤، ص ٤٧٤ .

٢ - البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي ت ١٢٢١ هـ، حاشية البجيرمي، على الخطيب، دار الكتب العلمية : (لبنان ١٩٩٦م) ط ١، ج ٢، ص ٦٣.

٣ - ولكن ورد حديث، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم- أنه قال : يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) رواه مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات، أو ست، والحث على المحافظة عليها، حديث رقم ١٧٠٤، ج ٢، ص ١٥٨ .

٤ - الحن، الفقه المنهجي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١٧.

من أدلة مشروعية قيام الليل

حديث ورد القرآن الكريم قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (الإسراء: ٧٩

وقيام الليل يجوز أن يُصلَّى جماعة، والدليل على ذلك ، قوله تعالى : (إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ

أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ) (المزمل: ٢٠ .

أو يُصلَّى منفرداً، والدليل قوله تعالى : (يَتَأْتِيَ الْمُزْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ أَيْلًا قَلِيلًا ﴿٢﴾

نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل: ١- ٤ .

ثالثاً صلاة العيد

في الإسلام يوجد عيدان (عيد الأضحى و عيد الفطر) وهذان العيدان يأتيان بعد ركنين من أركان الإسلام، عيد الأضحى يأتي بعد ركن الحج و عيد الفطر يأتي بعد ركن الصيام، فالعيد في الإسلام عبادة، يفرح به المسلم، لأن الله عزوجل شرع لعباده يوم فرح وسرور، وكل لحظة تُطيع الله فيها هي عيد .

العيد لغة : قال (ابن الأعرابي : سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد . وقيل العيد: تقول عاد الشيءُ يعودُ عَوْدًا وَمَعَادًا أي رجع وقد يرد بمعنى صار – كما في لسان العرب- و العيد من عاد يعود، قال الأزهري والعيدُ عند العرب الوقت الذي يَعُودُ فيه الفَرَحُ والحزن)^(١) .

والعيد شرعاً : سمي العيد بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى فيه عوائد الإحسان أي أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل عام، منها الفطر بعد المنع عن الطعام و صدقة الفطر، وإتمام الحج

١ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج٣، ص ٤٣١- ٤٣٢ .

٢ - الأزهري، تهذيب اللغة، مصدر سابق، ج٣، ص ٨٥ .

بطواف الزيارة، ولحوم الأضاحي وغيرها؛ ولأن العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور غالباً بسبب ذلك^(١).

دليل مشروعتها:

قوله تعالى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَرَّ) الكوثر: ٢

قال بعض المفسرين، إن المراد بالصلاة هنا صلاة يوم الأضحى (يوم النحر)^(٢).

وقتها:

وقت صلاة العيد:.... يبدأ وقتها بطلوع الشمس، ويستمر إلى زوالها^(٣).

عدد ركعاتها

عدد ركعات صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الأضحى، هو ركعتان لكل صلاة، بدليل حديث: (عن عمر بن الخطاب قال: صلاة الأضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام ليس بقصر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ الألباني: صحيح^(٤).

٢ - الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥١٣.

٢ - انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج ٢٠، ص ٢١٨. وانظر: الماوردي، النكت والعيون للماوردي، مصدر سابق، ج ٦، ص ٣٥٥.

٣ - الشربيني، الفقه المنهجي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٢٣.

٤ - النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (١٩٩١م) سنن النسائي الكبرى، ط ١، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية: بيروت، كتاب صلاة العيدين، باب عدد صلاة العيدين، حديث رقم ١٧٧١، ج ١، ص ٥٤٦. قال الشيخ الألباني: صحيح.

المبحث الثالث : الصلاة في الكتاب المقدس

حديثنا في هذا المبحث عن الصلاة في الكتاب المقدس، وسيتناول الباحث ذلك ضمن

مطلبين :-

المطلب الأول : الصلاة في العهد القديم منها :-

أولاً الصلوات اليومية

ورد في العهد القديم في المزامير ثلاث صلوات واجبة في كل يوم، ووردت الصلاة هنا بإفظ الصراخ، فقد جاء في المزمور ٥٥ : (أما أنا فألى الله أصرخ، والرب يخلصني . مساء وصباحا وظهرا أشكو وأنوح، فيسمع صوتي)^(١) . (والصلوات اليومية ثلاث صلوات هي :-

أ- صلاة الفجر ويطلقون عليها " شحاريت " بمعنى السحر ، ووقتها حين يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار، ويولون إن ابراهيم أول من أقام صلاة الصبح، ومضمونها يخضع لما يمر به اليهود من أحداث سياسية و...، وهي من أهم الصلوات ولا يسمح لليهودي مزاولة أي عمل أو تناول طعام إلا بعد صلاة الصبح.

ب - صلاة نصف النهار أو القيلولة عليها "منحا" وأعطى حكما لليهود هذه الصلاة أهمية كبيرة لأن إيليا لم يُستجب له إلا في هذه الصلاة. ووقتها منذ انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل المغرب. ويذكر في الكتابات اليهودية بأن إسحاق هو الذي وضع صلاة العصر.

ج - صلاة المساء ويطلقون عليها "معاريف" صلاة الغروب" ووقتها من غروب الشمس حتى ظلمة الليل. وتُصلى جماعةً، ويذكر العهد القديم أن يعقوب هو الذي وضع صلاة العشاء "معاريف"... هذه التقسيمات ذكرتها الدكتورة هدى درويش^(٢) .

نماذج من الصلوات في العهد القديم

١- (من أكرم أباه فإنه يُكفّر خطاياهم ويمتتع عنها، ويستجاب له في صلاة كل يوم)^(٣) .

١ - سفر المزامير : ٥٥ : ١٦-١٧ .

٢ - انظر: درويش، هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - (مصر ٢٠٠٦م) ط١، ص ١٠٧، وانظر: المسيري، د. عبدالوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق (القاهرة: مصر ٢٠٠٦م) ط٣، ج ٢، ص ٦١-٦٢ .

٣ - سفر يشوع : ٣ : ٤ .

٢- (يا سيد، لتكن أذنك مصغيةً إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يرجون مخافة اسمك)^(١)

والصلاة في العهد القديم فيها الركوع والسجود حيث رود فيه :-

وصلاتهم فيها ركوع

- (وأركبه في مركبته الثانية، ونادوا أمامه » اركعوا .« وجعله على كل أرض مصر)^(٢)

- (هلم نسجد ونركع ونجتو أمام الرب خالقنا)^(٣) .

وفيها كذلك سجود

- (فسجد إبراهيم أمام شعب الأرض)^(٤) .

- (فأسرع موسى وخرَّ إلى الأرض وسجد)^(٥) .

ثانياً صلاة الجماعة

يطلق على صلاة الجماعة في اليهودية اسم (مذيان) أي العدد، وتكون في المعبد كصلاة السبت والأعياد^(٦) . ويطلق على صلاة الجماعة (الصلاة المشتركة) فهي الصلوات التي تؤدي باشتراك عدد من الأشخاص لا يقل عن عشرة أفراد ذكور من سن الثالثة عشرة، ولا تستقيم الصلاة بعدد أقل من عشرة^(٧) .

وقد وردت بعض صلوات الجماعة في العهد القديم منها:-

١ - سفر نحemia : ١ : ١١ .

٢ - سفر التكوين : ٤١ : ٤٣ .

٣ - سفر المزامير : ٩٥ : ٦ .

٤ - سفر التكوين : ٢٣ : ١٢ .

٥ - سفر الخروج : ٣٤ : ٨ .

٦ - الشامي ، أ.د.رشاد عبدالله الشامي، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية (جامعة القاهرة / ٢٠٠٠م)، العدد (١١) ، ص ٦٣ .

٧ - الشامي ، د.رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات: (القاهرة ٢٠٠٢م) ، ص ١٩٤ . وانظر : درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ١١٩ .

(يا سيد، لتكن أذنك مصغية إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يريدون مخافة اسمك) (١).

ثالثاً صلاة قيام الليل ودراسة الشريعة

وقد وردت هذه الصلاة في بعض المزامير : (في منتصف الليل أقوم لأحمدك على أحكام برك . رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك . رحمتك يارب قد ملأت الأرض . علمني فرائضك) (٢).

رابعاً صلوات الأعياد

حيث ورد سفر اللاويين : (وكلم الرب موسى قائلاً . كلم بني إسرائيل وقل لهم . مواسم الرب التي فيها تنادون محافل مقدسة هذه هي مواسمي . ستة أيام يعمل عمل وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة محفل مقدس . عملاً ما لا تعملوا . انه سبت للرب في جميع مساكنكم . هذه مواسم الرب المحافل المقدسة التي تنادون بها في أوقاتها) (٣)

فشرع أولاً في بيان مواسم الأعياد، (والأعياد هنا رمز للأعياد والافراح الروحية . وفيها يفرح الله بشعبه، ويفرح الشعب بإلهه، فرح أبدي لا ينقطع فنفهم أن الأعياد هي أوقات مقدسة ففيها يجتمع الشعب مع ألهه) (٤) .

والأعياد هي :-

١ - عيد الفصح والفطير :

(في الشهر الاول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب . وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر عيد الفطير للرب . سبعة ايام تأكلون فطيرا . في اليوم الاول يكون لكم محفل مقدس . عملاً ما من الشغل لا تعملوا . وسبعة ايام تقربون وقوداً للرب . في اليوم السابع يكون محفل مقدس . عملاً ما من الشغل لا تعملوا) (٥)

١ - سفر نحيا : ١ : ١١ .

٢ - سفر المزامير : ١١٩ : ٦٢-٦٤ .

٣ - سفر اللاويين : ٢٣ : ١-٤ .

٤ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين: ٢٣ ، مقدمة شرح الإصحاح ٢٣ .

٥ - سفر اللاويين : ٢٣ : ٥ - ٨ .

وعيد الفصح هو عيد العبور، أي عبورهم إلى أرض نجاة أبنائهم ثم عبورهم من أرض العبودية لأرض الحرية . في الشهر الأول وهو شهر أبيب أي نيسان، وفيه عمل لمدة ستة أيام وفي اليوم السابع هو يوم الإستراحة يوم العيد في اليوم الرابع عشر، وفي اليوم الخامس عشر يكون يوم الفطير، ونظراً لالتصاقهما صاراً فيما بعد عيداً واحداً^(١)

٢- عيد باكورة المحاصيل :

(وكلم الرب موسى قائلاً . كلم بني إسرائيل وقل لهم. متى جئتم إلى الأرض التي انا اعطيكم وحصدتم حصيدا تاتون بحزمة أول حصيدكم الى الكاهن . فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم. في غد السبت يردها الكاهن . وتعملون يوم ترديدكم الحزمة خروفا صحيحا حولياً محرقة للرب ... وخبزاً وفريكا وسويقاً لا تأكلوا الى هذا اليوم عينه الى ان تأتوا بقربان الهكم فريضة دهرية في اجيالكم في جميع مساكنكم)^(٢).

فعيد الباكورة هو أول الأعياد الزراعية ومارسه الشعب بعد دخولهم أرض كنعان، وهذا العيد يوافق حصاد الشعير.... والباكورة و الحصاد مرتبطين معاً وهي أعياد فرح لدخولهم أرض الموعد والخيرات ^(٣)

٣- عيد يوم الخمسين وعيد الأبواق :

(ثم تحسبون لكم من غد السبت من يوم اتيانكم بحزمة التريدي سبعة اسابيع تكون كاملة . الى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوماً . ثم تقرّبون تقدمة جديدة للرب . من مساكنكم تاتون بخبز تريدي رغيفين عشرين يكونان من دقيق ويخبزان خميراً باكورة للرب . وتقرّبون مع الخبز سبعة خراف صحيحة حولية وثورا واحداً ابن بقر وكبشين محرقة للرب مع تقدمتها وسكيبها وقود رائحة سرور للرب . وتعملون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطية وخروفين حوليين ذبيحة سلامة . فيرددها الكاهن مع خبز الباكورة ترديداً امام الرب مع الخروفين فتكون للكاهن قدساً للرب . وتتادون في ذلك اليوم عينه محفلاً مقدساً يكون لكم. عملاً ما من الشغل لا تعملوا. فريضة دهرية في جميع مساكنكم في اجيالكم . وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك في حصادك ولقاط حصيدك لا تلتقط. للمسكين والغريب تتركه. انا الرب الهكم. وكلم الرب موسى قائلاً . كلم

١ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين : ٢٣ : ٥ - ٨ .

٢ - سفر اللاويين : ٢٣ : ٩ - ١٤ .

٣ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين : ٢٣ : ٩ - ١٤ .

بني إسرائيل قائلاً. في الشهر السابع في أول الشهر يكون لكم عطلة تذكّار هتاف البوق محفل مقدس . عملاً ما من الشغل لا تعملوا لكن تقرّبون وقوداً للرب^(١).... في هذا العيد يمكثون خمسين يوماً، ولذلك سُمّي عيد الخمسين، لأن بعدها يكون هناك تقديم من أبقار حصيد الحنطة مما يملكون، وتقديم 7 خراف و كبشين و تيس واحد ذبيحة خطية و خروفين ذبيحة سلامة، وفي اول الشهر السابع يكون يوم عطلة لهم، وهو عيد الهتاف بالأبواق وهو صوت الفرح الصادر من أولاد الله الذين أعطاهم الحياة^(٢).

٤- عيد يوم الكفارة :

(وكلم الرب موسى قائلاً . اما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقرّبون وقوداً للرب . عملاً ما لا تعملوا في هذا اليوم عينه لانه يوم كفارة للتكفير عنكم امام الرب الهكم . ان كل نفس لا تتذلل في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها . وكل نفس تعمل عملاً ما في هذا اليوم عينه ابعد تلك النفس من شعبها . عملاً ما لا تعملوا فريضة دهرية في اجيالكم في جميع مساكنكم . انه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم . في تاسع الشهر عند المساء من المساء الى المساء تسبتون سبتكم)^(٣) .

لهذا اليوم أهميته الخاصة عند اليهود، وله طقسه الفريد . وهو يقدم لنا مفاهيم رائعة عن ذبيحة المسيح و عملها الكفاري^(٤).

٥- عيد المظلات

(وكلم الرب موسى قائلاً . كلم بني اسرائيل قائلاً . في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع عيد المظال سبعة ايام للرب . في اليوم الاول محفل مقدس عملاً ما من الشغل لا تعملوا . سبعة ايام تقرّبون وقوداً للرب . في اليوم الثامن يكون لكم محفل مقدس تقرّبون وقوداً للرب . انه اعتكاف . كل عمل شغل لا تعملوا)^(٥)

١ - سفر اللاويين : ٢٣ : ١٥ - ٢٥ .

٢ - فكري، تفسير الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، تفسير سفر اللاويين : ٢٣ : ١٥ - ٢٥ .

٣ - سفر اللاويين : ٢٣ : ٢٦ - ٣٢ .

٤ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، تفسير سفر اللاويين : ١٦ .

٥ - سفر اللاويين: ٢٣ : ٣٣ - ٣٦ .

هذا العيد هو آخر الأعياد والمواسم المقررة في الناموس . وهو ثالث عيد زراعي (الأعياد الزراعية هي الباكورة / الخمسين / المظال) . وسُمِّي عيد المظال لأنهم كانوا يسكنون خلاله في مظال مصنوعة من أغصان الشجر (١) .

ومن هنا فقد تعددت صلواتهم، فهناك صلوات الشكر و صلوات الأعياد و صلوات لمغفرة الذنوب، ومن أهمها (صلاة السبت وهو اليوم الأسبوعي المقدس ، و صلاة التسابيح و هي كلمات تمجيد للإله، و صلاة الغيث، و صلاة الاعتراف بالذنب، و صلاة الشكر، و صلاة الدعاء المستجاب، ...) (٢)

المطلب الثاني : الصلاة في العهد الجديد :-

أولاً الصلوات اليومية

(هناك سبع صلوات – في النصرانية - في اليوم واللييلة وهي:-

- ١- صلاة البكور (الصباح) وتكون بتقديم الشكر لله لأنه أقامنا من النوم .
- ٢- صلاة الساعة الثالثة، وهي للتذكير بثلاثة أحداث هامة: محاكمة المسيح، و صعود المسيح إلى السماوات، و حلول الروح القدس .
- ٣- صلاة الساعة السادسة وهي الساعة التي صُلِبَ فيها السيد المسيح، و تهدف إلى تذكير الأمة بفداء السيد المسيح والعمل بوصاياه .
- ٤- صلاة الساعة التاسعة ويقولون إنها الساعة التي مات فيها المسيح بالجسد على الصليب .
- ٥- صلاة الحادية عشرة (الغروب) : ويقولون إنها ساعة إنزال جسد المسيح من على الصليب ويكون فيها دعاء الإقرار بالخطايا .
- ٦- صلاة النوم : وهي صلاة تذكّر بدفن السيد المسيح، و تذكر بالعالم الأفاني و يوم الحساب فيكون التوجه بالتوبة والحماية خلال الليل .
- ٧- صلاة نصف الليل : وهي لتذكّر المسيحي بالمجيء الثاني للسيد المسيح .

١ - فكري، تفسير الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، تفسير سفر اللاويين : ٢٣ : ٣٣ - ٣٦ .

٢- درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، مرجع سابق ، ص ١١٦ - ٢١ وما بعدها .

... وليس للصلاة ترتيب خاص، وإنما هي أدعية تختلف من مكان إلى مكان... (١) .

وهناك صلوات أخرى غير ما ذكرنا سابقاً منها (صلاة السيد المسيح لأجل نفسه، وصلاته لأجل حفظ تلاميذه، وصلاته لأجل الذين سيؤمنون إلى آخر الزمان، صلاة الإيمان، صلاة التسبيح والعبادة، صلاة الشفاعة، صلاة التوبة) (٢) .

الأمر بالصلوات في العهد الجديد

- ((وقال لهم أيضاً مثلاً في أنه ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل (٣) .

- (وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم (٤) .

والأمر بالسجود في العهد الجديد

- (وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً: يا سيد، إن أردت تقدر أن تطهرني (٥) .

- (فخرَّ العبدُ وسجد له قائلاً: يا سيد، تمهل عليَّ فأوفيك الجميع (٦) .

ثانياً الصلوات غير اليومية وهي :- أولاً صلاة الجماعة

(وتعرّف النصرانية : صلاة الجماعة بأنها الوحدة أو الاتحاد بفكر واحد، ونفس واحدة، واتجاه واحد وهدف وقلب واحد، وهي الوحدة الحقيقية مع صنع الروح القدس

١ - انظر: درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٣ وما بعدها بتصرف، وانظر: شلبي، الدكتور احمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية - (القاهرة ١٩٩٨م) ط ١، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

٢ - درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ١٥٨ - ١٥٩ وما بعدها بتصرف.

٣ - انجيل لوقا : ١٨ : ١ .

٤ - انجيل متى : ١٧ : ٢١ ،

٥ - انجيل متى : ٨ : ٢ .

٦ - انجيل متى : ١٨ : ٢٦ .

.....ويطلقون عليها اسم صلاة الجمهورية (الجماعة) التي تقام في بيوت العبادة في أيام الأحاد والأعياد الدينية)^(١) .

وصلاة الجماعة في النصرانية وردت في أكثر من موقع في الكتاب المقدس، منها سفر أعمال الرسل : (ولما أطلقا أتيا إلى رفائهما وأخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ . فلما سمعوا، رفعوا بنفس واحد صوتا إلى الله وقالوا: أيها السيد، أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها)^(٢) .

ووردت كذلك في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس في الإصحاح الثاني : (فأطلب أول كل شيء، أن تقام طلبات و صلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس . لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب، لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار فأريد أن يصلي الرجال في كل مكان، رافعين أيادي طاهرة، بدون غضب ولا جدال . وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة، مع ورع وتعقل، لا بصفائر أو ذهب أو لآلى أو ملابس كثيرة الثمن . بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة)^(٣) .

فورد في هذا السفر صلوات وابتهالات وتشكرات يقوم بها الرجال والنساء . وهذا لا يكون إلا بالصلاة والعبادة الجماعية .

ثانياً صلاة الليل وقيامه

وردت صلاة الليل وقيامه في النصرانية و منها :-

ورد عن صلاة وقيام السيد المسيح بالليل، وكان يقضي الليل كله في الصلاة^(٤)

وفي إنجيل لوقا، (وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله . ولما كان النهار دعا تلاميذه، واختار منهم اثني عشر، الذين سماهم أيضا رسلا)^(٥) .

١ - درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، مرجع سابق ، ص ١٥٣-١٥٦ بتصريف .

٢ - سفر أعمال الرسل : ٤ : ٢٣ و ٢٤ .

٣ - رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس : ٢ : ١ - ١٠ .

٤ - درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، مرجع سابق ، ص ١٣٦-١٣٧ .

٥ - إنجيل لوقا : ٦ : ١٢ و ١٣ .

وورد كذلك في رسالة بولس الرسول إلى كولو سي: (أيها السادة، قدموا للعبيد العدل والمساواة، عالمين أن لكم أنتم أيضا سيدا في السماوات . واضربوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر . مصلين في ذلك لأجلنا نحن أيضا، ليفتح الرب لنا بابا للكلام، لتكلم بسر المسيح، الذي من أجله أنا موثق أيضا . كي أظهره كما يجب أن أتكلم)^(١) .

ثالثاً صلاة الأعياد في العهد الجديد عديدة منها :-

١ - عيد الفصح

أهم الأعياد المسيحية فقد ورد ذكره في أكثر من إنجيل وفيه : (ولما كان في أورشليم في عيد الفصح، آمن كثيرون باسمه، إذ رأوا الآيات التي صنع . لكن يسوع لم يأتهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع . ولأنه لم يكن محتاجا أن يشهد أحد عن الإنسان، لأنه علم ما كان في الإنسان)^(٢) .

هنا الكلام عن المسيح و هو في القدس، (كان هذا أول عيد للفصح يحضره المسيح في أورشليم . لكن إيمان الكثيرين هنا كان كالزراع الذي رمى بذرته....)^(٣) .

٢ - عيد الميلاد

أو يوم الميلاد أو الكريسماس هو يوم عطلة للاحتفال بميلاد المسيح، الذي هو محور الديانة المسيحية، والذي يصادف ليلة ٣١ ديسمبر من كل عام احتفالاً بانتهاء عام وبدء عام جديد.

يقول عنه القمص إشعيا عبد السيد فرج، من بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية – كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت – مصر: (عيد الميلاد المجيد هو ثاني الأعياد السيديّة الكبرى وهو ينبوع النعم والبركات الخلاصية.. عيد ميلاد الكلمة الأزلي الذي طربت له السموات وابتهجت له الأرض إذا فيه تبدلت وحشة العدل بأنس الرحمة... ومسح نور النعمة ظلام الناموس . وتمت النبوات وأنجزت المواعيد الإلهية وتجلت الحقائق الروحية تمحو بضيائها الظلال الطقسية... وفيه أعلنت محبة الله للإنسان فاطمأن جميع المنتظرين تعزية إسرائيل وفيه ساوت الأرض السماء وشاركت السماء الأرض فسبحت الله الجنود العلوية هاتفة "المجد لله في الأعلى وعلى الأرض

١ - رسالة بولس الرسول إلى كولو سي : ٤ : ٢ - ٤ .

٢ - إنجيل يوحنا : ٢ : ٢٣-٢٥ .

٣ - فكري، تفسير الكتاب المقدس، مرجع سابق، إنجيل يوحنا، الإصحاح ٢، العدد ٢٣-٢٥

السلام وبالناس المسرة" . يوم عجيب سماه الوحي الإلهي (ملء الزمان) إذ أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى ، ورتبت الكنيسة الاحتفال بهذا العيد لتذكير بنيتها بمحبة الله وتنازل ابنه الوحيد لخلاصهم، وأول من قدس هذا العيد واحتفل به هم الملائكة في السماء الذين زفوا للعالم بشرى الأفرح العام بولادة المخلص المسيح الرب ، واحتفال الملائكة بهذا العيد وفرحهم به كان تنفيذاً لأمر الله الذي سر به أيضاً. وهذا يدلنا على فضلة وامتيازه عن بقية الأعياد.. وقد صار حقاً على الكنيسة المنشدة به أن تشترك معهم في الأفرح السماوية ممجدة الله الذي افتقد شعبه وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه ليضئ للجالسين في الظلمة وظلال الموت)^(١)

١ - القمص إشعيا عبد السيد فرج ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية - كنيسة الأنبا تكلا هيمنوت :مصر ، ٢٠١٤/١/١٠ .

المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الصلاة مقارنةً بين المصادر الأربعة

في هذا المبحث، وبعد عرض النصوص التي وردت في الدفائف المتعلقة بالصلاة على القرآن الكريم، وعلى الكتاب المقدس، سوف يذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، حول ما ورد في المصادر الأربعة في المطلبين (مطلب الصلاة اليومية ومطلب الصلاة غير يومية)، فقد تبين لي أن المصادر الأربعة اتفقت على ما ورد في المطلبين السابقين، وفي ملحق الجداول في نهاية الرسالة ما يوضح ذلك .

ما يتعلق بأنواع الصلاة ...^(١)

- ١- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلوات يومية فيها، سواء أكانت في النهار أم في الليل.
- ٢- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة الجماعة .
- ٣- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة قيام الليل جماعة .
- ٤- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة العيد.

١- انظر : جدول رقم ٣ ص ١٥١

الفصل الثالث

الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في لفائف البحر الميت .

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الأيمان والنذور

المطلب الثاني : الأطعمة والذبائح

المبحث الثاني : الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في القرآن الكريم

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الأيمان والنذور

المطلب الثاني : الأطعمة والذبائح

المبحث الثالث : الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في الكتاب المقدس

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الأيمان والنذور

المطلب الثاني : الأطعمة والذبائح

المبحث الرابع: خلاصة ما ورد في الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح مقارنة بين المصادر الأربعة .

المبحث الأول : الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في لفائف البحر الميت

في هذا المبحث سيتناول الباحث (الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح) التي وردت في لفائف البحر الميت، حيث سيذكر ما ورد في اللفائف من نصوص حول هذه الأمور، ضمن مطلبين الأول عن الأيمان والنذور، والثاني عن الأطعمة والذبائح .

المطلب الأول : الأيمان والنذور

أولاً : الأيمان في اللفائف

وردت كلمة الأيمان في اللفائف في ثلاثة مواضع و بعدة صيغ منها ما جاء بصورة (أغلظ الإيمان و القسم باليمين، والكذب عمداً)، وقد جاءت هذه الأيمان ضمن قانون رجال الطائفة .
وهذه الأيمان هي :-

١- **أغلظ الأيمان :** حيث ورد في اللفائف النص التالي: (ولسوف يتعهد بأغلظ الأيمان أن يرجع بكل قلبه وروحه إلى كل أوامر موسى طبقاً لما كشف عنها لأبناء صادوق وهم الكهنة حراس الميثاق) ^(١) ، وورد هذا الحلف في سفر قانون الطائفة، والذي وجد في الكهف الرابع، حيث ورد من ضمن تعاليم المعلم فيما يتعلق برجال الشريعة، وورد في اللفائف : (أو: المعلم الذي هو الرئيس الأعلى لرجال الشريعة، ومن هذه التعاليم : ...وكل من يدخل مجلس الطائفة سيتعهد بقسم ليعود إلى شريعة موسى بقلبه كله وروحه، وأن يعود إلى كل ما أبيح من الشريعة ...) ^(٢) .

٢- **اليمين الكاذبة :** وهذا يتعلق باليمين الغموس " والله أعلم " (فإذا ما حلف وكذب في يمينه فسوف يعاقب بحرمانه من الوجبة المقدسة لمدة عام، ويعمل ربع طعامه) ^(٣) . كفارة عن حلفه كاذباً. ففي القواعد التي عليهم الحكم بموجبها وفي (محكمة) استجواب الطائفة، تبعاً للقضايا

٣- **اليمين واللعن والعهد :** وهذه الأمور وجدت في سفر قانون الطائفة كذلك، وهي تتبع تعاليم المعلم فيما يتعلق برجال الشريعة، الوارد سابقاً في النوع الأول من أنواع اليمين – حلف اليمين – وقد ورد في اللفائف : (وكل من يدخل مجلس الرجال في الطائفة سيفصل نفسه عن رجال الظلم .. إنه لن يلمس طهارة رجال القداسة، ولن يأكل معهم في جماعة، وما من واحد من رجال الطائفة سيتبع قراراتهم في أي عقيدة وحكم، وحول عمل، وما من واحد من رجال القداسة سيأكل ولن

١ - قانون رجال الطائفة ، ق١س ، ٥ ، ص ٢٠١ .

٢ - سفر قانون الطائفة ، ق٤س. د ، ص ٢٢٠ .

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، ص ٢٠٤ .

يعتمدوا على أعمال العيب، لأنهم جميعاً في عيب، هؤلاء الذين لا يعرفون ميثاقه والذين يزدرون كلامه، إنه سيمحوهم من العالم، فكل أعمالهم مدنسة أمامه، وجميع مقتنياتهم دنسة... الأمم و يقسمون أيماناً، ويلعنون، ويتعهدون، ولكن عندما يدخل إنسان إلى الميثاق، وفقاً لجميع أحكامه، ولكي يلتحق بطائفة القداسة إنهم سوف يفحصون أرواحهم بشكل جماعي بين أنفسهم فيما يتعلق بفهمهم) (١).

والمقصود باللعن هنا في هذا النص هو سب النفس تأكيداً على اليمين والوفاء بما أقسم عليه بيمينه. ففي هذا النص ورد القسم باليمين وهو كما ذكرنا " اليمين المنعقدة " واللعن و العهد على النفس .

كفارة اليمين

وردت هذه الكفارة في قانون طائفة المصلين في اللفائف وفيه : (إذا كذب واحد منهم عمداً في قضايا الأملاك فسوف يحرم من الوجبة المقدسة لمدة سنة واحدة، ويجب أن يعمل كفارة ربع طعامه) (٢) أن يدفع ربع طعامه كفارة ليمينه .

ثانياً النذور في اللفائف

وردت النذور في اللفائف وفق أحكام خاصة منها :

نذور الرجال والنساء، وقد وردت نذور عديدة للرجال والنساء – وحتى المرأة الصغيرة – وهذه النذور هي :

١ - بعض النذور التي وردت في قانون رجال الطائفة ومنها نذر الخدمة :

فقد ورد في اللفائف: (وعندما يتعهد إنسان بنذر لي أو يقسم قسماً يأخذ به على نفسه القيام بعمل ما طواعية ، عليه ألا يحنث بعهده، وكل ما تفوه به، وتعهد، عليه تنفيذه) (٣) .

٢ – نذور خاصة بالنساء وتقسّم إلى قسمين :-

أ- نذور النساء المتزوجات ، وهي داخلية ضمن النذور التي يجب عدم الحنث بها ، وزوج هذه المرأة هو الذي يملك تأكيد هذا النذر ، فقد ورد في اللفائف: (وأي نذر، أو عهد باليمين عملته امرأة لكبح نفسها فإن زوجها هو الذي يؤكد ذلك أو يفسخه في اليوم الذي سمع فيه بالأمر، وأنا سوف

١ - سفر قانون الطائفة ، ق٤س. د ، ص ٢٢٠ .

٢ - قانون اجتماعات جماعة المصلين ، ق٤س ، ص ٢٠٤ .

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ص ٣٢٥ .

أحلقها) (١) . فإذا ما سمع زوجها بنذرها فهو الذي يمضي هذا النذر أو يبطله، إذا فأمرُ نذرها بيد زوجها .

ب- **نذور النساء الغير متزوجات – العزباوات** - وأمر نذرهن بيد والدهن وهذا بخلاف نذر النساء المتزوجات ، فقد ورد في اللفائف: (وعندما تنذر امرأة نذرا لي، أو تقطع على نفسها عهدا بالأقسام، وهي صغيرة في بيت أبيها، وكان أبوها يسمع قسمها أو ما تعهدت به وقطعته على نفسها، وبقي صامتا، فإن كل ما أخذته على نفسها يصبح نافذا، ونذورها وتعهداتها التي قطعها على نفسها تصبح نافذة، وعلى كل حال إذا ما قام والدها بمنعها بشكل محدد في اليوم الذي سمعها فيه، فإن ما من واحد من نذرها أو تعهداتها، التي أخذتها على نفسها يصبح نافذا ، وأنا سوف أحلقها بسبب أن أباه قد حضر عليها عندما سمع بهم، لكنه إذا ما فسخهم بعد اليوم الذي سمع بهم، هو الذي سيحمل إثما : فوالدها هو الذي فسخهم) (٢) .

٤- **بعض شروط النذر**، ومن شروط النذر أن يكون حلالاً، فقد ورد في اللفائف: (لا يجوز لرجل أن ينذر للمذبح أي نذر قد حصل عليه بطريقة غير مشروعة) (٣) ، ومن شروطه عدم التردد في تنفيذه ويجب الوفاء فيه ... فقد ورد في اللفائف: (وعندما تنذر نذرا عليك عدم التلكؤ في تنفيذه، لأن من المؤكد أنني سأطلبه منك وأنت ستصبح مقترفا لذنب من الذنوب، وعليك الوفاء بالكلمة التي تفوهت بها، لأن فاك تعهد عن طواعية الوفاء بنذرك) (٤) .

٥- **جزاء بعض النذور** ، فإذا كان النذر يتعلق بتدمير رجل آخر – وهنا لم يفسر هذا التدمير ، هل هو القتل أم لا - فسوف يكون جزاؤه الإعدام فقد ورد في اللفائف: (كل رجل ينذر تدمير رجل آخر حسب قوانين الأمم سوف يعدم) (٥) .

المطلب الثاني : الأطعمة والذبائح

ورد في اللفائف أحكامٌ متنوعةٌ حول الأطعمة وأنواعها، وأحكام الذبائح وشروطها، وهذا أمرٌ مهم يحتاجه الإنسان في حياته، فهو يحتاجه يوميا وفي معيشته وأحواله، فعليه أن يعرف ما يحل له منها وما لا يحل، ويعرف أنواعها، البري والمائي والطيير منها .

١ - المرجع السابق.

٢ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٥ .

٣ - الأحكام ، أحكام النذور ، ص ٢٤٢ .

٤ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٥ .

٥ - الأحكام ، أحكام النذور ، ص ٢٤٣ .

أولاً الأطعمة وأحكامها

١ - ما يحل أكله

ورد في اللفائف عددٌ من الأطعمة التي يحل أكلها، وهي كالتالي :

أ - ما يحل أكله من الحشرات كالجراد ، حيث ورد حلُّ أكلِ أنواعٍ كثيرةٍ من الجراد....فقد ورد في اللفائف: (ويمكنك أكل [الحشرات] الطائرة [التالية]: كل نوع من أنواع الجراد الكبير، وكل نوع من أنواع الجراد الطويل العنق ، وكل نوع من أنواع الجراد الأبيض وكل نوع من أنواع الجراد الصحراوي)^(١).

ب - ما يحل أكله من الكائنات البحرية ، فمن الكائنات البحرية ورد حلُّ أكلِ السمك - بعد فتحه و تنظيفه و إخراج الدم منه... فقد ورد في اللفائف: (ولا يجوز أكل السمك إلا بعد فتحه وتنظيفه وإخراج الدم منه)^(٢) .

ج - ما يحل أكله من الحيوانات ، مثل الغزال... فقد ورد في اللفائف: (يمكنك أكل كل ما ترغب فيه وبإمكانك ذبح أي من صغار مواشيك أو من مواشيك التي اعطيتك إياها تبعاً لمباركتي ويمكنك أن تأكل في مدنك النظيف وغير النظيف معاً مثل (لحم) الغزال أو الرميم)^(٣). والريم نوع من أنواع الغزال .

٢ - ما لا يحل أكله من الأطعمة ، حيث وردت أطعمة في اللفائف التي لا يحل أكلها، في أكثر من موضع وهي كالتالي:

أ - ما لا يحل أكله من الحيوانات والزواحف البحرية... فقد ورد في اللفائف: (لا يجوز لأي رجل أن يدنس نفسه بأكل أي حيوان حي أو زاحف ابتداءً من يرقات النحل حتى جميع المخلوقات التي تزحف في الماء)^(٤). وربما المراد بالحيوانات (الحيوانات التي لا تذبح) وسيأتي لاحقاً في موضوع الذبائح .

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٢ - الأحكام ، أحكام يوم السبت ، ص ٢٤٧ .

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٤ .

٤ - الأحكام ، أحكام يوم السبت ، ص ٢٤٧ .

ب - ما لا يحل أكله من الطيور، وورد عدم جواز أكل بعض الغاق - وهو من فصيلة الطيور- والقلق،... فقد ورد في اللفائف: (الغاق والقلق وكل نوع من أنواع مالك الحزين والهدد والخفاش)^(١) ... وورد في اللفائف: (ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر أو بهيمة بل يمكنكم بيعهم إلى الغرباء، ولا يجوز لكم أكل أي شيء مقبوت لأنكم شعب مقدس ليهوه ربكم)^(٢).

ج - لا يحل أكل - أي شرب- الدم ، لأنه عندهم هو الحياة... فقد ورد في الالفائف: (لكن عليك الابتعاد بكل حزم عن أكل الدم فالذي عليك، صب الدم على الأرض مثل الماء وتغطيته بالتراب، لأن الدم هو الحياة، ولا يجوز لك أكل الحياة مع اللحم، وهكذا سيكون مفيدا لك ولأولادك من بعدك دائما أبدا، عليك أن تصنع ما هو صحيح وجيد أمامي لأنني أنا يهوه، ربك)^(٣).

ثانياً الذبائح

ورد في اللفائف، عددٌ من الذبائح والمعبر عنها بالأضحية ولها الأحكام التالية :

ذُكرت هذه الأحكام - شروط الذبائح - من خلال الحديث عن الأضاحي والذبائح، والتي وُجِدَتْ في مخطوط الهيكل، ومن هذه الشروط :

١ - الضحية لا تكون إلا من الذكور... فقد ورد في اللفائف: (ومن جميع المواليد الأولى بين مواشيكم وأغنامكم عليكم التضحية بالذكور من الحيوانات لي)^(٤).

٢ - سلامتها من العيوب مثل العرج أو العمى. فقد ورد في اللفائف: (وعليكم عدم التضحية لي بأي من المواشي أو الأغنام يكون مشوها تشويها كبيرا ... أو عرجاء أو عمياء أو متأثرة بأي عيب شديد، عليكم بعدم التضحية بها لي، ويمكنكم أكلها في مدنكم، والنظيف منكم وغير النظيف بينكم. يمكنهم جميعا أكلها)^(٥).

١ - مخطوط الهيكل، ق ١١ ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٢ - المرجع السابق.

٣ - مخطوط الهيكل، ق ١١ ، ص ٣٢٤ .

٤ - مخطوط الهيكل، ق ١١ ، ص ٣٢٤ .

٥ - المرجع السابق، ص ٣٢٣-٣٢٤ .

٣- ومن شروطها أن لا تكون حاملاً... فقد ورد في اللفائف: (وينبغي عليكم ألا تضحوا لي بأي من المواشي أو الأغنام أو الماعز الحوامل، لأن ذلك سيكون دنسا بالنسبة لي) (١).

٤- ومن شروطها كذلك أن تكون في الهيكل... أي في مكان العبادة فقد ورد في اللفائف: (وعليكم ألا تفعلوا في أرضكم كما تفعل الأمم التي تضحي في كل مكان... ولا يجوز لكم ذبح أي من المواشي أو الأغنام أو الماعز النظيفة في أي من مدنكم الواقعة في نطاق مسافة سفر ثلاثة أيام بعيداً عن هيكلي، وبالحرى عليكم ذبحها في هيكلي جاعلين منها محرقة أو تقدمة سلام) (٢).

٥- ولا يجوز ذبح الذبيحة مع ولدها... فقد ورد في اللفائف: (وعليكم عدم ذبح بقرة أو نعجة، وولدها في اليوم نفسه) (٣).

دعاء الطعام

ورد هذا الدعاء ضمن قانون طائفة المصلين فقد ورد في اللفائف عن ذلك: (وعندما يجتمعون حول المائدة العامة لتناول الطعام شرب النبيذ الجديد...، ولا يجوز لأي رجل أن يمد يده لتناول الثمرات الأولى للخبز والنبيذ قبل الكاهن، لأنه هو الذي يجب أن يبارك أولى ثمرات الخبز والخمر، وهو سيكون أول من يمد يده فوق الخبز، وبعده يمد مسيح بني إسرائيل يده فوق الخبز، وتقوم جماعة المصلين بتراتيل الدعاء كل واحد منهم حسب مكانته وسيطبقون هذا النظام أثناء كل وجبة طعام اجتمع فيها مالا يقل عن عشرة رجال) (٤).

فهذه جملة من الأمور التي تهم الأئمة والذباح وما يتعلق بهما وسوف نعرضهما على القرآن الكريم والكتاب المقدس في المبحثين القادمين بمشيئة الله.

١ - مخطوط الهيكل، ق ١١، ص ٣٢٣.

٢ - المرجع السابق، ص ٣٢٣-٣٢٤.

٣ - المرجع السابق، ص ٣٢٣.

٤ - القانون المسانحي ق ١ س أ، قانون طائفة المصلين، ص ٢٦٠.

المبحث الثاني : الأيمان والنذور والأطعمة والذبائح في القرآن الكريم

في هذا المبحث سيتناول الباحث (الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح) في القرآن الكريم - كما وردت في لفائف البحر الميت- ضمن مطلبين الأول عن الأيمان والنذور، والثاني عن الأطعمة والذبائح .

المطلب الأول : الأيمان والنذور .

أولاً : الأيمان

والأيمان جمع يمين وهو لغةً : قال ابن فارس : (واليمين: الحلف ... وسمي الحلف يميناً لأن المتحالفين كأن أحدهما يصفق بيمينه على يمين صاحبه) (١) ، (وقال أبو منصور اليمين في كلام العرب على وجوه يقال لليد اليمنى يمين، واليمين القوة والقدرة . قال تعالى (لَأَخَذْنَا مِنْهُ

بِالْيَمِينِ) (الحاقة:٤٥) تجمع اليمين أيماناً (٢) .

واليمين اصطلاحاً هو : (توثيق كلام غير ثابت المضمون بذكر أحد أسماء الله عز وجل، أو ذكر صفة من صفاته، بصياغة مخصوصة) (٣)

ذكر العلماء أنواعاً لليمين منها :-

١- اليمين المنعقدة : وهي اليمين التي يحلف صاحبها صادقاً على أمر ليفعله أو ليركبه .

المنعقدة لغةً : من عَقَدَ عقدت الحبل والبيع والعهد، فانعقد (٤) .

في اصطلاح العلماء : (هي اليمين التي أكد صاحبها أمرها، وعزم عليها بقلبه عزماً مؤكداً

أو صمم عليها تصميماً لا تراجع عنه، وجزم بها جزمياً لا تردد فيه، قال تعالى : (وَلْيَكُنْ

١ -ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق ، مادة يمين ، ج٦ ، ص ١٥٩ .

٢ -ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة يمين ، ج١٣ ، ص٤٥٨ .

٣ - مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، ج٣، ص ٩ .

٤ -الجوهري، الصحاح، مصدر سابق ، مادة عقد ، ج٣ ، ص ٧٢ .

يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ بِالْأَيْمَنِ^ط المائدة: ٨٩ فهي ليست قولاً باللسان من وراء القلب، أو

أن القلب لاه أو ساه بل إنها قد تمكنت من القلب، وقرر المضي فيها، وإنفاذها ولهذا أكدها باليمين (١)

٢- اليمين الغموس : وهي التي يُحْلَفُ بها كذباً متعمداً وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم والنار والعياذ بالله .

الغَمُوسُ اصطلاحاً: يمين كاذبة تغمس صاحبها في النار؛ لأنه يحلف وهو يعلم أنه كاذب (٢)
(واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار وقيل هي التي لا استثناء فيها وقيل هي اليمين الكاذبة التي تقتطع بها الحقوق وسميت غموساً لغمسها صاحبها في الإثم ثم في النار) (٣) .

واليمين الغموس يمينٌ محرّمةٌ، لأنها حلف كاذب، وقد ذمّه الله تعالى بقوله سبحانه
(وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) المجادلة: ١٤؛ لأن الكذب حرام، فإذا كان محلّواً عليه
كان أشدَّ تحريماً، وإن أبطل به حقاً أو اقتطع به مال مسلم كان أكثر جرماً (٤) .

٣ - الحلف بالعهد، قال تعالى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) البقرة : ٤٠

قال الماوردي : جعله كالعهد، الذي هو يمين للزوم الوفاء بهما معاً (٥) .

٤ - الحلف بالقسم ، ورد هذا النوع من الأيمان في القرآن الكريم في مواضع منها : قوله تعالى:

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنِ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ) النور: ٥٣

١ - الحمود، أ.د. عبدالرحيم بن يحيى بن علي الحمود، كفاية اليمين في ضوء الكتاب والسنة، (مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، محرم ١٤٣٢هـ)، العدد(٥١)، ص ١٥٤-١٥٥ .

٢ -مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج ٢، ص١٦٤٢ .

٣ -ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة غمس، ج ٦، ص١٥٦ .

٤ -الحمود، كفاية اليمين في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص١٥١ .

٥ -الماوردي، تفسير النكت والعيون، مصدر سابق، ج ١، ص ١١١ .

٥- الحلف باللعن، ورد هذا النوع من الحلف في آية المباهلة وهي قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَلِمْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ) (آل عمران : ٦١)

كفارة اليمين :

تعريف كفارة اليمين :

الكفارة لغةً : مأخوذة من الكُفْر....وهو الستر والتغطية، وسميت كفارة لكونها تكفر الذنب،

أي تغطيه وتستره وتمحوه، ومن ذلك قول الحق سبحانه و تعالى : (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)

الأنفال: ٢٩ . أي يمحوها ويزيلها (١).

وفي القاموس الفقهي : (الكفر : التغطية) (٢).

والكفارة بالشرع : ما كفر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك؛ قال بعضهم: كأنه غطي عليه

بالكفارة. وتكفير اليمين: فعل ما يجب بالحنث فيها، والاسم الكفارة (٣) . فأصلها التغطية والستر.

هذه الكفارة شرعت في القرآن الكريم، وهي على التخيير في (إطعام عشرة مساكين أو

كسوتهم أو عتق رقبة)، فإذا لم يستطع أن يفعل أحد الأمور السابقة، فيجب صيام ثلاثة أيام متتاليات

أو متفرقات . والأصل فيها قوله سبحانه وتعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ

يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرْتُمْ^ط إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا

تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ^ط فَمَنْ لَمْ تَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^ج ذَلِكَ

١- الحمود، كفارة اليمين في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص ١٦٣ .

٢- أبو جيب، القاموس الفقهي، مرجع سابق، حرف الكاف، ص ٣٢١ .

٣- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة كفر، ج ٥ ، ص ١٤٤ .

كَفَرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ^ج وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ^ج كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ (المائدة: ٨٩).

ثانياً : النذور :

في لسان العرب النذر: النحب، وهو ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه ندبا واجبا، و في المعجم الوسيط النذور جمع نذر وهو لغةً : نذر الشيء نذرا ونذورا أوجبه على نفسه يقال نذر ماله لله ونذر على نفسه أن يفعل كذا .^(١)

والنذر شرعاً : (التزام قربة غير واجبة في الشرع، مطلقاً، أو معلقاً على شيء)^(٢)

من أنواع النذر :-

من النذور التي وردت في القرآن – نذر النساء- فعن نذرِ مريم عليها السلام ، قال تعالى (

فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا^ط فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي^ط إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا

فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ^ط إِنْشِيًا) (مريم: ٢٦)

وجوب الوفاء بالنذر

يجب الوفاء بالنذر ما لم يكن حراماً، لأن الله أمر بالوفاء قال تعالى (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ^ط وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) الحج: ٢٩، ولأن الإنسان ألزم نفسه بهذا النذر،

فصار واجباً عليه .

١ - انظر : ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة نذر، ج٥، ص٢٠٠ . وانظر : إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة نذر، ج٢، ص ٩١٢ .

٢ - مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، ج٣، ص ٢١ .

المطلب الثاني : الأطعمة والذبائح .

أولاً الأطعمة

الأطعمة جمع طعام وهو لغةً : اسمٌ جامعٌ لكل ما يُؤكَلُ^(١).

والطعام اصطلاحاً هو الأكل، ففي المعجم : طَعَامٌ "مفرد": جمعه أطعمة : أكل،

مأكولات، قال تعالى (وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) المائدة: ٧٥...^(٢).

ويقول الرازي : الطَعَامُ ما يُؤكَلُ وربما خُصَّ بالطعام البُرُّ^(٣) .

معرفة ما يحل وما لا يحل أكله من الأطعمة، أمر ضروري ومهم للغاية، اهتمت به الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً، فهو عبادة بحد ذاته إذا امتثل به العبد كما أمر الله سبحانه وتعالى، وسوف اكتفي بذكر – الأطعمة موضع هذه الرسالة – وحكمها في القرآن الكريم

الأطعمة وأحكامها (ما يحل منها وما لا يحل) :-

١- ما يحل أكله من الأطعمة : هناك عددٌ من الأطعمة التي يحل أكلها، ومنها ما يلي :

أ – الجراد : وهو (معروف الواحدة جرادة الذكر والأنثى فيه سواء... والجراد أصناف مختلفة : فبعضه كبير الجثة، وبعضه صغيرها، وبعضه أحمر وبعضه أصفر وبعضه أبيض)^(٤) .

لم يرد نصٌ في القرآن في جواز أكل الجراد....^(٥) .

١- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، مادة طعم ، ج ١٢ ، ص ٣٦٣ .

٢- مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، مادة ط ع م ، ج ٢ ، ص ١٤٠١ .

٣- الرازي، مختار الصحاح ، مصدر سابق ، ص ٤٠٣ .

٤- الدميري، حياة الحيوان الكبرى ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٧٠ .

٥- وهو من الميتات التي بين الذبي صلي الله عليه وسلم بجواز أكلها، ففي الحديث (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أحلت لكم ميتتان ودمان . فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه ، مصدر سابق ، كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال ، حديث رقم ٣٣١٤ ، ص ٥٥٧ . قال الشيخ الألباني : صحيح

ب - السمك : (السَّمَكُ الحُوتُ من خَلَقَ الماءَ واحِدته سَمَكَةٌ وجمْعُ السَّمَكِ سِمَاكٌ وسَمُوكٌ) (١) .

حيوان بحري، فيجوز أكله لقوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ

وَلِلسَّيَّارَةِ) المائدة: ٩٦ .

ج - الغزال : (ولد الطيبة - جمعه - غزلة و غزلان ، (الغزالة) مؤنث الغزال) (٢) . والريم نوع من

أنواع الغزال - وهو (الظبي الأبيض الخالص البياض) (٣) وهو من الظباء كما ذُكِرَ، وهو من

الطيبيات التي استطابتها العرب فأحلها الله عزَّ وجلَّ .

لم يرد نصُّ في القرآن في جواز أكله.... (٤) .

٢- ما لا يحل أكله من الأطعمة : ورد في القرآن الكريم عددٌ من الأطعمة التي لا يحل أكلها،

ومنها ما يلي :

أ - الحيوانات التي لا تذبح وهي (الميتة) ، يقول الرازي : (الموت ضد الحياة مات يموت ويمات

أيضا فهو ميت و ميت مشددا ومخففا و قوم موتى و أموات و ميتون و ميتون مشددا ومخففا

ويستوي فيه المذکر والمؤنث قال الله تعالى (لنحيي به بلدة ميتا) ولم يقل ميتة و الميتة ما لم تلحقه

الذكاة و الموات بالضم الموات و الموات بالفتح ما لا روح فيه و الموات أيضا بالفتح الأرض التي لا

مالك لها ولا ينتفع بها أحد) (٥) .

١- ابن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق ، مادة سمك ، ج ١٠ ، ص ٤٤٣ .

٢ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

٣- انظر: ابن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق ، مادة ريم ، ج ١٢ ، ص ٢٦١ ، وانظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، مادة ري م ، ج ٢ ، ص ٩٦٧ .

٤ - يقول ابن منظور في لسان العرب : (وقال الله تعالى في نعت النبي صلى الله عليه وسلم (وَأُحِلُّ لَهُمُ

الطَّيِّبَاتِ وَحُرِّمَ عَلَيْهِمُ اللَّحَبَيْتُ) الأعراف: ١٥٧ فالطيبيات ما كانت العرب تستطيه من المأكَل في الجاهلية

مما لم ينزل فيه تحريم مثل الأزواج الثمانية ولحوم الوحش من الظباء وغيرها ومثل الجراد والوبر والأرنب

واليربوع والضب والخبائث ما كانت تستقذره ولا تأكله مثل الأفاعي والعقارب والبرصة والخنافس والورلان

والفأر فأحل الله تعالى وتقدس ما كانوا يستطيهون أكله وحرم ما كانوا يستخبثونه إلا ما نص على تحريمه في

الكتاب من مثل الميتة و... وما أهل لغير الله به عند الذبح أو بين تحريمه على لسان سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم مثل نهيه عن لحوم الحمر الأهلية وأكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير) ابن

منظور، لسان العرب ، مصدر سابق ، مادة خبت ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

٥ - الرازي، مختار الصحاح ، مصدر سابق ، مادة موت ، ص ٦٤٢ .

وهذا الاسم هنا يطلق على الحيوان الذي تزول حياته بغير ذكاة شرعية، وقد حُرِّمَتْ في القرآن الكريم في أكثر من موضع... وقد أباح الله لنا الأكل من الميتة حال الاضطرار خشية الهلاك والموت، (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ

وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ

وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ) المائدة: ٣ .

ب - الزواحف البحرية ومنها السلحفاة البحرية والتمساح:-

١- السلحفاة البحرية ، يقال عنها اللجأة ... ولم يرد نص في القرآن في تحريم أكلها ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (١) .

٢- التمساح : (اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب، قال القزويني : وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء، له فم واسع وستون ناباً في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل، وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق . وله لسان طويل، وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه، وله أربع أرجل وذنب طويل، وهذا الحيوان لا يكون إلا في نيل مصر خاصة) (٢) ولم يرد نص في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٣) .

ج - يرقات النحل ، مفردتها يرقة وجمعها يرقات، طور مبكر من أطوار نمو الحشرات، يخرج من البيضة ويعتبر طوراً انتقالياً قبل طور الحشرة الكاملة، له شكل عديم الأجنحة يشبه الدودة (٤) ولم يرد نص في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٥) .

١ - فقد ذكر الإمام النووي حكم عدم جواز أكلها، حيث يقول : (وأما السُّلْحَفَةُ فحرام على أصح الوجهين) النووي، للإمام أبي زكريا بن شرف النووي، ن٦٧٧هـ، المجموع شرح المهذب للإمام النووي، قدم له واعتنى به راند بن صبري بن أبي علفه، بيت الأفكار الدولية، (عمان-الأردن ٢٠٠٥م) ج٩ ، ص ٣٢ .

٢ -الدميري، حياة الحيوان الكبرى ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٤٩-١٥٠ .

٣- يقول النووي : (وأما التمساح فحرام على الصحيح المشهور) انظر : النووي، المجموع شرح المهذب للإمام النووي، مصدر سابق ، ج٩ ، ص ٣٢ .

٤ -مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص ٢٥١١ .

٥ - ولكن ورد ذلك عند بعض الفقهاء يجوز أكلها لعدم وجود دليل على حرمتها ، فالقا عدة الأصولية تقول (الأصل في الأشياء الإباحة)خلاف، علم أصول الفقه ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٩٢ .

د - **الغاق** ، (الغاق والغاقة كالغراب، طائر أسود من طيور الماء يصيد السمك ويأكله أكلا ذريعا وهو العقق في مصر) (١) . وهو نوع من أنواع الغربان، يقال له غراب البحر (أرخبيل غالاباغوس - مجموعة جزر - تعيش في هذه الجزر الطيور والحيوانات الغريبة. ومن هذه الطيور والحيوانات، نوع نادر من الغاق (غراب البحر) لا يستطيع الطيران) (٢) . ولم يرد نص في القرآن حول حلّ أكله، ولكن ذكر ذلك الفقهاء (٣) . وهناك أكثر من حديث وردت بقتل فواسق خمس أمر النبي عليه السلام بقتلها (عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الكلب العقور، والفأرة، والحدياء، والغراب، والعقرب) (٤)

هـ - **اللقلق** ، يقال له الحدجة (طائر يشبه القطا، وأهل العراق يسمون هذا الطائر الذي نسميه اللقلق: أبا حديج) (٥) .

ولم يرد نص في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٦)

و - **مالك الحزين** ، (اسم طائر من طير الماء سمي بذلك لأنه بزعمهم يقعد بقرب المياه والمنايع فإذا نشفت حزن على جفافها وبقي حزينا ويعرف في مصر بالبلشون) (٧) .
لم يرد نص في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٨)

ز - **الهدهد** : (جنس طير من الجواثم الرقيقات المناقير له قنزة على رأسه وكل ما يقرقر من الطير والحمام الكثير الهددة - جمعه - هداهد وهداهيد) (٩) .

١ - انظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة غوق، ج ١٠، ص ٢٩٥، وانظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٦٩، وانظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ج ١، ص ١١٨٢ .

٢ - <http://ar.wikipedia.org/wiki> أرخبيل غالاباغوس ٢٠١٤/٢/١١ م .

٣ - والغراب يحرم أكله : ففي المغني لابن قدامة المقدسي (ويحرم منها ما يأكل الجيف كالنصور والرخم وغراب البين وهو أكبر الغربان، والأبقع قال عروة : ومن يأكل الغراب وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا؟ والله ما هو من الطيبات - وقد ذكر خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم في الحديث الشريف وسأذكره تالياً - فهذه الخمس محرمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أباح قتلها في الحرم) ابن قدامة، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مصدر سابق، ج ١١، ص ٦٦ .

٤ - ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، حديث رقم ٢٤٩١١، ج ٤١، ص ٣٩٦ .

٥ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة حدج، ج ٢، ص ٢٣٢ .

٦ - وأكثر الفقهاء يقولون بعدم جواز أكله، انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، الحيوان البري حاله وحرامه، ج ٥، ص ١٣٨ .

٧ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨٨٦ .

٨ - وقد ذكر الدميري في كتاب الحيوان بأن هذا الطائر يحل أكله، انظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٨٠ .

لم يرد نصٌ في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٢)

ح - الخفّاش : (طائر يطير بالليل مشتق من ذلك لأنه يشق عليه ضوء النهار. والخفّاش: واحد الخفافيش التي تطير بالليل) (٣) .

لم يرد نصٌ في القرآن في تحريم أكله ولكن ورد ذلك عند الفقهاء... (٤)

ط - الدم : من الأمور التي حرّمها الله عزّ وجلّ ، (الدم) لما فيه أضرار على جسم الإنسان، وقد أمر الإسلام بالمحافظة على النفس وعدم إيذائها . وقد ذكّر تحريمُ الدم في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، منها قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِء

لِغَيْرِ اللَّهِ) (البقرة: ١٧٣).

الذّبائح :

سوف يقتصر الباحث هنا على ذكر تعريف الذّبيح والأضحية وشروطها

الذّبيح

لغةً : (الذّبيح قطع الحلقوم من باطن عند النّصيل وهو موضع الذّبيح من الحلق والذّبيح مصدر ذبحت الشاة يقال ذبحه يذبحه ذبحة فهو مذبوح ... والذّبيحة الشاة المذبوحة ... وإنما جاءت ذبّحة بالهاء لغلبة الاسم عليها... والذّبيح اسم ما ذبح وفي التنزيل (وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (الصافات: ١٠٧)... قال الأزهرى : الذّبْحُ ما أُعِدَّ لِلذّبْحِ وهو بمنزلة الذّبّيح والمذبوح والذّبْحُ

١ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٧٨ .

٢ - يقول الإمام النووي: ويحرم أكل الهدد لذهي النبي عليه السلام عن قتله، انظر: النووي، المجموع شرح المهذب للإمام النووي، مصدر سابق، ج ٩، ص ١٨ .

٣ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة خفش، ج ٦، ص ٢٩٩ .

٤ - ورد في مغني المحتاج : وأما الخفّاش ويقال له الوطواط فقطع الشيخان بتحرّمه، انظر : الشريبي، مغني المحتاج، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٠٦ .

المذبوح، والذبح بالكسر ما يُذْبَحُ من الأضاحيِّ وغيرها من الحيوان وبالفتح الفعل منه وأذْبَحَ القومُ اتخذوا ذبيحة كقولك أطْبَحُوا إذا اتخذوا طبخاً (١) .

وشرعاً : الذبح هو الذكاة، وهي : ذبح حيوان مقدور عليه مباح أكله بقطع الحلقوم والمري. ومحلّه الحلق: أعلى العنق، أو اللبة: أسفل العنق فيسمى نحرًا، أو عقر مزهق للروح عند التعذر في أي موضع كان. والخلاصة باتفاق المذاهب أن الذكاة: هي ذبح أو نحر أو عقر حيوان مباح الأكل . وحكمه: إنه شرط حل الأكل في الحيوان البري المأكول، فلا يحل شيء من الحيوان المأكول بغير ذكاة شرعية، لقوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ

بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) المائدة:

٣ فقد علّق الحلّ بالتنكية (٢) .

٢- الأضحية وشروطها

الأضحية لغةً : قال ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تذبح ضحوةً، ففي الضحية أربع لغاتٍ : أضحِيَّةٌ وإضحِيَّةٌ والجمع أضاحيٌّ، وضحيَّةٌ على فعلة، والجمع ضحايا، أضحاةٌ، والجمع أضحى (٣) .

و الأضحية شرعاً : (هي ما يذبح من الإبل أو البقر أو الغنم أو المعز، تقرباً إلى الله تعالى يوم العيد) (٤) .

ثانياً شروط الأضحية

ولم يرد ذكرها في القرآن، ولكن وردت هذه الشروط ما يتعلق بالسن والصحة في كتب الفقهاء، فمن أراد ذلك فهي مبسطة في كتب الفقه .

دعاء الطعام

١- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة ذبح، ج ٢، ص ٤٣٦ .

٢- الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٩٢ .

٣- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة ضحا، ج ١٤، ص ٤٧٧ .

٤- مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٣١ .

لم يرد ذكره في القرآن، لكن ورد في ديننا الإسلامي الحنيف آدابٌ كثيرةٌ، و هذه الآداب أدب دعاء الطعام، فعندما رأى يدٌ غلامٍ تطيش في الصحفة - ما يوضع فيه الطعام- ... (١) .

ومن هذه الآداب الدعاء - قبل وبعد - تناول هذا الطعام... (٢)

المبحث الثالث : الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح في الكتاب المقدس

في هذا المبحث سيتناول الباحث (الأيمان والنذور و الأطعمة والذبائح) في الكتاب المقدس في مطلبين :-

المطلب الأول : الأيمان والنذور والأطعمة والذبائح في العهد القديم .

وردت الأيمان والنذور والأطعمة والذبائح في العهد القديم في مواضع مختلفة .

أنواع اليمين :-

أ- **حلف اليمين** وهذا اللفظ أكثر الفاظ الأيمان وروداً وبصيغٍ عديدةٍ منها ما يلي :-

- ما ورد في سفر التكوين حيث ورد الحلف بالله (فالآن احلف لي بالله ههنا أنك لا تغدر بي ولا بنسلي وذريتي ... فقال إبراهيم : أنا أحلف) (٣) .

و الحلف بالرب (فأستحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم) (٤) .

وحلفُ الربِّ نفسه (اطلع من مسكن قدسك، من السماء، وبارك شعبك إسرائيل والأرض التي أعطيتنا، كما حلفت لأبائنا، أرضاً تفيض لبناً وعسلاً) (٥) . وورد حلفُ الربِّ نفسه في سفر أعمال

١ - عن (عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد) انظر : ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ، حديث رقم ٥٣٧٦ ، ج ٩ ، ص ٥٢١ .

٢ - روى أبو داود عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال : (من أكل طعاماً ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) انظر : أبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، حديث رقم ٤٠٢٣ ، ج ٤ ، ص ٤٢ . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده فيه ضعف .

٣ - سفر التكوين : ٢١ : ٢٣ و ٢٤ .

٤ - سفر التكوين : ٢٤ : ٣ .

٥ - سفر التثنية : ٢٦ : ١٥ .

الرسل (فإذا كان نبيا، وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه) (١) .

ب - **الحلف كاذبا** وكفّارته فقد ورد النهي في سفر اللاويين عن الحلف كذباً (كاليمين الغموس) سواءً كان الحلف بيمينٍ عادياً أم باسم الرب، (أو كل ما حلف عليه كاذبا. يعوضه برأسه، ويزيد عليه خمسه. إلى الذي هو له يدفعه يوم ذبيحة إثمه) (٢) . فإذا حلف كاذباً فعليه أن يُكفّر عن إثمه بدفع ما سرقه وزيادة خُمسه وبتقديم ذبيحة الإثم كبشاً (٣) .

والحلف كذباً يؤدي لتدنيس اسم الرب (ولا تحلفوا باسمي للكذب، فتدنس اسم إلهك. أنا الرب) (٤).

٢ - **الحلف باللعن**، وقد ورد هذا النوع من الأيمان في سفر القضاة (ونحن لا نقدر أن نعطيهم نساء من بناتنا، لأن بني إسرائيل حلفوا قائلين : ملعون من أعطى امرأة لبنيامين) (٥)

٣ - **الحلف بالعهد** ورد هذا النوع من الأيمان في بعض أسفار العهد القديم، ومنها سفر نحemia وفيه (ووجدت قلبه أميناً أمامك، وقطعت معه العهد أن تعطيه أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين واليبوسيين والجرجاشيين وتعطيها لنسله. وقد أنجزت وعدك لأنك صادق) (٦) .

٤ - **بَسَمَ الرب بنفسه** في قصة إبراهيم وإسحاق عليهما السلام (الرب إله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي، والذي كلمني والذي أقسم لي قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض...) (٧) .

أنواع النذر:

النذر في الكتاب المقدس هو (التعهد بفعل شيء ما إن تحقق أمر ما. ولما كان تحقيق ذلك الأمر بيد الله، فالنذر تعهد أمام الله، وكثيراً ما يكون الله) (١) .

١ - سفر أعمال الرسل : ٢ : ٣٠ .

٢ - سفر اللاويين : ٦ : ٥ .

٣ - تفسير الكتاب المقدس ، تفسير سفر اللاويين : ٦ : ٥ .

٤ - سفر اللاويين : ١٩ : ١٢ .

٥ - سفر القضاة : ٢١ : ١٨ .

٦ - سفر نحemia : ٩ : ٨ .

٧ - سفر التكوين : ٢٤ : ٧ .

ورد في العهد القديم عدة أنواع من النذور، منها ما يتعلق بالنذر عامة ونذر الرجال والنساء و نذر الصغيرة . فقد ورد في سفر العدد - العدد ٣٠ - ما ذكر موسى عليه السلام من وصايا لأسباط بني إسرائيل بخصوص النذور خاصة، حيث تم تقسيم أحوال الإنسان بالنسبة للنذر إلى خمسة أحوال، الأول يتعلق بالرجال، والأربعة الباقية تتعلق بالنساء، وهذه التقسيمات أخذت من تفسير القس أنطونيوس فكري لهذا الإصحاح (٣٠) من سفر العدد، وهذه التقسيمات كالتالي :

١- **النذر بشكل عام وبخاصة نذر الرجل** : (وكلم موسى رؤوس أسباط بني إسرائيل قائلاً: هذا ما أمر به الرب . إذا نذر رجل نذراً للرب، أو أقسم قسماً أن يلزم نفسه بلازم، فلا ينقض كلامه . حسب كل ما خرج من فمه يفعل) (٢) فيجب عليه أن يفي بما نذر أو أقسم حسبما نطق بفيه .

٢ - **نذر المرأة إذا كانت غير متزوجة، ففي سفر العدد** (وأما المرأة فإذا نذرت نذراً للرب والتزمت بلازم في بيت أبيها في صباها . وسمع أبوها نذرها واللازم الذي ألزمت نفسها به، فإن سكت أبوها لها، ثبتت كل نذورها . وكل لوازمها التي ألزمت نفسها بها تثبت . وإن نهاها أبوها يوم سمعه، فكل نذورها ولوازمها التي ألزمت نفسها بها لا تثبت، والرب يصفح عنها، لأن أباه قد نهاها) (٣) فهنا نذرها إذا سمع به أبوها، فهو الذي يتصرف به .

٣ - **نذر المرأة المتزوجة، ففي سفر العدد** : (وإن كانت لزوج ونذورها عليها أو نطق شفيتها الذي ألزمت نفسها به . وسمع زوجها، فإن سكت في يوم سمعه ثبتت نذورها . ولوازمها التي ألزمت نفسها بها تثبت . وإن نهاها رجلها في يوم سمعه، فسخ نذرها الذي عليها ونطق شفيتها الذي ألزمت نفسها به، والرب يصفح عنها) (٤) فهنا نذرها إذا سمع به زوجها، فهو الذي يتصرف به تثبيتهاً أو فسحاً .

٤ - **نذر المطلقة أو الأرملة** (وأما نذر أرملة أو مطلقة، فكل ما ألزمت نفسها به يثبت عليها) (٥) فعليها الوفاء بما نذرته .

١ - بطرس، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، مادة نذر، ص ٩٦٦ .

٢ - سفر العدد : ٣٠ : ٢١ .

٣ - سفر العدد : ٣٠ : ٥-٣ .

٤ - سفر العدد : ٣٠ : ٦-٨ .

٥ - سفر العدد : ٣٠ : ٩ .

حكم النذر:

حكم النذر فريضة يجب الوفاء به، هذا ما قد تم توضيحه في هذا السفر أيضاً (هذه هي الفرائض التي أمر بها الرب موسى، بين الزوج وزوجته، وبين الأب وابنته في صباها في بيت أبيها)^(١) .

شروط النذر :

وقد وردت بعض هذه الشروط في العهد القديم والشروط هي :

١- **وجوب الوفاء بالنذر** (إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به، لأنه لا يُسَدُّ بِالْجُهَالِ. فأوف بما نذرته)^(٢) .

٢ – **النذر لا يكون إلا للرب فقط** (وكلم الرب موسى قائل، كلم بني إسرائيل وقل لهم: إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير، لينتذر للرب)^(٣) .

٣ – **ومن شروط النذر الامتناع عن بعض المشروبات والمأكولات وعدم حلاقة رأسه حتى تنتهي مدة نذره** (فمن الخمر والمسكر يفترز، ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر، ولا يشرب من نقيع العنب، ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً، كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر، كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه. إلى كمال الأيام التي انتذر فيها للرب يكون مقدساً، ويربي خصل شعر رأسه)^(٤) .

٤ – **عدم الإتيان لجسد ميت ولو كان أبوه وأمه وأخوه وأخته** - ولو كان الموت فجأة – لأن نذره على رأسه وأيام نذره مقدسة للرب، فعليه بعد اليوم السابع من نذره أن يخلق رأسه، وفي اليوم الثامن يحضر يمامتين أو فرخي حمام فيقدمها للكهان، والذي يعمل واحدة ذبيحة خطية والثانية محرقة ليكفر عنه أخطائه، و من شروط النذير يوم تكمل أيام انتذاره ، يؤتى به الى باب خيمة الاجتماع. فيقرب قربانه للرب خروفاً واحداً حولياً صحيحاً محرقة و نعجة واحدة حولية صحيحة ذبيحة خطية و كبشاً واحداً صحيحاً ذبيحة سلامة (كل أيام انتذاره للرب لا يأتي إلى جسد ميت، أبوه وأمه وأخوه وأخته لا يتنجس من أجلهم عند موتهم، لأن انتذار إلهه على رأسه، إنه كل أيام انتذاره

١ - سفر العدد : ٣٠ : ٦ .

٢ - سفر الجامعة : ٤ : ٤ .

٣ - سفر العدد : ٦ : ١-٢ .

٤ - سفر العدد : ٦ : ٣-٥ .

مقدس للرب، وإذا مات ميت عنده بغتة على فجأة فنجس رأس انتذاره، يحلق رأسه يوم طهره. في اليوم السابع يحلقه، وفي اليوم الثامن يأتي بيمامتين أو بفرخي حمام إلى الكاهن إلى باب خيمة الاجتماع، فيعمل الكاهن واحداً ذبيحة خطية، والآخر محرقة ويكفر عنه ما أخطأ بسبب الميت، ... فمتى نذر للرب أيام انتذاره يأتي بخروف حولي ذبيحة إثم، وأما الأيام الأولى فتسقط لأنه نجس انتذاره، وهذه شريعة النذير: يوم تكمل أيام انتذاره يؤتى به إلى باب خيمة الاجتماع، فيقرب قربانه للرب خروفاً واحداً حولياً صحيحاً محرقة، ونعجةً واحدةً حولياً صحيحةً ذبيحة خطية، وكبشاً واحداً صحيحاً ذبيحة سلامة) (١).

سيتناول الباحث ما ورد حول ما يحل أكله وما لا يحل أكله في العهد القديم

الأطعمة وأحكامها

١- ما يحل أكله من الأطعمة، ورد في العهد القديم عددٌ من الأطعمة التي يحل أكلها، وهي كالتالي :

أ – الجراد بأنواعه، فقد ورد حلُّ أكلِ الجرادِ (هذا منه تأكلون :الجراد على أجناسه، والدبا على أجناسه، والخرجوان على أجناسه، والجندب على أجناسه) (٢)العهديين حلُّ أكلِ الجرادِ (هذا منه تأكلون :الجراد على أجناسه، والدبا على أجناسه، والخرجوان على أجناسه، والجندب على أجناسه (٣)

ب – السمك، (قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً، والقثاء والبطيخ والكرات والبصل والثوم) (٤).

ج – الغزال بأنواعه ورد حلُّ أكله (هذه هي البهائم التي تأكلونها.... والأيل والظبي واليحمور والوعل والرئم والثيتل والمهاة) (٥) واليحمور شبيه الغزال، والوعل نوع من الغزال، والرئم

١ - سفر العدد : ٦ : ٦-١٥ .

٢ - سفر اللاويين : ١١ : ٢٢ .

٣ - المصدر السابق نفسه .

٤ - سفر العدد : ١١ : ٥ .

٥ - سفر التثنية : ١٤ : ٤-٥ .

حيوان من الحيوانات المنقرضة مثل الثور، والثيتل هو البقر الوحشي، والمهاة نوع آخر من البقر الوحشي^(١) .

د - التمساح، (حيوان برمائي من رتبة التمساحيات وفصيلة الزواحف، كبير الجسم، طويل الذنب، قصير الأرجل يغطي جسمه ثرس متين كثرس السلاحف، مؤلف من فلوس قرنيّة متّصل بعضها ببعض)^(٢) . يعد من الزواحف البحرية، و(جلد التمساح عبارة عن غطاء حرشفي سميك يمتاز بقوته ومتانته ويعتبر من أعلى أنواع الجلود في العالم)^(٣) .

فالتمساح من الزواحف البحرية الحرشفية، فقد ورد حِلُّ أكله في سفر اللاويين (و هذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ما له زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون)^(٤)

هـ - السلاحف، مفردا سلحفاه (حيوان برمائي مُعَمَّر، من قسم الزواحف يحيط بجسمه صندوق عظمي مغطى بحراشيف قرنيّة صغيرة، مذهبها أنواع أربعة هي: بحريّة وبريّة ونهريّة ومنفعيّة سُحفاة البحر: من السلاحف البحريّة ذات زعانف كبيرة، تعيش في المياه الدافئة)^(٥) .

إذا فالسلاحف من الزواحف البحرية الحرشفية ذات زعانف، ورد حِلُّ أكله في الكتاب المقدس في سفر اللاويين (وهذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ما له زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون)^(٦) .

و - الغنم والمعز، من الأطعمة التي تؤكل أيضاً (أذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى، فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب)^(٧) ،

١ - تفسير الكتاب المقدس ، تفسير سفر التثنية : ١٤ : ٤-٥ .

٢ -مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، مادة ت م س ا ح ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

٣ - <http://ar.wikipedia.org/wiki/8/2/2014> .

٤ - سفر اللاويين : ١١ : ٩ .

٥ -مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، مادة س ل ح ف ، ج ٢ ، ص ١٠٩٠ .

٦ - سفر اللاويين : ١١ : ٩ .

٧ - سفر التكوين : ٢٧ : ٩ .

ز – أكل البقر، وعن البقر (ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عاجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله)^(١).

ما لا يحل أكله من الأطعمة

ورد في العهد القديم عددٌ من الأطعمة التي لا يحل أكلها، وهي كالتالي :-

أ – طائر (الغاق و مالك الحزين)، لم أجد أي ذكر لهذين الطائرين في الكتاب المقدس . وإذا صُدِّقاً من البجعيات، فلا يجوز أكلهما (وهذه تكثرهونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة ... والبجع والقوق والرخم)^(٢) .

ب – طيور (القلق والهدد و الخفاش)، لا يجوز أكلها (وهذه تكثرهونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة ...والقلق والبيغا على اجناسه والهدد والخفاش)^(٣) .

ج – الدم، وردت حرمةُ أكله في أكثر من موضع منها (وأما الدم فلا تأكله. على الأرض تسفكه كالماء)^(٤)

الذبائح وأحكامها

١- من شروط الذبح أن يكون للرب وفي الهيكل فقط ، ومن الأصناف الثلاثة التالية (البقر، والغنم والمعز) هذا ما ورد في سفر اللاويين (وكلم الرب موسى قائلاً: كلم هارون وبنيه وجميع بني إسرائيل وقل لهم: هذا هو الأمر الذي يوصي به الرب قائلاً: بكل إنسان من بيت إسرائيل يذبح بقرأً أو غنماً أو معزى في المحلّة، أو يذبح خارج المحلّة ، وإلى باب خيمة الاجتماع لا يأتي به ليقرب قرباناً للرب أمام مسكن الرب، يحسب على ذلك الإنسان دم. قد سفك دماً فيقطع ذلك الإنسان من شعبه :لكي يأتي بنو إسرائيل بذبائحهم التي يذبحونها على وجه الصحراء ويقدموها للرب إلى باب خيمة الاجتماع إلى الكاهن، ويذبحوها ذبائح سلامة للرب)^(٥).

١ - سفر التكوين : ١٨ : ٧ .

٢ - سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٨ .

٣ - سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٩ .

٤ - سفر التثنية : ١٢ : ١٦ .

٥ - سفر اللاويين : ١٧ : ٥ .

ففي تفسير هذه التعاليم : إن ما ورد في هذا الإصحاح يقصد الذبح للعبادة لا للطعام، أي تقديم ذبائح للرب، إذ أراد تأكيد عدم تقديم ذبائح للعبادة خارج دائرة الخيمة أو الهيكل، أي بعيداً عن مذبح الرب، حتى لا ينحرف الشعب لعبادة الأوثان (١).

٢- ذبيحة الرب تكون من الذكور فقط (لذلك أنا أذبح للرب الذكور من كل فاتح رحم، وأفدي كل بكر من أولادي) (٢).

دعاء الطعام:

في الكتاب المقدس وردت أدعية كثيرة للطعام منها :

(عظيم هو الرب وحميد جداً، وليس لعظمته استقصاء...أعين الكل إياك تترجى، وأنت تعطيهم طعامهم في حينه... تفتح يدك فتشبع كل حي رضي... بتسييح الرب ينطق فمي، وليبارك كل بشر اسمه القدوس إلى الدهر والأبد) (٣).

المطلب الثاني : الأيمان والنذور الأظعمة والذبائح في العهد الجديد.

وردت الأيمان والنذور والأظعمة والذبائح في العهد الجديد في مواضع مختلفة .

أنواع اليمين :-

١- اليمين بالحلف، وفي إنجيل متى (وأما يسوع فكان ساكتاً فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟) (٤).

٢ - اليمين بالقسم، ورد في إنجيل مرقس (وأقسم لها أن مهما طلبت مني لأعطيك حتى نصف مملكتي) (٥).

٣- اليمين باللعن، وفي إنجيل متى كذلك ورد الحلف واللعن (فابتدأ حينئذ يلعن ويدلف: إني لا أعرف الرجل! وللوقت صاح الديك) (١).

١ - فكري، تفسير سفر اللاويين، مرجع سابق : ١٧ ، العدد ١- ٥ .

٢ - سفر الخروج : ١٣ : ١٥ .

٣ - سفر المزامير : ١٤٥ : ٣- ٢١ .

٤ - إنجيل متى : ٢٦ : ٦٣ .

٥ - إنجيل مرقس : ٦ : ٢٣ .

٤- اليمين وقت الغضب، وورد قَسَمُ الغضب. ففي معرض قصة شعب موسى عليه السلام، فقد وردت هذا الأمر في رسالة بولس إلى العبرانيين (حتى أقسمت في غضبي: لن يدخلوا راحتني) (١)

النذر في العهد الجديد

وقد ورد النذر في العهد الجديد في سفر أعمال الرسل، منها نذر بولس على نفسه بان يقص شعر رأسه (وأما بولس فلبث أيضا أياما كثيرة، ثم ودع الإخوة وسافر في البحر إلى سورية، ومعه بريسكلا وأكيلا، بعدما حلق رأسه في كنخريًا لأنه كان عليه نذر) (٣).

وورد أيضاً: (فافعل هذا الذي نقول لك : عندنا أربعة رجال عليهم نذر) (٤) .

أولاً الأطعمة وأحكامها

١- ما يحل أكله من الأطعمة، ورد في العهد الجديد عددٌ من الأطعمة التي يحل أكلها، وهي كالتالي :

أ – الجراد بأنواعه، فقد ورد حل أكل اجراد (ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حَقْوِيهِ مِنْطَقَةٌ من جلد. وكان طعامه جراداً و عسلاً برياً) (٥).

ب – السمك ، كذلك ورد حلُّ أكل السمك في أكثر من موضع منها (فأمر الجموع أن يتكثروا على العشب. ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ، والتلاميذ للجموع ، فأكل الجميع وشبعوا) (٦).

ج – الغزال بأنواعه : لم أجد شيئاً عن الغزال بأنواعه في العهد الجديد و – الغنم والمعز والبقرة (ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا و غنما و حماما و الصيارف جلوسا، فصنع سوطا من حبال و طرد الجميع من الهيكل الغنم و البقر و كب دراهم الصيارف و قلب موائدهم) (١) .

١ - إنجيل متى : ٢٦ : ٧٤ .

٢ - رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين : ٣ : ١١ .

٣ - سفر أعمال الرسل : ١٨ : ١٨ .

٤ - سفر أعمال الرسل : ٢١ ، العدد ٢٣ .

٥ - إنجيل متى : ٣ : ٤ .

٦ - إنجيل متى : ١٤ : ١٩-٢٠ .

ثانيا : ما لا يحل أكله من الأطعمة

أ – طائر (الغاق و مالك الحزين)، لم أجد أي ذكر لهذين الطائرين في العهد الجديد

ب – طيور (القلق والهدهد و الخفاش)، لم أجد شيئاً عن هذه الطيور في العهد الجديد

ج – الدم، (أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا، التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون. كونوا معافين) (٢) .

دعاء الطعام:

لم أجد إله إلا في موضع واحد وهو (فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب. ثم أخذ الأربعة الخمسة والسبعين، ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأربعة للتلاميذ، والتلاميذ للجموع ، فأكل الجميع وشبعوا) (٣) .

١ - إنجيل يوحنا : ٢ : ١٤-١٥ .

٢ - أعمال الرسل : ١٥ : ٢٩ .

٣ - إنجيل متى : ١٤ : ١٩-٢٠ .

المبحث الرابع: خلاصة ما ورد في الأيمان والنذور و الأطفعة والذبايح مقارنة بين المصادر الأربعة

في هذا المبحث، وبعد عرض النصوص التي وردت في اللفائف المتعلقة بالأيمان والنذور والأطفعة والذبايح على القرآن الكريم، وعلى العهدين-القديم والجديد-، سيتناول الباحث ما توصل إليه من نتائج، من الأمور وردت في المباحث الثلاثة الماضية، فقد تبين لي أن هناك أمور اتفقت عليها المصادر الأربعة ولكن بشكل مختلف أحياناً، وفي ملحق الجداول في نهاية الرسالة ما يوضح ذلك .

أولاً ما يتعلق بأنواع الأيمان...^(١)

- ١- اتفقت المصادر الأربعة على وجود اليمين بشكل عام .
- ٢- اتفقت المصادر على وجود اليمين الغموس أو الكاذبة ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .
- ٣- اتفقت المصادر على الحلف بالعهد ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .
- ٤- اتفقت المصادر الأربعة على الحلف بلفظ القسم .
- ٥- اتفقت اللفائف مع القرآن الكريم على وجود كفارة لليمين ولم يرد ذلك في العهد القديم والعهد الجديد .
- ٦- اتفقت المصادر الأربعة على الحلف بلفظ العهد .

ثانياً ما يتعلق بالنذر...^(٢)

- ١- اتفقت المصادر الأربعة على وجود النذر بشكل عام .
- ٢- اتفقت المصادر على وجود نذر النساء بشكل عام، ولم يذكر في العهد الجديد .
- ٣- اتفقت اللفائف والعهد القديم على وجود للمرأة العزباء والصغيرة، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا العهد الجديد .
- ٤- اتفقت المصادر على وجود شروطٍ للنذر بشكل عام، ولم يرد ذلك في العهد الجديد .
- ٥- ورد في اللفائف جزاءً للنذر، ولم يرد ذلك في بقية المصادر .

١ - انظر جدول رقم ٤ ص ١٥٣

٢ - انظر جدول رقم ٥ ص ١٥٥

ثالثاً ما يتعلق بالأطعمة...^(١)

- ١- اتفقت المصادر على جواز أكل الجراد، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم .
- ٢- اتفقت المصادر الأربعة على جواز أكل السمك .
- ٣- اتفقت اللفائف مع العهد القديم على جواز أكل الغزال، ولم يرد نص في القرآن الكريم والعهد الجديد حول ذلك .
- ٤- ورد نصٌ في اللفائف بحرمة أكل التماسيح والسلحفاة، وورد نص بجواز أكلهما في العهد القديم، ولم يرد نص في القرآن الكريم والعهد الجديد حول ذلك .
- ٥- اتفقت اللفائف والعهد القديم على حرمة أكل الغاق (غراب البحر) والقلق و طائر (مالك الحزين) والهدهد والخفاش، ولم يرد نصٌ في القرآن الكريم ولا العهد الجديد، حول هذه الطيور .
- ٦- اتفقت المصادر الأربعة على حرمة أكل الدم .
- ٧- ورد نصٌ في اللفائف يدل على حرمة أكل يرقات النحل، ولم يرد نصٌ في القرآن الكريم ولا العهد القديم ولا العهد الجديد حول ذلك .

رابعاً ما يتعلق بالذبائح...^(٢)

- ١- اتفقت اللفائف مع العهد القديم على وجود الأضحية وأنها من الذكور وأن تذبح في مكان العبادة، ولم يرد نصٌ في القرآن الكريم ولا العهد الجديد حول ذلك .
- ٢- ورد نصٌ في اللفائف يدل على وجود شروط للأضحية، منها سلامتها من العيوب وعلى أن لا تكون الأضحية حاملاً و عدم ذبح الذبيحة مع ولدها في اليوم نفسه، ولم تذكر هذه الشروط في القرآن الكريم ولا العهد القديم ولا العهد الجديد .
- ٣- اتفقت اللفائف مع الكتاب المقدس على أن تذبح الأضحية في الهيكل (مكان العبادة)، ولم يذكر هذا القيد في القرآن الكريم .
- ٤- اتفقت المصادر على وجود أصناف معينة من الذبائح التي تذبح، باستثناء القرآن الكريم فلم يرد فيه نصٌ حول هذين الأمرين .

١- انظر جدول رقم ٧٦ ص ١٥٧ و١٥٨ .

٢- انظر جدول رقم ٨ ص ١٦١ .

خامساً : ما يخص دعاء الطعام...^(١)

١ - اتفقت المصادر على وجود دعاءٍ للطعام بشكل عام ، باستثناء القرآن الكريم فلم يرد فيه نصٌ حول هذين الأمرين .

١ - انظر : جدول رقم ٩ ص ١٦٣ .

الفصل الرابع الأحوال الشخصية في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم و الكتاب المقدس

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : الأحوال الشخصية في لفائف البحر الميت وفيه مطلبان

المطلب الأول : المحرمات من النساء

المطلب الثاني : الزواج

المبحث الثاني : الأحوال الشخصية في القرآن الكريم وفيه مطلبان

المطلب الأول : المحرمات من النساء

المطلب الثاني : الزواج

المبحث الثالث : الزواج في الكتاب المقدس وفيه مطلبان

المطلب الأول : المحرمات من النساء

المطلب الثاني : الزواج

المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الأحوال الشخصية مقارنة بين المصادر الأربعة .

المبحث الأول : الأحوال الشخصية في لفائف البحر الميت وفيه مطلبان

في هذا المبحث سيتناول الباحث، موضوع الأحوال الشخصية ضمن مطلبين (الأول المحرمات من النساء، والثاني الزواج) والتي وردت في لفائف البحر الميت .

المطلب الأول : المحرمات من النساء

ورد في اللفائف عددٌ من المحرمات من النساء، وردت ضمن مخطوط الهيكل، (اكتشف هذا المخطوط في عام ١٩٥٦م في الكهف الحادي عشر، لكنه لم يخرج إلى النور حتى حرب حزيران ١٩٦٧م، وهذا المخطوط هو أطول مخطوطات قمران، فطوله هو ثمانية وعشرون قدماً^(١) . وهذا المخطوط هو مخطوط (طقوس العبادات)، حيث ذُكرَ في هذا المخطوط عددٌ من المحرمات من النساء .

المحرمات من النساء ، وهن على نوعين :

النوع الأول المحرمات من النساء بسبب النسب، وذُكرَ منهن :-

١- العمة ، والخالة (فروع الأجداد والجدات) .

فسبب الحرمة عندهم هنا، أن هذا الزواج بهذه الطريقة مناف للأخلاق، (ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة، أخت أبيه أو أخت أمه، لأن هذا مناف للأخلاق)^(٢) .

٢- الأخت ، (فروع الأبوين) .

فورد حرمة الزواج بالأخت، سواء كانت شقيقة أو أخت لأب أو أخت لأم . وسبب الحرمة بالأخوات لأن هذا الزواج فسوق، حيث ورد في اللفائف: (ولا يجوز لرجل الزواج من أخته، سواء أكانت ابنة أبيه أم ابنة أمة، لأن هذا فسوق)^(٣) .

٣- بنت الأخ وبنت الأخت، حيث ورد في اللفائف: (فروع الأبوين أو أحدهما ، ومن نزل منهما)

١- غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق ، مخطوط الهيكل/ ق ١١ ت ، ص ٢٩٩ .

٢- المرجع السابق، مخطوط الهيكل/ ق ١١ ت ، عمود ٦٧ ، ص ٣٣٥ .

٣- غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل/ ق ١١ ت ، عمود ٦٧ ، ص ٣٣٥ .

وسبب هذه الحرمة لأن هذا الزواج فسوق، حيث ورد في اللفائف: (ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة، ابنه أختة أو ابنة أخته، لأن هذا فسوق) (١) .

النوع الثاني المحرمات من النساء بسبب المصاهرة، وذكر منها :-

أ- زوجة الأب

حيث وردت حرمة الزواج بزوجة الأب ، حيث إنهم لا يُحيزون الزواج بها، حيث ورد في اللفائف: (ولا يجوز لرجل أن يتزوج زوجة أبيه ولا أن يكشف عورة لأبيه) (٢) .

النوع الثالث المحرمات من النساء لأسباب متفرقة :-

حيث ورد في اللفائف عددٌ من النساء اللاتي لا يجوز الزواج بهن لأسباب متفرقة ومتنوعة ومن هذه الأنواع :

١- زوجة الأخ

سواء كان أخ لأب أو أم، لأن الزواج بها كشفٌ لعورة الأخ، ويعتبر ذلك دنسٌ، حيث ورد في اللفائف: (كما لا يجوز لرجل تزوج زوجة أخيه ولا أن يكشف عورة لأخيه سواء أكان ابن أبيه أو ابن أمه ، لأن هذا دنس) (٣) .

٢- الزواج من بنات الأمم الأخرى

فلا يجوز له الزواج من بنات الأمم، إذ لا بد له الزواج من القريبات، من بنات بيت وأسرة أبيه، حيث ورد في اللفائف: (ولن يتخذ زوجة، أي ابنة من بنات الأمم، بل يتخذ زوجة لنفسه واحدة من بيت أبيه، من أسرة أبيه) (٤) .

٣- الجمع بأكثر من زوجة في الوقت نفسه

١ - المرجع السابق .

٢ - المرجع السابق .

٣ - المرجع السابق .

٤ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٥٨، ص ٣٢٨ .

ومن المحرمات كذلك عدم الجمع بين أكثر من زوجة في آن واحد، حيث ورد في اللفائف:
(وعليه عدم اتخاذ زوجة أخرى بالإضافة إليها، لأنها وحدها ينبغي أن تظل معه طوال وقت حياتها)
(^١).

المطلب الثاني : الزواج

ورد في اللفائف ثلاثة أنواع من الزواج وهي كالآتي:-

١- الزواج من الأرملة

والمقصود بها في اللفائف هي التي لم تتزوج أي لم يدخل بها، ورجعت إلى بيتها فلا مانع من الزواج منها، بعد وفاة زوجها، حيث ورد في اللفائف: (وإذا ما خطب إنسان امرأة، لكنه لم يتزوجها، إنها سوف تعود إلى سكنا بيتها، فقد يحدث أن يموت في الحرب، ويمكن وقتها لإنسان آخر أخذها) (^٢).

٢- الزواج من السبايا

ورد في اللفائف طقوس خاصة بمن يريد الزواج بالسبايا ، فتبدأ هذه الطقوس بـ :

أ- اختيار هذه المرأة .

ب- أخذها وجلبها إلى البيت، والقيام بحلاقة رأسها وتقليم أظافرها في بيته .

ج- يتركها تندب أباه وأمه لمدة شهر كامل .

د- الذهاب إليها ومباشرة الزواج بها .

هـ- عدم لمسها لكل طاهر أو الأكل من الأضحية لمدة سبع سنوات .

والنص اللفائفي في ذلك هو(وعندما تذهب إلى الحرب ضد أعدائك وأرسلهم أنا وأضعهم بين يديك، وإذا ما أسرت بعضاً منهم، ورأيت بين الأسرى امرأة جميلة، ورغبت بها، يمكنك أخذها لتكون زوجة لك، وعليك جلبها إلى بيتك، والقيام بحلاقة شعر رأسها، وتقليم أظافرها في بيتك، وتدعها تندب أباه وأمه لمدة شهر كامل، بعد هذا يمكنك أن تذهب إليها، وتباشر الزواج بها، وهي

١ - المرجع السابق نفسه.

٢ - المرجع السابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت ، عمود ٦٣ ، ص ٣٣٢ .

ستكون زوجتك، لكن يتوجب عليها ألا تلمس كل ما هو طاهر لمدة سبع سنوات، وألا تأكل من أضحية تقدمة السلام، حتى انصرام سبع سنوات (١) .

٣- الزواج من المغتصبة

وهذا النوع من الزواج يشبه إلى حدّ ما الزواج بالإكراه، حيث لا يكون الحل في مثل حالة الاغتصاب هذه إلا الزواج بالمغتصبة، فإذا ما حصلت هذه الفاحشة فعلى مرتكبها القيام بدفع خمسين قطعة من الفضة، والزواج بها، وعليه عدم طلاقها طوال حياته، حيث ورد في اللفائف: (عندما يقوم إنسان بإغراء عذراء ليست مخطوبة، لكنها مناسبة له وفقا للقانون، وضاجعها وكشف أمره، على هذا الذي ضاجعها أن يعطي والد الفتاة خمسين قطعة من الفضة، وهي ستكون زوجته، ولأنه هو الذي لطم سمعتها، لا يجوز له أن يطلقها طوال حياته) (٢).

أحكام تتعلق بالزنا

حيث ورد في اللفائف حكمان من أحكام الزنا وهما، (حكم الزاني المحصن، و قذف الزوجة بالزنا)

١- حكم الزاني المحصن

وفي هذه الفقرة دُكرَ حكمُ الزاني المحصن – وهو الذي سبق له الزواج سواء كان رجلاً أو امرأة- فهذا الحكم لاشتراكهما الاثنتين بفاحشة الزنا حيث ورد في نص اللفائف: (وعندما تخطب عذراء إلى رجل، ثم وجدها مضطجعة مع رجل آخر في المدينة، من المتوجب جلبهما معا إلى بوابة المدينة ورجمهما معا بالحجارة حتى الموت : الفتاة لأنها لم تصرخ (طالبة الذجدة، مع أنها كانت) في المدينة، والرجل لأنه لطم شرف زوجة جاره، عليكم تخليص أنفسكم من الشر) (٣)

وأما إذا قام الرجل وحده بهذه الفاحشة، وأجبر الفتاة على الزنا، فلا شيء عليها، وأما بالنسبة له فسوف يعدم، حيث ورد في نص اللفائف: (وإذا ما وجد رجل امرأة في الحقول، على

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٤، ص ٣٣٣ .

٢ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٧، ص ٣٣٥ .

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٧، ص ٣٣٥ .

مسافة مخفية من المدينة، واغتصبها، هو وحده الذي ضاجعها سوف يعدم، أما بالنسبة للفتاة، فلا يوقعون بها شيئاً، لأنها لم تقترف جريمة تستحق الموت... لأن الذي حدث أن وجد الفتاة في الحقول، وقامت الفتاة المجني عليها بالصراخ (طالبة المساعدة) لكن ما من أحد جاء لإنقاذها^(١).

٢ - قذف الزوجة بالزنا

فإذا ما تزوج رجلٌ بامرأةٍ وبعد معاشرتها، وبعد ذلك يقوم بقذفها بالزنا واتهامها في سمعتها، فهنا يجب على والدها أو والدتها إقامة البيّنة على عذريتها وبرائها مما قذفها به زوجها، وبعد ثبوت براءتها يجب معاقبته وتغريمه بمائة قطعة من الفضة، حيث ورد في نص اللقائف: (عندما تتخذ امرأة زوجة، وتقيم علاقات جنسية معها، وتبدأ بكراهيتها، فتنتهمها بأحط الاتهامات، وتلتخ سمعتها، وتقول: " لقد أخذت هذه المرأة، واتصلت بها، ولم أجد لديها برهان على عذريتها " يتوجب على أبي الفتاة أو أمها أخذ برهان عذرية الفتاة، وعرضه على الشيوخ عند البوابة، وسوف يقول أبو الفتاة للشيوخ: " لقد أعطيت ابنتي زوجة إلى هذا الرجل، وقد انحرف وأخذ يكرهها، ثم اتهمها بأحط الاتهامات قائلاً: إنني لم أجد برهاناً على عذرية ابنتك، هاكم البرهان على عذرية ابنتي " . وعليهم نشر الثوب أمام شيوخ تلك المدينة، وعلى شيوخ المدينة أخذ ذلك الرجل ومعاقبته وسوف يتولون تغريمه بمائة قطعة من الفضة، يعطونها إلى والد الفتاة، لأنه (أي الزوج) قد حاول تدمير سمعة عذراء إسرائيلية)^(٢).

١ - المرجع السابق نفسه.

٢ - غيرا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٦، ص ٣٣٥.

المبحث الثاني : الأحوال الشخصية في القرآن الكريم وفيه مطلبان

في هذا المبحث سيتناول الباحث، موضوع الأحوال الشخصية ضمن مطلبين (الأول المحرمات من النساء والثاني الزواج) في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول : المحرمات من النساء

ورد في القرآن الكريم عددٌ من المحرمات من النساء، وهنَّ كلُّ أذنى طراً عارض يمدحك من الزواج منها، وهذا العارض إما أن يكون دائماً كالأمومة أو مؤقتاً كالجمع بين الأختين .

إذاً من التحريم ما يكون تحريماً مؤبداً، وسببه النسب أو المصاهرة أو الرضاع، ومن التحريم ما يكون تحريماً مؤقتاً كالجمع بين الأختين، وقد ورد في اللفائف مثل النوع الأول .

النوع الأول المحرمات حرمة مؤبدة وردت هذه المحرمات في سورة النساء بقوله تعالى (حُرِّمَتْ

عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ

الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا

دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ

تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (النساء: ٢٣)

أولاً المحرمات من النساء على التأبيد :-

حيث ذُكرَ في هذه الآية أسبابٌ متنوعةٌ لحرمة الزواج ببعض النساء، ومن هذه الأسباب:

١- ما كانت الحرمة بسبب النسب أو القرابة ومنهن :-

أ- العمة، والخالة (فروع الأجداد والجدات) قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ

وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ) (النساء: ٢٣).

ب - الأخت، وبنات الأخت ، وبنات الأخ " (فروع الأبوين وإن نزلا)، قال تعالى (حُرِّمَتْ

عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ

الْأَخْتِ) (النساء: ٢٣)

٢ - ما كانت الحرمة بسبب المصاهرة ومنها : زوجة الأب (أصول الإنسان)

سواء كانت الأم أو إحدى زوجاته الأخريات، ولفظ الأب يطلق على الأب المباشر أو الجد

وإن علا، فيحرم الزواج بالأم والحدة والجدات، قال تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ

مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) (النساء: ٢٢)

ثانياً المحرمات من النساء (لأسباب متفرقة) :-

حيث ذُكرت أنواع من المحرمات - في اللفائف -، لكن لم تذكر في القرآن الكريم ولا في

السنة النبوية الشريفة، وسوف نذكرها ونذكر حكم كل نوع لوحده وهي كالتالي :-

١- زوجة الأخ

فيجوز الزواج بها إذا (توفي الأخ عنها أو طلقها) وانتهت عدتها، فهي بذلك تصبح كأبي

امرأة أجنبية أخرى . لم يرد نص في القرآن حول ذلك، لكن حكم زوجة الأخ كحكم زوجة الغير

لا يجوز الزواج بها ما دامت على ذمة زوج .

٢- الزواج من بنات الأمم الأخرى (أهل الكتاب)

من المعلوم بأن الدين الإسلامي قد أجاز الزواج من بنات الأمم الأخرى، سواء كانت مسلمة أم من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من هذه الأصناف الثلاثة فقط، ما لم يكن هناك مانع شرعي- كأن تكون محرمةً بأي سبب من أسباب التحريم-، أو مانع طبي كأن تكون مريضة مرضاً يمنعها من الزواج . والأصل في ذلك قوله تعالى (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْحَصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَصَنَاتُ

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ

وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِّن

الْحَسِيرِينَ) (المائدة: ٥) .

وحرّم الزواج من المشركات قال تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ

مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ) (البقرة: ٢٢١) .

٣- الجمع بأكثر من زوجة في الوقت نفسه

أباح القرآن الكريم الزواج بأكثر من واحدة إلى أربع نساء في نفس الوقت ، لكن بشرط العدل وشروط أخرى مهمة منها القدرة على النفقة و عدم الظلم والخوف من الوقوع في الزنا، وغيرها من الشروط .

ورد الدليل على إباحة الجمع بأكثر من زوجة في الوقت نفسه في القرآن الكريم، قوله

تعالى(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ

وَتَلْتَّ وَرُبِعٌ فَإِنَّ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا

تَعُولُوا (النساء: ٣)

المطلب الثاني : الزواج

سوف أذكر هنا أحكاماً لثلاثة أنواعٍ من الزواج، هي موضوع بحثنا هنا بالذات، وهذه الأنواع هي :-

١- الزواج من الأرملة

والمقصود بها هنا هي الزوجة (المدخول بها وغير المدخول بها)، التي مات عنها زوجها . وموت الزوج لا يعني نهاية الحياة، فهي إنسانة ذات حسٍ مرهف، لها حقوق وعليها واجبات، وهي من القوارير التي أوصى حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم بهن، احترم الإسلام شعورها، وهي من النساء اللواتي لا زوج لهن، ويطلق عليهن (الأيامي) والأيامي : جمع أيّم، (الذي لا أزواج لهم من الرجال والنساء) (١) .

فَيُزَوِّجُ الْأَيِّمَ مِنَ الْجَنَسِيِّنَ شَرَعًا، سِوَا سَبَقَ هَذَا الزَّوْجَ وَفَاةً أَوْ طَلَاقًا .

أمر الله عزَّ وجل بتزويج الأيامي بقوله (وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ

عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(النور: ٣٢

(

١- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة أيم، ج ١٢، ص ٣٩ .

٢- الزواج من السبايا

وهذا موجود في القرآن، قال تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى

أُزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (المؤمنون ٥-٦) . فقد ورد عتق المرأة التي وقعت في السبي، ثم الزواج بها ...^(١) .

٣- الزواج من المغتصبة

حرم الإسلام الزنا والاقتراب منه وعده من الفواحش قال تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ

فَنَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: ٣٢) .

لم يرد نص من القرآن الكريم يحرم الزواج بالمغتصبة، ومع ذلك فقد أجاز الإسلام بأن يقوم الزاني بالارتباط رباط شرعي (عقد زواج شرعي) بالأنثى التي مارس معها الزنا سابقاً، بشرط أن لا يكون ذلك ذريعة له ولغيره بارتكاب هذه الفاحشة، ويسبق ذلك توبة صادقة من الطرفين عسى الله أن يغفر لهما، وهو أولى بسترها من غيره إذا صدحت النيات.

١ - لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أعتق صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها ثم تزوجها، وفيه جواز جعل العتق مهراً للمعتقة، ذكر ذلك الإمام مسلم في صحيحه في كتاب النكاح، (عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . قال - فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفنوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس - قال - وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- « خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » . قال وهزمهم الله عز وجل ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها له وتهيئها - قال وأحسبه قال - وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي - قال - وجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وليمتها التمر والأقط والسمن فحصدت الأرض فأحيص وجاء بالأندطاع فوضعت فيها وجاء بالأقط والسمن فشبع الناس - قال - وقال الناس لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد . قالوا إن حبيبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركب حبيبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها . فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودفعنا - قال - فعثرت الناقة العضاء وندر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية . قال قلت يا أبا حمزة أوقع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال إي والله لقد وقع) رواه مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوجها، حديث رقم ٣٥٧١، ج ٤، ص ١٤٦ .

أحكام تتعلق بالزنا

وسأتناول حكمين من هذه الأحكام وهما، (حكم الزاني المحصن، و قذف الزوجة بالزنا)

١ - حكم الزاني المحصن

المحصن يطلق على الرجل والمرأة المتزوجين، (وأصل الإحصان المنع والمرأة تكون مُحْصَنَةً بالإسلام والعفاف والحريّة والتزويج يقال أَحْصَنْتَ المرأةَ فهي مُحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ وكذلك الرجل ... وحكى ابن الأعرابي أَحْصَنَ الرجلُ تزوجَ فهو مُحْصَنٌ... وقال الزجاج في قوله تعالى مُحْصِنِينَ غيرَ مُسَافِحِينَ قال مُتَزَوِّجِينَ غيرَ زُنَاةٍ قال والإحصانُ إحصانُ الفرجِ وهو إعفافُه ومنه قوله تعالى أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا أَي أَعَفَّتَهُ (١) .

لم يرد نص في القرآن الكريم على حكم الزاني المحصن، ولكن ورد ذلك في فعل الذبي عليه السلام عندما رجم ماعز و الغامدية ... (٢) .

٢ - قذف الزوجة بالزنا

وهذا الأمر يسمّى اللعان وهو لغةً : الطرد والإبعاد من الخير (٣) .

واللعان شرعاً : كلمات معينة، جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لَطَّخَ فراشة، وألحق العار به (٤) .

ومن اللعان ما يسمّى بالملاعنة وهي: (أن يقول الزوج عند الحاكم أمام جَمْعٍ من الناس، يسئ أن يكونوا من وجّهائهم، وصالحهم، وأن يكون ذلك في المسجد ، فوق مكان مرتفع، كمنبر وغيره،

١ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، مادة حصن ، ج ١٣ ، ص ١١٩ .

٢ - والدليل حديث (عبد الله بن بريدة عن أبيه أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله إنى قد ظلمت نفسي وزنيت وإنى أريد أن تطهرني. فرده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله إنى قد زنيت. فرده الثانية فأرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى قومه فقال : أتعلمون بعقله بأسا تذكرون منه شيئاً؟ فقالوا ما نعلمه إلا وفى العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة فأرسل إليهم أيضاً فسأل عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم . قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله إنى قد زنيت فطهرني . وإنه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك أن تردني كما رددت ماعزا فوالله إنى لحبلى . قال « إما لا فاذهبي حتى تلدي » . فلما ولدت أنته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته . قال : اذهبي فأرضعيه حتى تظميه » . فلما فطمته أنته بالصبا في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام. فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتتضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع نبي الله -صلى الله عليه وسلم- سبه إياها، فقال : مهلا يا خالد فالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له. ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا، حديث رقم ٤٥٢٨ ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

٣ - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، مادة لعن ، ج ٦ ، ص ٢١٩٦ .

٤ - الخن، الفقه المنهجي، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٥٠ .

يقول : أشهد بالله إنني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي فلانة من الزنى، وأن هذا الولد (إن كان لها ولد ، أو حمل) من الزنى وليس مني . يقول ذلك أربع مرات، يشير في كل مرة بيده إلى زوجته، إن كانت حاضرة . ثم يقول في المرة الخامسة : بعد أن يعظه الحاكم، ويحذره من الكذب، يقول : وعليّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين) .^(١) .

ورد دليل اللعان في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ .

وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) النور: ٦ - ٧ .

ودليل ملاعنة الزوجة قوله تعالى (وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

النور: ٨ - ٩

فإذا ما لاعتت فقد سقط عنها حدُّ الزنى .

١ - الخن، الفقه المنهجي، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٥٢ .

المبحث الثالث : الأحوال الشخصية في الكتاب المقدس وفيه مطلبان

في هذا الفصل سيتناول الباحث الأحوال الشخصية التي وردت في العهد القديم فقط، حيث لم يجد ما يخص موضوع المبحث في العهد الجديد، ولم أجد إلا مسألة واحدة فيه، وهي عدم الزواج بأكثر من زوجة .

المطلب الأول : المحرمات من النساء ، وهن - هنا - على نوعين :-

النوع الأول المحرمات من النساء بسبب النسب ، وتُكرّم منها هنا :-

١- العمة ، والخالة (فروع الأجداد والجداات) .

ورد في العهد القديم عددٌ من المحرمات من النساء، منهنّ العمة والخالة، حيث ورد في سفر اللاويين (عورة أخت أبيك لا تكشف . إنها قريبة أبيك، عورة أخت أمك لا تكشف . إنها قريبة أمك)^(١) .

٢- الأخت ، وبنت الأخت ، وبنت الأخ (فروع الأبوين ومن نزل منهما) .

ومن المحرمات، حرمة الزواج بالأخت وبنت الأخت وبنت الأخ

حرمة الزواج بالأخت، و سواء كانت أخت لأب أم أخت لأم (عورة أختك بنت أبيك او بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها)^(٢) .

٣- بنت الأخت وبنت الأخ، (فروع من نزل من الأبوين أو أحدهما)

ولم يرد في العهد القديم ما يدل على حرمة الزواج بينت الأخت أو بنت الأخ .

النوع الثاني المحرمات من النساء بسبب المصاهرة، وتُكرّم منها هنا :-

أ- زوجة الأب (أصول الإنسان)

١ - سفر اللاويين : ١٨ : ١٢ و ١٣ .

٢ - سفر اللاويين : ١٨ : ٩ .

ورد في سفر اللاويين حرمة الزواج بزوجة الأب، لكن لم يحدد هل هي الأم أو الزوجة الأخرى، (عورة أبيك و عورة أمك لا تكشف. إنها أمك لا تكشف عورتها، عورة امرأة أبيك لا تكشف. إنها عورة أبيك) (١) .

النوع الثالث الحرمة لأسباب متفرقة ومنها :-

١- زوجة الأخ

والأخ كالأجنبي بالنسبة لحرمة الزواج بزوجته، (عورة امرأة أخيك لا تكشف. إنها عورة أخيك) (٢) .

يقول انطونيوس فكري : (يمنع الزواج من زوجة الأخ في حالتين

١- أن يكون حياً . ٢- أن يكون قد ترك أولاداً .

أما إن مات الأخ ولم يترك نسلاً، يتزوج الأخ بزوجة أخيه ليقوم لأخيه نسلاً، بل إن لم يفعل هذا، يهان ويُشهر به) (٣) .

وهذا الأمر ورد في سفر التثنية (إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخي الزوج . والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت، لئلا يمحي اسمه من إسرائيل وإن لم يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه، تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول: قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل. لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخي الزوج . فیدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه. فإن أصرَّ وقال: لا أرضى أن أتخذها. تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعيان الشيوخ، وتخلع نعله من رجله، وتبصق في وجهه، وتصرح وتقول: هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه . فیدعی اسمه في إسرائيل بيت مخلوع النعل) (٤) .

٢- الزواج من بنات الأمم الأخرى

١- سفر اللاويين : ١٨ : ٧ و ٨ .

٢- سفر اللاويين : ١٨ : ١٦ .

٣- تفسير الكتاب المقدس ، تفسير سفر اللاويين : ١٨ : ١٦ .

٤- سفر التثنية : ٢٥ : ٥ - ١٠ .

ورد في سفر التكوين ما يدل على الزواج من بنات الأمم الأخرى، (ولما كان عيسو ابن أربعين سنة اتخذ زوجة: يهوديت ابنة بيرى الحثي، وبسمة ابنة إيلون الحثي . فكانتا مرارة نفس لإسحاق ورفقة) (١) .

٣- الجمع بأكثر من زوجة في الوقت نفسه

في العهد القديم يجوز للرجل أن يكون له أكثر من زوجة في الوقت نفسه (وكان لجدعون سبعون ولدا خارجون من صلبه، لأنه كانت له نساء كثيرات . وسريته التي في شكيم ولدت له هي أيضا ابنا فسماه أبيمالك) (٢) .

وأما في العهد الجديد فلا يجوز للرجل أن يتزوج بأكثر من زوجة في الوقت نفسه (فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحباً، عاقلاً، محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم ... ليكن الشماسة كل بعل امرأة واحدة، مدبرين أولادهم وبيوتهم حسناً) (٣) .

المطلب الثاني : الزواج

سوف يكون حديثي حول موضوع " الزواج "، فيما يتعلق بأنواع الزواج كالزواج من الأرملة أو أسيرة الحرب أو المغتصبة، وحكم طلاق المغتصبة وسوف يتناول الباحث كل نوع على حدة

أنواع الزواج وهي كالاتي:-

١- الزواج من الأرملة

لم يرد في الكتاب المقدس الزواج بالأرملة إلا بأرملة الأخ، كما ورد سفر التثنية كما مر معنا (إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخي الزوج) (٤) .

٢- الزواج من السبايا

١ - سفر التكوين : ٢٦ : ٣٤ و ٣٥ .

٢ - سفر القضاة : ٨ : ٣٠ و ٣١ .

٣ - رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس : ٣ : ٢ و ١٢ .

٤ - سفر التثنية : ٢٥ : ٥ .

ورد في العهد القديم حلُّ الزواج من السبايا (إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إلهك إلى يدك، وسببت منهم سبيا . ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة، والتصقت بها واتخذتها لك زوجة . فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقليم أظفارها . وتنزع ثياب سبيها عندها، وتقع في بيتك وتبكي أباه وأمه شهرا من الزمان . ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها، فتكون لك زوجة . وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعا بفضة، ولا تسترقها من أجل أنك قد أذللتها) (١) .

٣- الزواج من المغتصبة :- لم يرد في العهد القديم مثل هذا النوع من الزواج .

أحكام تتعلق بالزنا

وفي هذا الباب سوف نأخذ حكمين من الأحكام التي تتعلق بالزنا وهما ، (حكم الزاني المحصن ، و قذف الزوجة بالزنا)

١- حكم الزاني المحصن

ورد في العهد القديم حرمة الزنا بزوجة الصاحب (ولا تجعل مع امرأة صاحبك مضجعا لزرع فتتنجس بها) (٢) .

وفي تفسير ذلك يقول القس فكري : هذه حالة زنا وهي ممنوعة وعقوبتها الرجم للرجل والمرأة (٣) .

ويؤيد ذلك ما ورد في سفر اللاويين ففيه : (وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية . وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه. إنهما يقتلان كلاهما. دمهما عليهما. وإذا اضطجع رجل مع كذته فإنهما يقتلان كلاهما. قد فعلا فاحشة. دمهما عليهما) (٤) .

٢- قذف الزوجة بالزنا

١ - سفر التثنية : ٢١ : ١٠ - ١٤ .

٢ - سفر اللاويين : ١٨ : ٢٠ .

٣ - تفسير الكتاب المقدس ، تفسير سفر اللاويين : ١٨ : ٢٠ .

٤ - سفر اللاويين : ٢٠ : ١٠ - ١٢ .

أ- ورد في العهد القديم بأن الزوج إذا اتهم زوجته بالزنا، وكان كاذباً في كلامه، فيقوم أهلها بإثبات عفتها وبرائها مما نسب إليها، ويقوم شيوخ تلك المدينة بتوبيخه وتخريمه مائة من الفضة جزاء فعله، ويلتزم بالزواج بها وعدم طلاقها. فقد ورد في سفر التثنية : (إذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها أبغضها . ونسب إليها أسباب كلام، وأشاع عنها اسماً ردياً، وقال: هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة . يأخذ الفتاة أبوها وأمها ويخرجان علامة عذرتها إلى شيوخ المدينة إلى الباب . ويقول أبو الفتاة للشيوخ: أعطيت هذا الرجل ابنتي زوجة فأبغضها . وها هو قد جعل أسباب كلام قائلًا: لم أجد لبنتك عذرة . وهذه علامة عذرة ابنتي. وييسطان الثوب أمام شيوخ المدينة . فيأخذ شيوخ تلك المدينة الرجل ويؤدبونه . ويغرمونه بمئة من الفضة، ويعطونها لأبي الفتاة، لأنه أشاع اسماً ردياً عن عذراء من إسرائيل. فتكون له زوجة. لا يقدر أن يطلقها كل أيامه) (١) .

ب- وإذا كان الزوج صادقاً بما قال عن زوجته ، فيقوم رجال المدينة بجرمها حتى الموت (ولكن إن كان هذا الأمر صحيحاً، لم توجد عذرة للفتاة . يخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها، ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت، لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها. فتتزع الشر من وسطك) (٢) .

١ - سفر التثنية : ٢٢ : ١٣ - ١٩ .

٢ - سفر التثنية : ٢٢ : ٢٠ - ٢١ .

المبحث الرابع : خلاصة ما ورد في الأحوال الشخصية مقارنة بين المصادر الأربعة
في هذا المبحث، سوف أقوم بعرض النصوص التي وردت في اللوائح المتعلقة بالمحرمات من النساء وأنواع الزواج وبعض الأحكام التي تتعلق بالزنا، أعرضها على القرآن الكريم، وعلى الكتاب المقدس، سوف يذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، حول ما ورد في المباحث الثلاث الماضية، فقد تبين لي أن هناك أمور اتفقت عليها المصادر الثلاثة ولكن بشكل مختلف أحياناً، وفي ملحق الجداول في نهاية الرسالة ما يوضح ذلك .

أولاً ما يتعلق بأنواع المحرمات من النساء...^(١)

- ١- اتفقت المصادر الثلاثة على حرمة الزواج من العمّة والخالة .
- ٢- اتفقت المصادر الثلاثة على حرمة الزواج من الأخت .
- ٣- اتفقت اللوائح مع القرآن الكريم على حرمة الزواج من بنت الأخ ولم يرد ذلك في الكتاب المقدس .
- ٤- اتفقت اللوائح مع القرآن الكريم على حرمة الزواج من بنت الأخت ولم يرد ذلك في الكتاب المقدس .
- ٥- اتفقت المصادر الثلاثة على حرمة الزواج من زوجة الأب .
- ٦- انفردت اللوائح بالقول بحرمة الزواج من زوجة الأخ ، وأباح ذلك القرآن الكريم والعهد القديم بشروط .
- ٧- انفردت اللوائح بالقول بحرمة الزواج من بنات الأمم الأخرى ، وأباح ذلك القرآن الكريم والعهد القديم بشروط .
- ٨- اتفقت اللوائح مع العهد الجديد بالقول بحرمة الجمع بأكثر من زوجة في نفس الوقت، اتفق العهد القديم مع القرآن الكريم بالقول بجواز الجمع بأكثر من زوجة في نفس الوقت .

١- انظر : جدول رقم ١٠ ص ١٦٤ .

ثانياً ما يتعلق بأنواع الزواج...^(١)

- ١- اتفقت المصادر الثلاثة على حلّ الزواج من الأرملة .
- ٢- اتفقت المصادر الثلاثة على حلّ الزواج من أسيرة الحرب .
- ٣- ورد في اللفائف حلّ الزواج من المغتصبة، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا الكتاب المقدس .

ثالثاً ما يتعلق بأحكام الزنا...^(٢)

- ١- اتفقت المصادر الثلاثة على حكم الزاني المحصن .
- ٢- اتفقت المصادر الثلاثة على معاقبة من قذف زوجته بالزنا .

١ - انظر : جدول رقم ١١ ص ١٦٦ .

٢ - انظر : جدول رقم ١٢ ص ١٦٧ .

الملاحق

ملحق الجداول

في هذا الملحق، لخص فيه الباحث ما يوضح نتائج المقارنة بين المصادر الأربعة، حسبما ورد في فصول الدراسة، و التي ذُكرت في هذه الرسالة .

الجدول رقم ١ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة ما يخص المطهرات

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الطهارة بالماء	ورد ضمناً بالماء المطلق	قال تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (الفرقان: ٤٨)	(وأرشد عليكم ماء طاهرا فتطهرون. من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أظهركم) (سفر حزقيال : ٣٦ : ٢٥).	(فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من المــــــــــــــــاء، وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه) إنجيل متى : ٣ : ١٦ .
الطهارة بالختان	(ولا يسير أي رجل مع هواه ويركب عناد قلبه حتى لا يضل عندما يسير طوعاً لقلبه وعيبيه وميوله الشريرة، بل هو سيقوم بعملية ختان في الطائفة، ويهجر الشر) ^(١) .	لم يرد نص من القرآن الكريم ، عن الختان ^(١) .	(وقال الله لإبراهيم : وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم . هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر . فتختنون في لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم . ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم) سفر التكوين : ١٧ : ٩ - ١٥ و ٢٣-٢٧	(بـــــــــــــــــل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان، الذي مدحه ليس من الناس بل من الله) رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية : ٢ : ٢٩ ... (وبه أيضا ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد، بخلع جسم خطايا البشرية، بختان المسيح) (رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي : ٢ : ١١).
الماء الغير راكد	لا يجوز للرجل أن يستحم ... في ماء ضحل لا يغمر جسم الإنسان ، ولا يجوز أن يستحم ويظهر نفسه بماء موجود داخل إناء ^(٢)	لم يذكر بهذا القيد في القرآن الكريم	لم يذكر بهذا القيد	لم يذكر بهذا القيد

١ - طهوروت(طهارات) ، ق ١س ، ٦، ص ٢٠٣ من كتاب النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت

٢ - ولكن ورد في كون الختان سئة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، حديث عند البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الأظفار ونتف الأباط" انظر : ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق ، كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار، مصدر سابق، حديث رقم ٥٨٩١ ، ج ١٠ ، ص ٣٤٩.

٣ - القوانين في اللفائف ، الأحكام ، ١٠، ص ٢٤٤-٢٤٥.

جدول ٢، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص أنواع الطهارة

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الأغتسال للعيد	((ولسوف يبارك هناك رب إسرائيل، ويقول مجيباً : بوركت أنت، رب إسرائيل، وأنا أقف أمامك في العيد... أنت الذي... أعددتني للطهارة... وهياتني بشكل أذني أصبحت طاهراً (١)	لم يرد ذلك في القرآن نصً ، (٢) .	لم يذكر في العهد القديم	(أما يسوع قبل عيد الفصح،... قام عن العشاء، وخلع ثيابه، وأخذ منشفة واتزر بها . ثم صب ماء في مغسل،) (إنجيل يوحنا : ١٣ : ١ و ٣- ١٠) .
الطهارة للمعركة	(ولا يسمح لأي رجل أن يذهب معهم في يوم المعركة عندما يكون غير طاهر، بسبب كونه نجساً، لأن الملائكة المقدسين سيكونون مع الجيش) (٣) .	قال تعالى : (وَيُرْزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ) (الأنفال: ١١) لم هذا النص القرآني إلا في غزوة بدر فقط ، فلا يتعدى على غيرها .	(و هذا هو سبب ختن يشوع إياهم: أن جميع الشعب الخارجين من مصر، الذكور، جميع رجال الحرب فإياهم ختن يشوع لأنهم كانوا قلفا إذ لم يختنهم في الطريق.) (سفر يشوع : ٥ : ٣- ٨) .	لم يذكر ذلك
الطهارة مما خرج من السبيلين	وكل إنسان يقوم بتطهير نفسه من إسهاله ، يتوجب عليه أن يعد سبعة أيام لطهارته، وعليه أن يقوم في اليوم السابع بغسل ملابسه، وغسل جسمه كله في ماء حار، وبعد هذا يمكنه دخول مدينة المعبد (٤) .	قال تعالى : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) (النساء: ٤٣)	لم يذكر في العهد القديم سوى المنى ودماء النساء	لم يذكر ذلك

١ - طهارة طقوسية، الجذازات ،٧، ص ٤٦٩ . من كتاب النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت

٢ - ولكن ورد في الحديث الذي رواه مالك (عن نافع : أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى) رواه مالك ، كتاب العيدين، باب العمل في غسل العيدين والنداء فيهما والإقامة، حديث ٦٠٩ ، ج ٢، ص ٢٤٨ . قال ابن الأثير : اسناده صحيح (٢) . وهو مروى بالسلسلة الذهبية مالك عن نافع عن ابن عمر

٣ - سفر قانون الحرب، ٧، ص ٢٧٣ . من كتاب النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت

٤ - مخطوط الهيكل، ٤٦، ص ٣١٨ . من كتاب النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت

تابع جدول ٢ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الطهارة

الموضوع	لغائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الطهارة من لمس الميت	(وكل واحد غير نظيف بسبب لمسه لجثة ميت، لا يجوز له الدخول إلى هناك حتى يقوم بتنظيف نفسه) ^(١)	لم يرد نص من القرآن بذلك. ^(٢)	(من مس ميتا ميتة إنسان ما، يكون نجسا سبعة أيام . يتطهر به في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع يكون طاهرا) (سفر العدد ، الإصحاح ١٩ ، العدد ١١-١٩)	لم يذكر ذلك
الطهارة من الجنابة	(وكل رجل قام باتصال جنسي مع زوجته ممنوع عليه أن يدخل إلى أي مكان من مدينة المعبد لمدة ثلاثة أيام، لأنني هناك جعلت اسمي يسكن) ^(٣)	قال تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) (المائدة: ٦)	(والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان بماء ويكونان نجسين إلى المساء) سفر اللاويين ، الإصحاح ١٥ ، العدد ١٨	لم يذكر ذلك
الطهارة من الحيض	(ويتوجب على المرأة في حال الطمث عدم لمس السجل الذي هو إما للرجال أو للنساء خلال حقبة عدم نظافتها، ويمكنها ذلك فقط عندما تطهر نفسها من نجاستها،) ^(٤)	قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) (البقرة ٢٢٢)	(وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام تكون في طمئتها وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء) (سفر اللاويين : ١٥ : ١٩ - ٢٤)	لم يذكر ذلك
الطهارة من المنى	(وإذا لمس جسم مصاب بالزحار أو بالمني، هو سيكون نجسا) ^(٥)	قال تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) (المائدة: ٦).	(كل رجل يكون له سيل من لحمه فسيله نجس . وهذه تكون نجاسته بسيله) (سفر اللاويين : ١٥ : ١-٣)	لم يذكر ذلك

تابع جدول ٢ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الطهارة

١ - مخطوط الهيكل، ٤٦، ص ٣١٨-٣١٩.

٢ - لكن ورد في الحديث على العسل من غسل الميت (من غسل ميتا فليغتسل) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مصدر سابق ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الميت، حديث رقم ١٤٦٣، ص ٢٦٠. قال الألباني : صحيح .

٣ - مخطوط الهيكل، ٤٦، ص ٣١٨.

٤ - طهوروت (طهارات) ق ٤. ٢٧٤. ص ٣٤١-٣٤٢.

٥ - طهوروت (طهارات) ق ٤. ٢٧٤. ص ٣٤٢ .

الموضوع	لقائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الطهارة من لمس الحيوانات	(كل المخلوقات التي تلد على الأرض عليك إعلان إنها غير نظيفة : ابن عرس، والفأرة، وكل نوع من أنواع السحالي، ووزعة الجدار، ووزعة الرمل، والسحلاة الكبيــــــــرة، والحرباء،... وكل من يلامسهم وهم أموات سيصبح غير نظيف حتى المساء، وعليه أن يغسل ثيابه، ويستحم بالماء .. وعلى كل من يحمل أياً من عظامهم، أو أجسادهم أو جلودهم أو لحمهم أو مخالبتهم أن يغسل ثيابه ويستحم بالماء، وبعد غياب الشمس سيصبح نظيفاً) (١)	لم يرد نصّ في القرآن الكريم في هذا النوع من أنواع الطهارة .	(وهذا هو النجس لكم من الدبيب الذي يدبّ على الارض. ابن عرس والفار والضب على اجناسه. والحرذون والورل والوزغة والعظاية والحرباء. هذه هي النجسة لكم من كل الدبيب. كل من مسّها بعد موتها يكون نجسا الى المساء. وكل ما وقع عليه واحد منها بعد موتها يكون نجسا.) سفر اللاويين ، الإصحاح ١١ ، العدد ٢٩ - ٣٣ .	لم يذكر ذلك

الجدول رقم ٣، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الصلاة

١ - مخطوط الهيكل، ق ١١، ٥١-٥٢، ص ٣٢٢-٣٢٣.

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
إقامة الصلوات اليومية	وفي نهاية الليل عندما يعود الصباح وتراجع (الظلال) إلى مكانها قبل وصول النور... عندما يهبط الظلام ويرحل النور.... في بداية حكم مملكة الظلام، في الساعة المقدرة لحلول الليل.. وعندما تشرق الشمس.. قبة السماء... وعندما [تشرق الشمس لتنبير الأرض... في المساء، سوف يباركون... (1).	قال تعالى : (فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) الروم: ١٧ - ١٨	(من أكرم أباه فإنه يُكفّر خطاياهم ويمتنع عنها، ويستجاب له في صلاة كل يوم) . سفر يشوع : ٣ : ٤ .	(وقال لهم أيضا مثلا في أنه ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل) (انجيل لوقا : ١٨ : ١ .
إقامة صلاة الجماعة	(ولسوف يأكلون بشكل جماعي ويصطلون جماعة،... وحيثما كان العشرة ينبغي ألا يخلو جميعهم من رجل من بينهم يتولى دراسة الشريعة ليلاً ونهاراً والطائفة سوف تراقب) (2)	قال تعالى : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) (النساء: ١٠٢)	(يا سيد، لتكن أذنك مصغية إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين ير يدون مخافة اسمك) . سفر نحemia : ١ : ١١ . (لأنني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة) سفر صفتنيا : ٣ : ٩ .	(ولما أطلقا أتيا إلى رفقاتهما وأخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ . فلما سمعوا، رفعوا بنفس واحدة صوتا إلى الله وقالوا: أيها السيد، أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها) سفر أعمال الرسل : ٤ : ٢٣ و ٢٤ .

تابع جدول رقم ٣، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الصلاة

١ - صلوات يومية، ق: ٤: ٥٠٣، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

٢ - سفر قانون الطائفة، ق: ٤س، ٢، ص ٢٢١ .

الموضوع	الفائفة	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
صلاة قيام الليل ودراسة الشريعة	(وعلى جماعة المصلين السهر معاً ثلاث الليل طيلة أيام السنة ليتدارسوا ويقرأوا الكتاب، ويدرسوا الشريعة ويصلون معاً) ^(١)	قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ) (المزمل: ٢٠)	(في منتصف الليل أقوم لأحمدك على أحكام برك رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك . رحمتك يارب قد ملأت الأرض . علمني فرائضك) سفر المزامير: ١١٩ : ٦٢-٦٤ .	(وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي . وقضى الليل كله في الصلاة لله . ولما كان النهار دعا تلاميذه، واختار منهم اثني عشر، الذين سماهم أيضاً رسلاً) إنجيل لوقا : ٦ : ١٢ و ١٣
صلاة العيد	(وذبح نجيبك بالقول : لتحل البركة... صلاة ليوم التكفير، تذكر يا رب، عيد الرحمة، ووقت العودة... أنت أقمته لنا بمثابة عيد الصيام، ونظاماً أبدياً... أنت تعلم الأشياء الخفية والأشياء المكشوفة...) ^(٢)	قال تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَرَّ) (الكوثر: ٢)	(وكلم الرب موسى قائلاً . كلم بني إسرائيل وقل لهم . مواسم الرب التي فيها تتنادون محافل مقدسة هذه هي مواسمي . ستة أيام يعمل عمل وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة محفل مقدس . عملاً لا تعملوا . انه سبت للرب في جميع مساكنكم . هذه مواسم الرب المحافل المقدسة التي تنادون بها في أوقاتها) سفر اللاويين : ٢٣ : ١-٤	(ولما كان في أورشليم في عيد الفصح، آمن كثيرون باسمه، إذ رأوا الآيات التي صنع . لكن يسوع لم ياتمنهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع . ولأنه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الإنسان، لأنه علم ما كان في الإنسان) إنجيل يوحنا : ٢ : ٢٣-٢٥ .

١ - سفر قانون الطائفة، ق ١س، ٧، ص ٢٠٢-٢٠٣ .

٢ - صلوات للأعياد، ق ١: BIS٣٤، ص ٤٦١-٤٦٢ .

الجدول رقم ٤ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الأيمان

الموضوع	الفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
حلف اليمين (اليمين المنعقدة)	(ولسوف يتعهد بأغظ الأيمان أن يرجع بكل قلبه وروحه إلى كل أوامر موسى طبقاً لما كشف عنها لأبناء صادوق وهم الكهنة حراس الميثاق) ^(١) .	قال تعالى (وَلَيْكُنْ يَوْمًا خِذُّكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ) المائدة: ٨٩	(فالآن احلف لي بالله ههنا أنك لا تغدر بي ولا بنسلي وذريتي ... فقال إبراهيم : أنا أحلف). سفر التكوين ٢١ : ٢٣ و ٢٤ .	(وأما يسوع فكان ساكتاً. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟) إنجيل متى : ٢٦ : ٦٣ .
الحلف كاذباً (اليمين الغموس)	(فإذا ما حلف وكذب في يمينه فسوف يعاقب بحرمانه من الوجبة المقدسة لمدة عام ، ويعمل ربع طعامه كفارة عن حلفه كاذباً) ^(٢) .	قال تعالى: (وَمُخَلَّفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (لمجادلة : ١٤)	(أو كل ما حلف عليه كاذباً. يعوضه برأسه، ويزيد عليه خمسه. إلى الذي هو له يدفعه يوم ذبيحة إثمه). سفر اللاويين ، الإصحاح ٦ ، العدد ٥ .	لم يذكر في العهد الجديد
الحلف بالعهد	(فكل أعمالهم مدنسة أمامه، وجميع مقتنياتهم دنسة ... الأمم و يقسمون أيماناً، ويلعنون، ويتعهدون) ^(٣) .	قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ) البقرة : ٤٠)	(ووجدت قلبه أميناً أمامك، وقطعت معه العهد أن تعطيه أرض الكنعانيين ... وتعطيها لنسله. وقد أنجزت وعدك لأنك صادق). سفر نحemia ، الإصحاح ٩ ، العدد ٨ .	لم يذكر في العهد الجديد

١ - قانون رجال الطائفة ، ق ١س ، ٥ ، ص ٢٠١ .

٢ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مصدر سابق، ص ٢٠٤ .

٣ - سفر قانون الطائفة ، ق ٤س. د ، ص ٢٢٠ .

تابع جدول رقم ٤ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الإيمان

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الحلف بالقسم	(فكل أعمالهم مدنسة أمامه، وجميع مقتدياتهم دنسة ... الأمم و يقسمون أيماناً، ويلعنون، ويتعهدون) ^(١)	قال تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْنَاهُمْ لَيَخْرِجُنَّ) النور: ٥٣	(الرب إله السماء، والذي كلمني والذي أقسم لي قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض) سفر التكوين ، الإصحاح ٢٤ ، العدد ٧ .	(وأقسم لها أن مهما طابت مني لأعطينك حتى نصف مملكتي) إنجيل مرقس : ٦ : ٢٣ .
الحلف باللعن	(فكل أعمالهم مدنسة أمامه، وجميع مقتدياتهم دنسة ... الأمم و يقسمون أيماناً، ويلعنون، ويتعهدون) ^(٢)	قال تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ... تَمَّ نَبِيَّهَ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ) الكنز (٦١) عمران: (٦١)	(ونحن لا نقدر أن نعطيهم نساء ... لأن بنسبي إسرائيل حلفوا قائلين : ملعون من أعطى امرأة لبنيامين) سفر القضاة ، الإصحاح ٢١ ، العدد ١٨ .	(فابتعداً حينئذ يلعن ويحلف: إني لا أعرف الرجل! وللوقت صاح الديك) إنجيل متى : ٢٦ : ٧٤ .
كفارة اليمين	(إذا كذب واحد منهم عمداً في قضايا الأملاك فسوف يحرم من الوجبة المقدسة لمدة سنة واحدة، ويجب أن يعمل كفارة ربع طعامه) ^(٣)	قال تعالى (وَلَيَكُنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ رِإْطَعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ... فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) (المائدة: ٨٩)	لم يذكر في العهد القديم	لم يذكر في العهد الجديد

١ - سفر قانون الطائفة ، ق٤س. د ، ص ٢٢٠ .

٢ - المرجع السابق.

٣ - قانون اجتماعات جماعة المصلين ، ق٤س ، ص ٢٠٤ .

الجدول رقم ٥ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص النذور

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
النذر بصفة عامة	(وعندما يتعهد إنسان بنذر لي أو يقسم قسما يأخذ به على نفسه القيام بعمل ما طواعية...) (١) .	قال تعالى (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) (الإنسان: ٧)	(وكلم موسى رؤوس أسباط بني إسرائيل قائلاً: هذا ما أمر به الرب إذا نذر رجل نذرا للرب ... فلا ينقض كلامه حسب كل ما خرج من فمه بفعل . سفر العدد ، الإصحاح ٣٠ ، العدد ١ و٢ .	(وأما بولس فليث أيضا أياما كثيرة، ... بعدما حلق رأسه في كنخرياً لأنه كان عليه نذر) سفر أعمال الرسل : ١٨ : ١٨
نذور النساء	(وأي نذر. أو عهد باليمين عملته امرأة لكبح نفسها فإن زوجها هو الذي يؤكد ذلك أو يفسخه في اليوم الذي سمع فيه بالأمر ، وأنا سوف أحلها) (٢) .	قال تعالى (فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (مريم: ٢٦)	(ولكن إن نذرت في بيت زوجها أو ألزمت نفسها بلازم بقسم ، وسمع زوجها ، فإن سكت لها ولم ينهها ثبتت كل نذورها. والرب يصفح عنها . سفر العدد ، الإصحاح ٣٠ ، العدد ١٠ - ١٢ .	لم يذكر في العهد الجديد
نذر المرأة العزباء و الصغيرة	(وعندما تنذر امرأة نذرا لي ، أو تقطع على نفسها عهدا، بالأقسام ، وهي صغيرة في بيت أبيها، ... ونذورها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها تصبح نافذة...) (٣)	لا يوجد نص في القرآن الكريم حول هذا النذر	(وأما المرأة فإذا نذرت نذرا للرب والتزمت بلازم في بيت أبيها في صباها وسمع أبوها نذرها ... فإن سكت أبوها لها ، ثبتت كل نذورها...) سفر العدد ، الإصحاح ٣٠ ، العدد ٣-٥ .	لم يذكر في العهد الجديد

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ، ص ٣٢٥ .

٢ - المرجع السابق .

٣ - المرجع السابق .

تابع جدول رقم ٥، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص النذور

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
كون النذر حلالاً	(لا يجوز لرجل أن ينذر للمذبح أي نذر قد حصل عليه بطريقة غير مشروعة) (١)	لا يوجد نص في القرآن الكريم ولكن ورد في الحديث عن ذلك (٢)	لا يوجد هذا الشرط في العهد القديم	لم يذكر في العهد الجديد
وجوب الوفاء بالنذر	(وعندما تنذر نذرا عليك عدم التلكؤ في تنفيذه... لأن فاك تعهد عن طواعية الوفاء بنذرك) (٣)	قال تعالى (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) الحج: ٢٩	(إذا نذرت نذرا لله فلا تتأخر عن الوفاء به،... فأوف بما نذرته). سفر الجامعة ٤: ٤ .	لم يذكر في العهد الجديد
جزاء بعض النذور	(كل رجل ينذر تدمير رجل آخر حسب قوانين الأمم سوف يعدم) (٤)	لم يرد ذلك في القرآن الكريم	لم يرد ذلك في العهد القديم	لم يذكر في العهد الجديد

١ - الأحكام ، أحكام النذور ، ص ٢٤٢ .

٢ - (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله عليه السلام قال : لا نذر إلا فيما يبتغى به وجه الله ولا يمين قطيعة رحم) رواه أبو داود، أبو داود، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين وقطيعة الرحم، حديث رقم ٣٢٧٣، ص ٣٦٨، قال الألباني : حسن.

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ص ٣٢٥ .

٤ - الأحكام ، أحكام النذور ، ص ٢٤٣ .

الجدول رقم ٦، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الأطعمة التي يجوز أكلها

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الجراد	(ويمكنك أكل الحشرات الطائرة التالية: كل نوع من أنواع الجراد الكبير... الجراد الطويل... العنق... أنواع الجراد الأبيض... الجراد الصحراوي) (١)	لم يرد نص في القرآن في جواز أكله (١)	(هـ) هذا منهنه تأكلون: الجراد على أجناسه،... والجندب (على أجناسه) سفر اللاويين، الإصحاح ١١، العدد ٢٢ .	(ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حَقْوِيهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ وَكَانَ طَعَامُهُ جِرَادًا وَعَسَلًا بَرِيًّا) إنجيل متى: ٣ : ٤ .
السمك	(ولا يجوز أكل السمك إلا بعد فتحه وتنظيفه وإخراج الدم منه) (٣)	قال تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) (المائدة: ٩٦)	(قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً، والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم) سفر العدد: ١١ : ٥ .	(ثم أخذ الأربعة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وبارك... فأكل الجميع وشبعوا) إنجيل متى: ١٤ : ١٩ - ٢٠ .
الغزال	... ويمكنك أن تأكل في مدنك النظيف وغير النظيف معاً مثل (لحم الغزال أو الريم) (٤)	لم يرد نص في القرآن في جواز أكله... (٥)	(هذه هي البهائم التي تأكلونها... والأيل والطبي واليحمور والوعل والرثم والثيتل والمهاة) سفر التثنية، الإصحاح ١٤، العدد ٤ - ٥ .	لم يذكر في العهد الجديد

١ - مخطوط الهيكل، ق ١ ات، ٤٨، ص ٣٢٠ .

٢ - ولكن ورد في الحديث (عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحللت لكم ميتتان و دمان. فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مصدر سابق، كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال، حديث رقم ٣٣١٤، ص ٥٥٧ . صححه الألباني .

٣ - الأحكام، أحكام يوم السبت، ص ٢٤٧ .

٤ - مخطوط الهيكل، ق ١ ات، ص ٣٢٤ .

٥ - وهو من الطيبات التي استطابتها العرب فأحلها الله عز وجل. (وَأُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَحُرِّمَ عَلَيْهِمُ

الْخَبِيثَاتِ) (الأعراف: ١٥٧)، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة خبت، ج ٢، ص ١٤١ .

الجدول رقم ٧، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الأطعمة التي لا يجوز أكلها

الموضوع	الفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
زواحف بحرية (تماسيح)	(لا يجوز لأي رجل أن يذنب نفسه بأكل أي حيوان أو زاحف ابتداءً من يرقات النحل حتى جميع المخلوقات التي تزحف في الماء) (١)	لم يرد نص في القرآن في جواز أكله ... (٢)	(و هذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ما له زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون). سفر اللاويين : ١١ : ٩ .	لم يذكر في العهد الجديد
زواحف بحرية (سلحفاة)	(لا يجوز لأي رجل أن يذنب نفسه بأكل أي حيوان أو زاحف ابتداءً من يرقات النحل حتى جميع المخلوقات التي تزحف في الماء) (٣)	لم يرد نص في القرآن في جواز أكلها (٤)	(و هذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ما له زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون). سفر اللاويين، الإصحاح ١١، العدد ٩ .	لم يذكر في العهد الجديد
طائر الغاق (غراب البحر)	[الغاق والقلق ... ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر] (٥)	لم يرد نص في القرآن في جواز أكله (٦)	وإذا صُنِفَ من البجعات ، فلا يجوز أكله (وهذه تكرر هونها من الطيور. لا تؤكل... والبيج والقوق). سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٨ .	لم يذكر في العهد الجديد

١ - الأحكام ، أحكام يوم السبت ، ص ٢٤٧ .

٢ - يقول النووي : وأما التماسيح فحرام على الصحيح المشهور، انظر : النووي، المجموع شرح المهذب للإمام النووي ، مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٣٢ .

٣ - الأحكام ، أحكام يوم السبت ، ص ٢٤٧ .

٤ - يقول الإمام النووي: (وأما السلحفاة فحرام علي أصحاب الوجهين، انظر النووي، المجموع شرح المهذب للإمام النووي ، مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٣٢ .

٥ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ، ص ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٦ - ولكن يحرم أكله، انظر : ابن قدامة، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مصدر سابق، ج ١١ ، ص ٦٦ .

تابع جدول رقم ٧، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الأطعمة التي لا يجوز أكلها

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
طائر اللقلق	(الغاق والقلق ... ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر) ^(١)	لم يرد نص في القرآن في عدم جواز أكله... ^(٢)	(وهذه تكرر هونها من الطيور. لا تؤكل. ... اللقلق ... والهدهد والخفاش) سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٩ .	لم يذكر في العهد الجديد
طائر (مالك الحزين)	(وكل نوع من أنواع مالك الحزين... ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر) ^(٣)	لم يرد نص في القرآن في عدم جواز أكله... ^(٤)	وإذا صُنِّفَ مِنَ البجعات ، فلا يجوز أكله (وهذه تكرر هونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة ... البجع والقوق والرخم) . سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٨ .	لم يذكر في العهد الجديد
طائر الهدهد	(والهدهد والخفاش ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر) ^(٥)	لم يرد نص في القرآن الكريم حول حرمة أكله... ^(٦)	(وهذه تكرر هونها من الطيور. لا تؤكل. ... اللقلق ... والهدهد) سفر اللاويين : ١١ : ٩ - ١٩ .	لم يذكر في العهد الجديد

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٢ - لكن ورد بأن جميع طيور الماء حلال لأنها من الطيبات إلا اللقلق... يأكل الخبائث. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، الحيوان البري حلاله وحرامه، ج ٥، ص ١٣٨. وانظر : مغني المحتاج، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٠٥ .

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٤ - وقد ذكر الدميري في كتاب الحيوان بأن هذا الطائر يحل أكله، انظر: حياة الديوان الكبرى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

٥ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٦ - ولكن يقول الإمام النووي في المجموع : ويحرم أكل الهدهد لنهي النبي عليه السلام عن قتله، انظر : النووي، المجموع شرح المذهب للإمام النووي، مصدر سابق، ج ٩، ص ١٨ .

تابع جدول رقم ٧، خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الأطعمة التي لا يجوز أكلها

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
طائر الخفاش	(والهدهد والخفاش ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر) (١)	لم يرد نص في القرآن الكريم حول حرمة أكله... (٢)	(وهذه تكرر هونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة... والهدهد والخفاش). سفر اللاويين : ١١ : ٩-١٨ .	لم يذكر في العهد الجديد
أكل الدم	(لكن عليك الابتعاد بكل حزم عن أكل الدم، لأن الدم هو الحياة) (٣).	قال تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِعَیْرِ اللَّهِ) البقرة: ١٧٣	(وأما الدم فلا تأكله. على الأرض تسفكه كالماء) سفر اللاويين : ١٢ : ١٦ .	(أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا، التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون. كونوا معافين) أعمال الرسل : ١٥ : ٢٩ .
أكل يرقات النحل	(لا يجوز لأي رجل أن يدينس نفسه بأكل أي حيوان أو زاحف ابتداءً من يرقات النحل حتى جميع المخلوقات التي تزحف في الماء) (٤).	لم يرد نص في القرآن الكريم حول حل أكلها... (٥)	لم يرد ذلك في العهد القديم	لم يرد ذلك في العهد الجديد

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ٤٨ ، ص ٣٢٠ .

٢ - (وفي مغني المحتاج : وأما الخفاش ويقال له الوطواط فقطع الشيخان بتحريمه)، انظر : مغني المحتاج، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٠٦ .

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ص ٣٢٤ .

٤ - الأحكام ، أحكام يوم السبت ، ص ٢٤٧ .

٥ - يجوز أكلها لعدم وجود دليل على حرمتها، فالقاعدة الأصولية تقول (الأصل في الأشياء الإباحة) ، انظر : خلاف، علم أصول الفقه، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٢ .

الجدول رقم ٨ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الذبائح

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
الأضحية ومن شروطها أن تكون من الذكور	(ومن جميع المواليد الأولى بين مواشيكم وأغنامكم عليكم التضحية بالذكور من الحيوانات لي) ^(١)	لم يرد مثل هذه الشروط في القرآن الكريم	(لــــــ ذلك أنا أذبح للرب الذكور من كل فاتح رحم... سفر الخروج: ١٣: ١٥)	لم يرد ذلك في العهد الجديد
سلامة الأضحية من العيوب	(. وعليكم عدم التضحية لي بأي من المواشي أو الأغنام يكون مشوها تشويها كبيرا ... أو عرجاء أو عمياء أو متأثرة بأي عيب شديد، عليكم بعدم التضحية بها لي) ^(٢)	لم يرد مثل هذه الشروط في القرآن الكريم... ^(٣)	لم يرد هذا الشرط في العهد القديم	لم يرد ذلك في العهد الجديد
ومن شروط الأضحية أن لا تكون حاملاً	(وينبغي عليكم ألا تضحوا لي بأي من المواشي أو الأغنام أو الماعز الحوامل) ^(٤)	لم يرد هذا الشرط في القرآن الكريم	لم يرد هذا الشرط في العهد القديم	لم يرد ذلك في العهد الجديد

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٤ .

٢ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٣-٣٢٤ .

٣ - حديث (أربع لا تجزئ في الأضاحي العوراء البين عورها . والمريضة البين مرضها . والعرجاء البين ظلها . والكسيرة التي لا تنقي) رواه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، مصدر سابق ، كتاب الأضاحي ، باب ما يكره أن يضحى به ، حديث رقم ٣١٤٤ ، ص ٥٣٣ . صححه الألباني

٤ - مخطوط الهيكل ، ق ١ ات ، ص ٣٢٣ .

تابع جدول رقم ٨، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص الذبائح

الموضوع	اللفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
ومن شروط الأضحية أن تكون في (مكان العبادة)	(وعليكم ألا تفعلوا في أرضكم كما تفعل الأمم التي تضحى في كل مكان) ^(١)	لم يرد هذا الشرط في القرآن الكريم	(كل إنسان من بيت إسرائيل يذبح بقرا أو غنما أو معزى في المحلة لكي يأتي بنو إسرائيل بذبائحهم التي يذبحونها على وجه الصحراء ويقدموها للرب إلى باب خيمة الاجتماع إلى الكاهن) سفر اللاويين ، الإصحاح ١٧ ، العدد ١-٥ .	لم يرد ذلك في العهد الجديد
ذبح الذبيحة مع ولدها في نفس اليوم	(وعليكم عدم ذبح بقرة أو نعجة ، وولدها في اليوم نفسه) ^(٢) .	لم يرد هذا الشرط في القرآن الكريم	لم يرد هذا الأمر في الكتاب المقدس	لم يرد ذلك في العهد الجديد
أنصاف الذبائح	(ومن جميع الموايد الأولى بين مواشيتكم وأغنامكم عليكم التضحية بالذكور من الحيوانات لي) ^(٣) وما يحل أكله عندهم	كل الذبائح التي يحل أكلها	(كل إنسان من بيت إسرائيل يذبح بقرا أو غنما أو معزى في المحلة) سفر اللاويين : ١٧ : ١-٥ .	(و وجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا و غنما و حماما و الصيارف جلوسا . فصنع سوطا من حبال و طرد الجميع من الهيكل الغنم و البقر و كب دراهم الصيارف و قلب موائدهم) إنجيل يوحنا : ٢ : ١٤-١٥ .

١ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ص ٣٢٣ .

٢ - المرجع السابق

٣ - مخطوط الهيكل ، ق ١١ ات ، ص ٣٢٤ .

جدول رقم ٩ ، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يخص دعاء الطعام

الموضوع	الفائف	القرآن الكريم	العهد القديم	العهد الجديد
دعاء الطعام	(وعندما يجتمعون حول المائدة العامة لتناول الطعام شرب النبيذ الجديد... ، ولا يجوز لأي رجل أن يمد يده لتناول الثمرات الأولى للخبز والنبيذ قبل الكاهن ، لأنه هو الذي يجب أن يبارك أولى ثمرات الخبز والخمر ، وهو سيكون أول من يمد يده فوق الخبز، وبعده يمد مسيح بني إسرائيل يده فوق الخبز، وتقوم جماعة المصلين بتراتيل الدعاء كل واحد منهم حسب مكانته ^(١) .	لم يرد دعاء للطعام في القرآن الكريم لكن ورد في الحديث... ^(٢) .	(فتأكلون أكلا وتشربون وتسبحون اسم الرب إلهكم الذي صنع معكم عجبا، ولا يخزي شعبي إلى الأبد) سفر يونس: ٢ : ٢٦ .	(فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب. ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ، والتلاميذ للجموع ، فأكل الجميع وشبعوا) إنجيل متى : ١٤ : ١٩-٢٠

١ - القانون المسانحي ق ١ س أ ، قانون طائفة المصلين ، ص ٢٦٠ .

٢ - (عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا) انظر : ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأتعمة ، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ، حديث رقم ٥٤٥٩ ، ج ٩ ، ص ٥٨٠ .

الجدول رقم ١٠، يبين خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يتعلق بالمحرمات من النساء

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم
العمة والخالة	(ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة، أخت أبيه أو أخت أمه، لأن هذا مناف للأخلاق) ^(١)	قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ) (النساء : ٢٣)	(عورة أخت أبيك لا تكشف . إنها قريبة أبيك ، عورة أخت أمك لا تكشف . إنها قريبة أمك) . سفر اللاويين : ١٨ : ١٢ و ١٣ .
الأخت	(ولا يجوز لرجل الزواج من أخته ، سواء أكانت ابنة أبيه أو ابنة أمة ، لأن هذا فسوق) ^(٢) .	قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ) (النساء : ٢٣)	(عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت او المولودة خارجا لا تكشف عورتها) . سفر اللاويين : ١٨ : ٩ .
بنت الأخ وبنت الأخت	(ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة ، ابنة أخته أو ابنة أخته ، لأن هذا فسوق) ^(٣)	قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ .. وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ) (النساء : ٢٣)	لم يرد في العهد القديم ما يدل على حرمة الزواج منهما
زوجة الأب	(ولا يجوز لرجل أن يتزوج زوجة أبيه ولا أن يكشف عورة لأبيه) ^(٤) .	قال تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) (النساء: ٢٢)	(عورة أمك لا تكشف . انها امك لا تكشف عورتها ، عورة امرأة ابيك لا تكشف . انها عورة ابيك) سفر اللاويين : ١٨ : ٧ و ٨ .

١ - غيزا قيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل/ ق ١١ ت ، عمود ٦٧ ، ص ٣٣٥ .

٢ - المرجع السابق .

٣ - المرجع السابق .

٤ - المرجع السابق .

تابع الجدول رقم ١٠ ، خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يتعلق بالمرحمت من النساء

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم
زوجة الأخ	(كما لا يجوز لرجل تزوج زوجة أخيه ولا أن يكشف عورة لأخيه سواء أكان ابن أبيه أو ابن أمه ، لأن هذا دنس) ^(١)	لم يرد نص في القرآن حول ذلك	(عورة امرأة أخيك لا تكشف. انها عورة أخيك) سفر اللاويين : ١٨ : ١٦ .
الزواج من بنات الأمم	(ولن يتخذ زوجة ، أي ابنة من بنات الأمم ، بل يتخذ زوجة لنفسه واحدة من بيت أبيه ، من أسرة أبيه) ^(٢)	(وَأَلْحَصَنَتٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) (المائدة : ٥)	(ولما كان عيسو ابن أربعين سنة اتخذ زوجة: يهوديت ابنة بيري الحثي، وبسمة ابنة إيلون الحثي . فكانتا مرارة نفس لإسحاق ورفقة) سفر التكوين : ٢٦ : ٣٤ و ٣٥ .
الجمع بأكثر من زوجة في نفس الوقت	(وعليه عدم اتخاذ زوجة أخرى بالإضافة إليها ، لأنها وحدها ينبغي أن تظل معه طوال وقت حياتها) ^(٣)	(وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَتِلْثًا وَرَبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) (النساء : ٣)	(وكان لجدعون سبعون ولدا خارجون من صلبه، لأنه كانت له نساء كثيرات . سفر القضاة : ٨ : ٣٠ و ٣١ . ملاحظة : لم أجد في العهد الجديد سوى حكم واحد وهو عدم جواز الجمع بأكثر من زوجة في الوقت نفسه...انظر : رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس : ٣ : ٢ و ١٢ .

١ - غيزا قيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل/ ق ١١ ت ، عمود ٦٧ ، ص ٣٣٥ .

٢ - المرجع السابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت ، عمود ٥٨ ، ص ٣٢٨ .

٣ - المرجع السابق .

الجدول رقم ١١ ، خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يتعلق بأنواع الزواج

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم
الزواج من الأرملة	(وإذا ما خطب إنسان امرأة ، لكنه لم يتزوجها، إنها سوف تعود إلى سكسا بيتها ، فقد يحدث أن يموت في الحرب ، ويمكن وقتها لإنسان آخر أخذها) (١)	قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) (النور: ٣٢)	(فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي . أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ، ويقوم لها بواجب أخي الزوج) سفر التثنية : ٢٥ : ٥ .
الزواج من المغتصبة	(عندما يقوم إنسان بإغراء عذراء ليست ... وضاجعها وكشف أمره... وهي ستكون زوجته) (٢)	لم يرد نص في القرآن حول ذلك .	لم يرد في الكتاب المقدس مثل هذا النوع من الزواج
الزواج من أسيرة الحرب	(وعندما تذهب إلى الحرب ضد أعدائك... وإذا ما أسررت بعضا منهم ، ورأيت بين الأسرى امرأة جميلة، ورغبت بها، يمكنك أخذها لتكون زوجة لك) (٣)	قال تعالى: (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (المؤمنون: ٥-٦)	(إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إليك إلى يدك، وسبيت منهم سبياً . ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة، ... ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها، فتكون لك زوجة) سفر التثنية : ٢١ : ١٠ - ١٤ .

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت ، عمود ٦٣ ، ص ٣٣٢ .

٢ - المرجع السابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت ، عمود ٦٧ ، ص ٣٣٥ .

٣ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٤ ، ص ٣٣٣ .

الجدول رقم ١٢ ، خلاصة ما ورد في المصادر الأربعة فيما يتعلق بأحكام تتعلق بالزنا

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	العهد القديم
حكم الزاني المحصن	(وعندما تخطب عذراء إلى رجل، ثم وجدها مضطجعة مع رجل آخر في المدينة، من المتوجب جلبهما معا إلى بوابة المدينة ورجمهما معا بالحجارة حتى الموت) (١)	لم يرد نص في القرآن حول ذلك .	(وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية . وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه . إنهما يقتلان كلاهما . دمهما عليهما . وإذا اضطجع رجل مع كنته فإنهما يقتلان كلاهما . قد فعلا فاحشة . دمهما عليهما (سفر اللاويين : ٢٠ : ١٠ - ١٢ .
قذف الزوجة بالزنا	(عندما تتخذ امرأة زوجة... فقتلها بأحط الاتهامات، تلتخ سمعتها ، وتقول : " لقد أخذت هذه المرأة، واتصلت بها ، ولم أجد لديها برهان على عذريتها) (٢)	قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) (النور : ٦).	(إذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها أبغضها . ونسب إليها أسباب كلام، وأشاع عنها اسما رديا، وقال: هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة) سفر التثنية : ٢٢ : ١٣ - ١٩ .

١ - غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، مرجع سابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت ، عمود ٦٧، ص ٣٣٥ .

٢ - المرجع السابق، مخطوط الهيكل ق ١١ ت، عمود ٦٦، ص ٣٣٥ .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأقل عثراتنا، والصلاة والسلام على حبيبنا ومعلمنا وقوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين وبعد :

فالحمد لله أولاً وأخيراً بأن وفقني لإتمام هذا العمل (التشريع في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس)، داعياً الله وحده لا شريك له، ومتوسلاً إليه بأسمائه الحسنى وبصفاته العلى، أن يجعل هذا العمل حُجَّةً لنا لا علينا، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

فبعد استقراء النصوص المتعلقة بالتشريع في اللفائف، ثم عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس لمعرفة مدى التوافق بين المصادر الثلاثة والاختلاف، فقد توصلت إلى النتائج التالية :-

١ - تبين أن ما ورد في اللفائف من أمور لا يخالف القرآن الكريم والكتاب المقدس، بل اتفقت المصادر الأربعة عليها، ومن هذه الأمور :-

- اتفقت المصادر الأربعة على استخدام الماء المطلق في الطهارة والنظافة .
- اتفقت المصادر الأربعة على الطهارة من الجنابة والحيض ومن المنى، ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .
- اتفقت المصادر الأربعة على وجوب الطهارة من الإسهال، ولم يذكر ذلك في العهد الجديد. --
- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلوات يومية فيها، سواء أكانت في النهار أم في الليل.
- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة الجماعة .
- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة قيام الليل جماعة .
- اتفقت المصادر الأربعة على إقامة صلاة العيد.
- اتفقت المصادر الأربعة على وجود اليمين بشكل عام .
- اتفقت المصادر على وجود اليمين الغموس أو الكاذبة ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .
- اتفقت المصادر على الحلف بالعهد ولم يذكر ذلك في العهد الجديد .

- اتفقت المصادر الأربعة على الحلف بلفظ القسم .
- اتفقت المصادر الأربعة على الحلف بلفظ العهد .
- اتفقت المصادر الأربعة على وجود النذر بشكل عام .
- اتفقت المصادر الأربعة على وجود نذر النساء بشكل عام، ولم يذكر في العهد الجديد .
- اتفقت المصادر على وجود شروطٍ للنذر بشكل عام، ولم يرد ذلك في العهد الجديد .
- اتفقت المصادر على جواز أكل الجراد، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم .
- اتفقت المصادر الأربعة على جواز أكل السمك .
- اتفقت المصادر الأربعة على حرمة أكل الدم .
- اتفقت المصادر الأربعة على وجود أصناف معينة من الذبائح التي تذبح، باستثناء القرآن الكريم فلم يرد فيه نصٌ حول هذين الأمرين .
- اتفقت المصادر الأربعة على وجود دعاءٍ للطعام بشكل عام ، باستثناء القرآن الكريم فلم يرد فيه نصٌ حول هذين الأمرين .
- اتفقت المصادر الأربعة على حرمة الزواج من العممة والخالة .
- اتفقت المصادر الأربعة على حرمة الزواج من الأخت .
- اتفقت المصادر الأربعة على حرمة الزواج من زوجة الأب .
- اتفقت المصادر الأربعة على حلّ الزواج من الأرملة .
- اتفقت المصادر الأربعة على حلّ الزواج من أسيرة الحرب .
- اتفقت المصادر الأربعة على حكم الزاني المحصن .
- اتفقت المصادر الأربعة على معاقبة من قذف زوجته بالزنا .

٢- واتفقت اللفائف مع القرآن الكريم على أمور منها :-

- وجود كفارة لليمين ولم يرد ذلك في العهد القديم والعهد الجديد .
- اتفقت اللفائف مع القرآن الكريم على حرمة الزواج من بنت الأخ ولم يرد ذلك في الكتاب المقدس .
- اتفقت اللفائف مع القرآن الكريم على حرمة الزواج من بنت الأخت ولم يرد ذلك في الكتاب المقدس .
- اتفقت اللفائف مع القرآن الكريم على حلّ الزواج من المغتصبة، ولم يرد ذلك في الكتاب المقدس .

٣- اتفقت اللفائف مع الكتاب المقدس على أمور منها :-

- اتفقت اللفائف مع العهد القديم على جواز أكل الغزال، ولم يرد نص في القرآن الكريم والعهد الجديد حول ذلك .
- اتفقت اللفائف والعهد القديم على حرمة أكل الغاق (غراب البحر) والقلق و طائر (مالك الحزين) والهدهد والخفاش، ولم يرد نص في القرآن الكريم ولا العهد الجديد، حول هذه الطيور .
- اتفقت اللفائف مع العهد القديم على وجود الأضحية وأنها من الذكور وأن تذبح في مكان العبادة، ولم يرد نص في القرآن الكريم ولا العهد الجديد حول ذلك .
- اتفقت اللفائف مع العهد الجديد بالقول بحرمة الجمع بأكثر من زوجة في نفس الوقت، اتفق العهد القديم مع القرآن الكريم بالقول بجواز الجمع بأكثر من زوجة في نفس الوقت .
- اتفقت اللفائف و العهد القديم على وجوب الطهارة من لمس الميت، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا العهد الجديد .
- اتفقت اللفائف والعهد القديم والعهد الجديد على الطهارة بالختان ، ولم يذكر ذلك في القرآن الكريم .

- اتفقت اللفائف والعهد القديم على وجوب الطهارة من لمس الحيوانات الميتة (التي وردت في اللفائف)، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم ولا العهد الجديد .

وختاماً فهذا جهدي المتواضع _ وأنا بشر _ أصيب وأخطئ، فإن أصبت وأدسنت فبتوفيق من الله وحده لا شريك له، تُمَّ بسبب دعاء والدتي و أحبتي لي، وإن أخطأت فمن الشيطان ونفسي، والله ورسوله بريئان منه .

والحمد لله رب العالمين

التوصيات

تُعَدُّ دراسةً لفائف البحر الميت من الناحية الإسلامية أمرٌ جديدٌ على الساحة العالمية والإسلامية ، لذا لا بد من التوصيات التالية :-

- ١- ضرورة وجود مراكز متخصصة تتبني جهود الدارسين في هذا المجال .
- ٢ – أن يكلف الأساتذة في الجامعات والكليات، يكلفون الطلبة بكتابة أبحاث عن اللوائح .
- ٣ – هناك جوانب عديدة في اللوائح لم يكتب فيها بعد، منها :-
 - أ _ الأخلاق في لوائح البحر الميت .
 - ب – المرأة في لوائح البحر الميت .
 - ج - الفخار والعمارة في لوائح البحر الميت .
- ٤ – ضرورة تدقيق ما يُدرّس لطلابنا في كافة المراحل الدراسية، وخاصة الذي يُدرّس عن اللوائح حتى لا يُخلطُ السُّمُّ في الدسم، فتختلط الأمور .

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم

*** الكتاب المقدس

*** **لغائف البحر الميت** (غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، ترجمه أ.د سهيل زكار)

(١) الأمدي، علي بن محمد الأمدي، ت ٦٣١ هـ، **الإدكام في أصول الأدكام**، ط ١، تحقيق العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصمعي: (الرياض السعودية ٢٠٠٣م) ط ١.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦ هـ) **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبدالقادر الأرئوط، (مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ١٩٧٩م) ط ١.

(٤) الأز هري، أبو منصور محمد بن أحمد الأز هري ت ٣٧٠ هـ، **تهذيب اللغة**، (دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م) ط ١.

(٥) الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق ونشر مكتبة مصطفى الباز.

(٦) الأندلسي: ابن حزم الأندلسي ت ١٠٦٣م، **توراة اليهود**، تقديم عبد الوهاب عبد السلام، دار القلم: (دمشق ٢٠٠٤م) ط ١.

(٧) بارتون، د. بروس وآخرون، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، لجنة المراجعة اللاهوتية: د كينيث كانترز وآخرون، لجنة المراجعة والتحرير للطبعة العربية: وليم وهبة وآخرون، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا: القاهرة - مصر.

(٨) البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي ت ١٢٢١ هـ، **حاشية البجيرمي**، على الخطيب، دار الكتب العلمية: (لبنان ١٩٩٦م) ط ١.

(٩) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير: (دمشق - بيروت ٢٠٠٢م) ط ١.

- ١٠) بطرس، عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشعل : (بيروت ١٩٨١م) ط٦.
- ١١) بني عامر، ثابت عبدالرحمن بني عامر، (٢٠١٢) الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس، رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت ٢٠١٢م)
- ١٢) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت٤٥٨هـ، السنن الكبير، تحقيق مركز هجر للبحوث والدراسات، نشر : (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠١١م) ط١.
- ١٣) أبو جيب، سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر : (دمشق - سورية ١٩٨٨م) ط٢.
- ١٤) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت٣٥٤هـ، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة : (بيروت ١٩٩٣م) ط٢ .
- ١٥) ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وأخرجه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية .
- ١٦) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، ت٨٥٥هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية : (بيروت لبنان ١٩٩٩م) ط١ .
- ١٧) الجر جاني، علي بن محمد بن علي، ت٨١٦هـ، التعريفات، باب الشين، كلمة الشرع، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي : (بيروت ١٤٠٥هـ) ط١ .
- ١٨) الجوهرى، إسماعيل بن حماد الجوهرى، ت٣٩٣هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين: (بيروت ١٩٩٠م) ط٤ .
- ١٩) الحمود، أ.د. عبدالرحيم بن يحيى بن علي الحمود، كفارة اليمين في ضوء الكتاب والسنة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد(٥١) محرم ١٤٣٢هـ .
- ٢٠) الحباشنة، بهجت عبد الرزاق، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، عماد الدين للنشر والتوزيع، (عمّان ٢٠٠٩م) .

- (٢١) خلاف، عبد الوهاب خلاف، ت١٩٥٦م، خلاصة الشريعة الاسلامي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٢٢) خلاف :عبد الوهاب خلاف، ت١٩٥٦م، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية : القاهرة .
- (٢٣) الخن، مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي، دار القلم : (بيروت ١٩٩٢م) ط٤ .
- (٢٤) أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥هـ، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية .
- (٢٥) الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، ت٣٨٥هـ، سنن الدارقطني، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض، دار المعرفة: (بيروت ٢٠٠١م) ط١ .
- (٢٦) درويش، هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية : (مصر ٢٠٠٦م) ط١ .
- (٢٧) الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، ت٨٠٨هـ، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية – (بيروت: لبنان ٢٠٠٣م) ط٢ .
- (٢٨) الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، ت٦٦٠هـ، مختار الصحاح، دار القلم بيروت : لبنان .
- (٢٩) ربيع : يحيى محمد علي ربيع، الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، دار الوفاء للطباعة والنشر: (المنصورة – مصر ١٩٩٤م) ط١ .
- (٣٠) رستم، د. أسد رستم ت١٩٦٥، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، منشورات المكتبة البولسية ومجلة المسرة : (بيروت – لبنان ١٩٩٠م) ط٢ .
- (٣١) ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي ت١١٩٨م، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق عبدالله العبادي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع : (القاهرة ١٩٩٥م) ط١ .
- (٣٢) الزحيلي، أ.د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر: (دمشق ١٩٨٥م) ط٢ .

- ٣٣) الزرقاني، محمد عبدالعظيم، ت١٩٤٨م، **مناهل العرفان في علوم القرآن ط١**، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر: (بيروت ١٩٩٦م) ط١ .
- ٣٤) أبو زهرة، محمد أبو زهرة، ت١٩٧٤م، **أصول الفقه** ، دار الفكر العربي .
- ٣٥) أبو زهرة، محمد أبو زهرة ، ت١٩٧٤م، **محاضرات في النصرانية** ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : الرياض السعودية، ط٤ .
- ٣٦) سباهي، عزيز السباهي، **أصول الصابئة (المنذائين) ومعتقداتهم الدينية**، دار المدى للثقافة والنشر: (دمشق-سوريا ١٩٩٦م) ط١ .
- ٣٧) السحيمي، د. سليمان بن سالم السحيمي، **التعميد عند النصارى**، دار النصيحة : (المدينة النبوية- السعودية ٢٠٠٩م) ط١ .
- ٣٨) ابن سيدة، علي بن إسماعيل الذحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة، ت٤٥٨ هـ، **المخصص**، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي : (بيروت ١٩٩٦م) ط١ .
- ٣٩) الشامي، أ.د.رشاد عبدالله الشامي، **الرموز الدينية في اليهودية**، مركز الدراسات الشرقية جامعة : (القاهرة ٢٠٠٠م) العدد ١١ .
- ٤٠) الشامي، أ.د.رشاد الشامي، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات : (القاهرة ٢٠٠٢م) .
- ٤١) الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، ت١٥٧٠م، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، اعتنى به محمد خليل عطية، دار المعرفة : (بيروت ١٩٩٧م) ط١ .
- ٤٢) شلبي، د. أحمد شلبي، **المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية : (القاهرة ١٩٩٨م) ط١٠ .
- ٤٣) شلبي، د. احمد شلبي، **اليهودية**، مكتبة النهضة المصرية : (القاهرة ١٩٩٨م) ط٨ .
- ٤٤) الصالح ، الدكتور صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين : (بيروت ١٩٩٧م) ط١٠ .
- ٤٥) الطالقاني : القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، ت٣٨٥ هـ، **المحيط في اللغة**، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب : (بيروت – لبنان ١٩٩٤م) ط٤ .

- (٤٦) عتر، نور الدين ، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح : (دمشق ١٩٩٣م) ط ١ .
- (٤٧) غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، ترجمه أ.د. سهيل زكار، (دار قتيبة ٢٠٠٦م) ط ١ .
- (٤٨) ابن فارس، أبو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٠هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل : (بيروت ١٩٧٩م) ط ١ .
- (٤٩) فتاح ، عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمّار: (عمّان- الاردن ١٩٩٧م) ط ١ .
- (٥٠) فرج، القمص إشعيا عبد السيد فرج، بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية - كنيسة الأنبا تكلا هيمنوت: مصر ٢٠١٤/١/١٠. (مقال للقمص إشعيا فرج) .
- (٥١) فريحات، أكرم مصطفى فريحات، النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس، دراسة مقارنة، (جامعة آل البيت، ٢٠١٢، رسالة ماجستير)
- (٥٢) فكري، القس انطونيوس فكري، تفسير الكتاب المقدس، إعداد Ava Tony
- (٥٣) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥م) ط ٨ .
- (٥٤) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ت ٦٢٠هـ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر : (بيروت ١٤٠٥هـ) ط ١ .
- (٥٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت ٦٧١هـ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية : (القاهرة ١٩٦٤م) ط ٢ .
- (٥٦) القطان، مناع القطان، ت ١٩٩٩م، تاريخ التشريع الاسلامي، مكتبة المعارف : (الرياض ١٩٩٦م) ط ٢ .
- (٥٧) الكاساني، علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني ت ٥٨٧، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية : (بيروت ٢٠٠٣م) ط ٢ .

- ٥٨) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، (دار طيبة للنشر والتوزيع ١٩٩٩م) ط ٢ .
- ٥٩) الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، ت ٦٨٣م، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة: (بيروت ١٩٩٨م) .
- ٦٠) مالك بن انس، ت ١٧٩هـ، موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي: (طبع و نشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ٢٠٠٤م) ط ١ .
- ٦١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ت ٤٥٠هـ النكت والعيون تفسير الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان .
- ٦٢) ابن ماجة، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير (ابن ماجة) ت ٢٧٣هـ، سنن ابن ماجة، مكتبة المعارف _ الرياض، حكم على أحاديثه وأثاره وعلق عليه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ط ١ .
- ٦٣) مختار، د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: (القاهرة ٢٠٠٨م) ط ١ .
- ٦٤) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق محمد بن محمد الزبيدي، دار طيبة للنشر والتوزيع: (الرياض ٢٠٠٦م) ط ١ .
- ٦٥) المسيري، د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق: (القاهرة- مصر ٢٠٠٦م) ط ٣ .
- ٦٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت ٧١١هـ، لسان العرب، باب شرع، دار صادر: (بيروت ١٤١٤هـ) .
- ٦٧) الموصلي، عبدالله بن محمود الموصلي ت ٦٨٣هـ، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، (دمشق ٢٠٠٩م) ط ١ .

٦٨) الذسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الذسائي، ت٣٠٣ هـ، سنن الذسائي الكبرى، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية : (بيروت ١٩٩١م) ط١.

٦٩) النعمة، الشيخ ابراهيم النعمة، اصول التشريع الدستوري في الاسلام، ديوان الوقف السني : (بغداد ٢٠٠٦م) ط١.

٧٠) ذكرى، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد ذكرى، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية : (لبنان - بيروت ٢٠٠٠م) ط١.

٧١) النووي، للإمام أبي زكريا بن شرف النووي، ن٦٧٧ هـ، المجموع شرح المهذب للإمام النووي، قدم له واعتنى به رائد بن صبري بن أبي علفه، بيت الأفكار الدولية، (عمان-الأردن ٢٠٠٥م)

٧٢) النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت٤٠٥ هـ المستدرک علی الصحیحین، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية : (بيروت ١٩٩٠م) ط١.

٧٣) الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي الهندي العثماني، ت١٨٩١م، اظهر الحق، تحقيق : د. محمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد : (المملكة العربية السعودية ١٩٨٩م) ط١.

***المواقع الإلكترونية

- (١) <http://ar.wikipedia.org/wiki> الأسيونيون/١٩/١٠/٢٠١٣
- (٢) <http://fatwa.islamweb.net> تاريخ/٢٣/١١/٢٠١٣
- (٣) [.audio.islamweb.net/audio/index . php](http://audio.islamweb.net/audio/index.php) 24/11/2013
- (٤) <http://marygrgs.darbalkalam.com/t437-topic26/12/13>
- (٥) <http://ar.wikipedia.org/wiki>27/12/2013
- (٦) <http://ar.wikipedia.org/wiki> 13/1/2014م
- (٧) <http://ar.wikipedia.org/wiki> 8/2/2014 .
- (٨) <http://ar.wikipedia.org/wiki> أرخبيل غالاباغوس ١١/٢/٢٠١٤ م

Abstract

This work deals with the legislation in the dead sea scrolls under the light of the Quran and the Bible.

This study consists of introduction and five chapters, the first is introductory, deals with definition of terms, the second included the talk about the purity, the third about the prayers, the forth about the vows, food and sacrifices, the fifth about the personal status.

The most important result appeared in this study that some of the legislation which has been mentioned in the Dead sea scrolls identify with the Islamic legislation.